الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

قصيدة " لا أنسى" لمحمد العيد آل خليفة مقاربة معجمية دلالية.

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص: لسانيات عامة.

إعداد الطالب (ة):
عقه زوينة

إشراف الأستاذ:
د. زيان محمد

السنة الجامعية: 2020/2021.

شكر و إهداء.

شكر وعرفان

الحمد والشكر كله لله عز وجل،

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل المشرف: " زيان محمد" عل كل توجيهاته ونصائحه القيمة وعلى إشرافه على هذه المذكرة.

كما أوجه الشكر الخالص لكل الأساتذة الكرام ومن كل من قدم النصح والتوجيه والإرشاد.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لزميلتي وصديقتي (صبرينة قاسمي) التي ساعدتني في كتابة هذه المذكرة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أمي الغالية الحنونة إلى معلمتي ومدرستي الأولى، أهديها هذا العمل كما أهدتني كل شيء في الحياة،

كما أهديه إلى:

أبي وأختي وإخوتي، وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد.

زوينة

مقدّمة.

مقدمة:

إنَّ الجزائر تزخر بتراث أدبيّ وفنيّ مختلف ومتنوّع، ومن بين هذا التّراث نجد الشّعر الّذي يعتبر جزءًا من التّراث والثّقافة والتّاريخ، رغم أَنّ هذا التّراث مَرَّ بفترة من الرّكود والجمود إبان فترة الاستعمار الفرنسيّ، إلاّ أَنَّ الدَّارسين والأدباء وكذلك الشّعراء عملوا على النّهوض بهذا الأدب والتّراث وبعثه من جديد، ومن بين هؤلاء الشّعراء نجد الشّاعر محمد العيد آل خليفة الّذي كان من بين الشّعراء الّذين حافظوا على اللّغة العربيّة، والهويّة والثّقافة الجزائريّة، وقد شمل بشعره جميع المجالات والقضايا وتناول موضوعات كثيرة ومتعدّدة منها: الوطن، الثّورة، السّياسة وغيرها.

وكان الشّاعر محمد العيد متمسّكا بالدّين ومحبًّا للوطن ومتأصّلا بالعروبة. ونجد أَنَّ شعر محمد العيد متضمّن لكثير من الحقول الدّلاليّة، والعلاقات الدّلاليّة والصّور الشّعريّة الّتي تساهم في ايضاح المعنى وفهمه.

وهذا ما جعلنا نختار موضوع بحثنا في شعر محمد العيد آل خليفة الموسوم بـ: " قصيدة لا أنسى " لمحمد العيد آل خليفة، مقاربة معجميّة دلاليّة".

ومن الأسباب الّتي جعلتنا نختار هذا الموضوع، تنوّع شعر محمد العيد آل خليفة وتناوله لمختلف المجالات العديدة سواء الاجتماعيّة الثّوريّة، الوطنيّة، السّياسية وغيرها كثيرة، وكذلك ثرائه من حيث الحقول الدّلاليّة والعلاقات الدّلاليّة والصّور الشّعريّة، إضافة إلى قلّة الدّراسات الّتي اهتمّت بهذا الموضوع خاصّة الجانب التّطبيقي الّذي يتمثّل في المقاربة المعجميّة الدّلاليّة للقصيدة.

وقد تطرّقنا إلى طرح عدّة تساؤلات أهمّها:

- من هو الشّاعر محمد العيد؟
- كيف هو شعره؟ وما هي مكانته؟ ماهي ثقافته؟

- كيف هي النّزعة الثّورية لمحمد العيد؟
- وما هي الخصائص المعجميّة والدّلاليّة المتضمّنة في القصيدة؟
- فيما تتمثّل الحقول والعلاقات الدّلاليّة والصّور الشّعريّة؟

وكان هدفنا في هذا البحث إبراز الخصائص المعجميّة والدّلالية للقصيدة، وكذلك إبراز الكلمات المفتاحيّة، وتحديد الحقول والعلاقات الدّلاليّة ومختلف الصّور الشّعريّة.

وقد اعتمدنا في دراسة هذا البحث على المنهج الوصفي التّحليلي الذي ساعدنا في تحليل القصيدة والذي اهتم بالمقاربة المعجميّة الدّلالية للقصيدة. كما اعتمدنا في هذا البحث على خطة و المتمثلة كما يلي:

الفصل الأول وهو الفصل النّظري المعنون بـ " شعر محمد العيد ومكانته"، حيث تناولنا فيه مجموعة من العناصر: شعر محمد العيد، وتعريف الشّاعر ومكانته، إضافة إلى ثقافة الشّاعر ونزعته الثّوريّة، وتناولنا فيه أيضا أثر القصيدة في نفسية الشّاعر والمتلقّي، وتحقيق غاية القصيدة، وتحقّق مقولة الشّاعر (ثورة الشّعر أنتجت ثورة الشّعب وعادت عليه بالآلاء).

أَمَّا الفصل الثاني: وهو الفصل التّطبيقي الذي عنوانه مقاربة معجميّة دلاليّة لقصيدة " لا أنسى" لمحمد العيد، والذي تناولنا فيه أيضا مجموعة من العناصر: تعريف المعجم والدّلالة، والكلمات المفتاحيّة ومعناها المعجميّ والسيّاقيّ، و كذلك الدّراسة الدّلاليّة لقصيدة " لا أنسى" والمتمثّلة في الحقول الدّلاليّة والعلاقات الدّلاليّة (التّرادف، التّضاد، الاشتمال)، وكذلك الصّور الشّعرية (التّشبيه، الاستعارة والكناية)إضافة إلى دلالة الإيقاع والموسيقى الشّعريّة من حيث الإيقاع الخارجي (الوزن، القافية والروي)، والإيقاع الدّاخليّ من حيث استخراج التّكرار والسّجع والجناس والتّصريع).

وختمنا البحث بخاتمة تضمّنت مجموعة من النّتائج وخُلاَصَةً لأهمّ وأبرز النّقاط المهمّة الّتي توصّلنا إليها من خلال الدّراسة المعجميّة الدّلاليّة للقصيدة. كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع، نذكر منها:

- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائريّ الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007.
- محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.
- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1. 1985.
- أحمد عزوز، أصول تراثيّة في نظرية الحقول الدّلالية (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

وكذلك اعتمدنا على جملة من المعاجم في شرح المفردات: ومنها:

- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ ـ 2008م.
- مجمع اللّغة العربيّة (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التّراث)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ، 2004م.
- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

ومن البديهي أَنَّهُ لا يخلُو بحث من الصّعوبات، فقد اعترضتنا مجموعة من العراقيل والصّعوبات ومنها: صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الضّرورية، وصعوبة التنقّل للحصول على هذه المصادر والمراجع.

وعلى الرّغم من هذه الصّعوبات والمشاكل التي واجهتنا طيلة هذا البحث إلا أنّنا تمكّنا بفضل الله عزّ وجلّ من إنجاز هذا البحث وإخراجه في صورته النّهائيّة.

الفصل الأول:

1. تعريف الشّعر:
2. تعريف الشّاعر:
3. مكانة الشّاعر محمد العيد في السّاحة الأدبيّة:
4. مناسبة القصيدة:
5. المعنى العام القصيدة:
6. أبعاد القصيدة:
7. ثقافة محمد العيد من خلال القصيدة:
8. النّزعة الثّوريّة لمحمد العيد من خلال القصيدة:
9. أثر القصيدة في نفسيّة الشّاعر محمد العيد:
10. أثر القصيدة في نفسيّة المتلقّي:

تمهيد:

يعدّ الشّعر من أقدم الفنون الأدبيّة عند مختلف الشّعوب والأمم، فالشّعر فنّ أدبيّ يتميّز بمقوّمات فنّية وجماليّة متعدّدة، ومن خلال الشّعر نستطيع التّعبير عن مختلف المشاعر والأحاسيس بأفكار متنوّعة ومتعدّدة في قالب فنّيّ شعريّ جماليّ يترك أثرًا في المتلقّي، ولقد كان للشّعر مكانة رفيعة وهامّة عند العرب منذ العصر الجاهليّ وكانوا يحتفلون بنبوغ شاعر منهم ويحرصون على حفظ الشّعر[1].

1. تعريف الشّعر:

لغة: جاء في قاموس المحيط للفيروزآبادي: (شعر به، كنصر وكرُم، شعرًا وشعرة، مثلّثة وشعرى وشُعْرى وشعورًا وشعورةً ومشعورًا، وفطن له، وعقله، وأشعرهُ الأمر: أعلمه، والشعر: غلب على منظوم القول، لشرفه بالوزن والقافية وإن كلن كل علم شعرً، جمعه أشعار، وشعْرٌ شاعرٌ: جيّدٌ[2]. الشعر: لغة: العلم، الشعور: علم الشيء على حسّ[3].

اصطلاحا: لقد تعدّدت واختلفت وجهات النّظر بين الأدباء والنّقاد حول ماهية الشّعر، وهناك تعريفات مختلفة للشّعر منها:

قول ابن طباطبا: الشعر هو "**كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل مجته الأسماع، وفسد على الذوق**"[4].

---

[1]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار غريب، القاهرة، (د، ط)، (د، س)، ص 59.

[2]- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ ـ 2008م، ص866.

[3]- علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د، ط)، 2004، ص109.

[4]- جابر عصفور، مفهوم الشّعر، دراسة في التّراث النّقدي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط5، 1995، ص29.

والشّعر عند رتشاردز هو " **الشّكل الأرقى للّغة العاطفيّة**"[1]. ويقول ملارمي: " ... **شعريّة بالغة الجدة تلك التي يمكن أن أعرفها بهاتين الكلمتين: أن يُرسم بدل الشّيء، الأثر الذي يحدثه**"[2]. أما الشّعر عند ابن خلدون: " **الشّعر هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصّل بأجزاء متّفقة في الوزن والروي**"[3].

ومن خلال هذه التّعاريف للشّعر يمكن القول أنّ الشّعر هو الكلام الموزرن والمقفّى والمنظّم، بحيث ينظّمه الشّاعر بخياله وأحاسيسه ويوصله للمتلقّي بكلّ أدواته الجماليّة والفنيّة وبالتّالي يحدث أثرًا على المتلقّي وتختلجه مختلف الأحاسيس والمشاعر عند قراءاته لهذا الشّعر.

وللشّعر أغراض كثيرة ومتعدّدة من بينها: (الهجاء، المدح، الفخر، الرّثاء، الغزل، الوصف):

الهجاء: هو ذكر العيوب، وعدم ذكر الفضائل، لشخص ما أو شعب ما ويعد من الفنون الأدبيّة التي تكشف حياة الشّعراء في المجتمع.

المدح: وهو عكس الهجاء، بحيث أن المدح يقوم بذكر المحاسن والصّفات والأخلاق الحسنة.

الفخر: هو من بين الأغراض الشعريّة التي كثرت في الشّعر الجاهلي، حيث يقوم على ذكر المنزلة والمكانة الرّفيعة والسّلطة والتّفاخر بالنّسب، وكل ما له علاقة بالقوّة والسّيطرة والسّلطة.

الرّثاء: وهو فنّ أدبيّ يعبّر به الشّاعر عن الأحاسيس والمشاعر الحزينة الدّفينة في القلب بذكر محاسن الميّت، ووصف الفاجعة والمصيبة التي يمرّ بها، وتعد الخنساء من أكثر وأشهر ما عرف بفنّ وغرض الرّثاء.

---

[1]- جان كوهن، بنية اللّغة الشّعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، الدار البيضاء ـ المغرب، ط1، 1986، ص196.

[2]- المرجع نفسه، ص 203.

[3]- إبراهيم أنيس، موسيقى الشّعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952، ص19.

الغزل: وهو التّعبير عن العاطفة والتّعبير عن الأحاسيس اتّجاه الحبيبة والتّغزّل بها، والغزل هو وصف الحبيب أو الشّيء الثّمين بلغة جميلة راقية، وصور شعرية فنيّة إبداعيّة.

الوصف: هو وصف الشّيء على هيئته كما هو الحال عليه ووصف الواقع بأفكار ينقلها الشّاعر إلى المتلقّي كأنّه يرى ذلك الحدث أو يشعر به.

من خلال هذه الأغراض يتّضح لنا أنّ الشّعر هو التّعبير عن الشّعور والمشاعر " ولا شكّ أنّ الشّعر تعبير عن الشّعور، ومن هنا جاء اسمه ولكنّ المقصود بالشّعور هنا وفي كلّ فنّ آخر من فنون الكلام أو فنون التّصوير، الشّعور السّليم المثقّف المهذّب"[1].

فالشّعر فنّ أدبيّ إبداعيّ راقي، ينقل المشاعر والعواطف بأجمل الألفاظ والإيقاعات الموسيقيّة التي تترك أثرًا في نفسيّة كلّ متلقّي للشّعر ومتذوّق لهذا الفنّ التّصويريّ الذّي يكشف ويصوّر جماليات الأشياء والعواطف والأشخاص بأساليب وتراكيب تتناسب مع كل الوضعيات النّفسية والوجدانيّة والحالات الشّعورية.

[1]- جلول سليم حمريط، مجلّة الممارسات اللّغوية، العلاقات الدّلالية وأثرها في شعر محمد العيد آل خليفة، المجلّد 10، ع04، ديسمبر2019، ص117. نقلا عن: عمر فروخ، هذا الشعر الحديث، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط1، 1980، ص05.

2. تعريف الشّاعر:

الشّاعر هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أولاد سوف، ولد بمدينة عين البيضاء التّابعة لولاية أم البواقي بتاريخ 28 أوت 1904م. الموافق لـ27 جمادى الأولى 1323هـ، وسط أسرة محافظة على تعاليم الدّين الإسلاميّ، والثّقافة العربيّة، " **فأسرة محمد العيد تنحدر من عرش المحامد والمناصر الّذين استوطنوا صحراء وادي سوف في زمن غير محدّد، قادمين إليها من ليبيا**"[1].

[1]– أبو القاسم سعد الله، موسوعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، عالم المعرفة، الجزائر (طبعة خامة)، 2015، ص21.

محمد العيد آل خليفة كان عالما وكاتبا وشاعرا وأديبا جزائريّا، تربّى في أحضان أسرة مليئة بالتّقوى والعقيدة الإسلاميّة وتعاليمها. والأخلاق السّامية، فكانت أسرته منبع ثقافته وحبّه للوطن، وكان والد محمد العيد آل خليفة يمارس التّجارة، وكان يكثر من العبادة، وبنى مسجدًا من ربح تجارته، وقام بتعليم أولاده، ولاسيما محمد العيد آل خليفة، فحفظ محمد العيد القرآن الكريم في عين البيضاء وهو في سنّ 14 أو 15 سنة[1].

وأخذ هناك تعليمه بالمدرسة الابتدائيّة، وتلقى القرآن الكريم أيضا عن الشّيخين محمد الكامل ابن عزوز وأحمد بن ناجي، ثم انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة 1918م، وواصل دراسته بها على يد المشايخ علي بن إبراهيم العقبي الشّريف، والمختار بن عمر اليعلاوي، والجنيدي أحمد مكي، وعلى يدي هذا الأخير أي الجنيدي أحمد مكي تعلّم محمد العيد بحور الشّعر، فكان الشّاعر الجنيدي أحمد مكي مدرسًا من خريجي المدرسة الثّعالبيّة بالعاصمة وكان مزدوج اللّغة حاذقا بفنون الأدب، ومتذوّقًا لها[2] وتعلّق محمد العيد بالشّعر " **فقد بدأ قرض الشّعر وهو ابن سبعة عشر عامًا، عندما كان ينظّم في الإخوانيّات**"[3].

وفي سنة1921 غادر الشّاعر بسكرة إلى تونس، حيث درس هناك سنتين بجامع الزّيتونة، فأخذ العلم على أيدي كبار الشّيوخ، ثم رجع إلى مدينة بسكرة سنة1923م، وانخرط في حركة الإنبعاث الفكري بالتّعليم والنّشر في الصّحف والمجلات (صدى الصّحراء) للشّيخ أحمد بن العابد العقبي، و(المنتقد) و(الشهاب) للشّيخ عبد الحميد بن باديس و(الإصلاح) للشّيخ الطّيب العقبي.

[1]- ينظر: أبو القاسم سعد الله، موسوعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 21 ـ 22.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 23ـ 24.

[3]- أبو القاسم سعد الله، موسوعة أعمال الدّكتور أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 23.

وفي سنة 1927 دعي إلى العاصمة للتعليم بمدرسة الشّبيبة الإسلاميّة الحرّة، حيث بقي مدرّسًا بها ومديرًا لها مدّة اثني عشر عامًا وفي هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين، التي تأسّست في ماي 1931م، وكان من أعضائها، وكان شاعرها، ومسجّل مراحلها والمدافع عن مبادئها وأفكارها ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط، وكذا في صحيفتين (المرصاد والثّبات) لمحمد عبابسة الأخضري.

وفي سنة 1940م بعد اندلاع الحرب العالميّة الثّانية، غادر الجزائر العاصمة إلى بسكرة، وبدأ نشاطه في مدينة باتنة، حيث دعي] للإشراف على مدرسة التّربية والتّعليم إلى سنة 1947م ثم انتقل إلى عين مليلة لإدارة مدرسة العرفان إلى سنة 1954م، وبعد اندلاع الثّورة الكبرى 1954 أغلقت المدرسة وألقي القبض عليه من طرف السّلطات الفرنسيّة الاستعماريّة.

وزجّ به بالسّجن بتهمة المساهمة في الإعداد للثّورة، وبعد إطلاق سراحه فرضت عليه الإقامة الجبريّة بمدينة بسكرة تحت رقابة مشددّة. لكن الشّاعر محمد العيد آل خليفة واصل حياته ومسيرته في بناء وتشييد الثّورة، والنّضال والكفاح حتىّ نالت الجزائر الاستقلال والحريّة. فقد مكث في بيته ولازمه بعد الاستقلال[1]، مسخّرًا وقته للعبادة زاهدًا في الدّنيا، وكان قليل المشاركة في النّشاطات العامّة والخاصّة، ووهنت صحّته وضعُفت، ووافته المنيّة بمستشفى مدينة باتنة في 31 جويلية 1979م الموافق ليوم الأربعاء 07 رمضان 1399هـ، ونقل جثمانه إلى بسكرة، حيث دفن بمقبرة (العزيلات) بعد يومين من وفاته.

[1]– ديوان محمد العيد آل خليفة، مكتب الدراسات، دار الهدى، عين مليلة ـ الجزائر، 2010، ج1، ص 544.

وقد عاش محمد العيد آل خليفة ـ رحمه الله ـ أكثر من سبعين سنة مجاهدًا بالقول والفعل، جهادًا متواصلا، دؤوبًا، مخلصًا للمبدأ، وفيًا أبيًا لوطنه وشعبه، وترك وراءه أثارًا طيّبة وأعمالا خالدة، ولعلّ أبرزها شعره المختلف والمتنوّع.

أعمال و مؤلّفات الشّاعر محمد العيد آل خليفة:

رحل الشّاعر محمد العيد أمير شعراء الجزائر، كما كان يلقّبه الإمام عبد الحميد بن باديس، ولكنه ترك أعمالا مجيدة وخالدة تستحق التّسجيل، كما ترك لنا كمًا هائلا من الأعمال الأدبيّة المتنوّعة والجليلة التي تُخلّد ذكراه في قلوب الأجيال، وتكون خيرَ معينٍ للأدباء، وتتمثل هذه الأعمال في:

- ديوان شعر ضخم يفوق 600 صفحة، من القطع الكبيرة طبع أول مرّة سنة 1967، وصدرت طبعته الثالثة سنة 1992، تناول فيه قضايا سياسيّة واجتماعيّة وطنيّة، وعربيّة إسلاميّة.
- مسرحيّة شعريّة بعنوان (بلال بن ربّاح، طبعت بالمطبعة العربيّة الجزائريّة سنة 1938).
- بعض الخطب والمقالات الصحفيّة التي نشرها في بعض الجرائد والصّحف كصحيفة (صدى الصّحراء، الإصلاح، المنار.. وغيرها).
- ملحق شعري بعنوان (العيديات المجهولة) وهي تكملة لديوان الشّاعر جمعها وحقّقها بن سمينة محمد، تضمّ مجموعة كبيرة من الشّعر المجهول للشّاعر، قصائد ومقطوعات وأناشيد وأبيات مفردة، "وتمتد مادة هذا الشّعر المستدرك على مساحة زمنيّة توشك أن تغطّي جميع مراحل حياة الشّاعر ما بين (1920 ـ 1974)"[1].

[1]- إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، رسالة ماجستير في أدب الحركة الوطنية الجزائرية، 2006 ـ 2007، ص02، نقلا عن: ابن سمينة محمد: العيديات المجهولة، ص20.

– أنشودة الوليد في يوم مولد السعيد (مطولة شعريّة)، الجزائر 1938، ثم كانت ضمن قصائد ديوانه.

– إملاءات علميّة وأخلاقيّة ورواية (الهداية بعد الغواية، وأرجوزة قواعد الإرشاد في تربية الأولاد)[1].

شعر محمد العيد وديوانه:

يعتبر ديوان محمد العيد تراثًا هامًا من التّراث الجزائري، حيث حفظ للجزائر كيانها في فترة ظهوره، لأنّ الشّاعر محمد العيد لم يتأثر كغيره من أدباء عصره بمغريات الثّقافة الاستعماريّة الفرنسيّة، وهذا بفضل خلفيته البيئية التي تربى فيها على الثّقافة العربيّة والدّين الإسلامي، **"وقد كانت التّربية ومازالت جزأ لا يتجزأ من حياة الشّعوب"**[2]، فقد تلقّى محمد العيد تربية وعلمًا من أبيه ومشايخه رسخت في نفسه وحياته، فكان مشبّعًا بالثّقافة العربيّة الأصيلة والإسلاميّة، وكان محبّا طموحا للعلم فتميّز بمكانة رفيعة، **" ولا يرتفع المسلم بفضيلة كما يرتفع بفضيلة العلم"**[3]، فالعلم نور وسلطان لصاحبه ونعمة من الله عزّ وجلّ.

" إنّ الشّعر أحق فنون التّعبير بتمجيد البطولة و تخليد الأبطال لأنّه يجمع إلى الأداء المجرّد جموح الخيال وعمقه وقوة العاطفة وحرارتها وشمول النظرة ونفاذها، ولذلك خلدت به بعض الآثار الكبيرة"[4]، وكذلك هو شعر محمد العيد فهو يستحقّ التّمجيد والتّخليد لأنّ شعرهُ مُلِمٌّ وجامع لكل الجوانب و قد أحاط بكل المجالات سواءا كانت النّضالية والاجتماعيّة والسّياسيّة والثّقافية في حياة الشّعب الجزائري وحتّى الشّعوب

[1]– عابي سمير، البنية الإيقاعيّة في ديوان محمد العيد آل خليفة إسلاميّات وقوميّات اللّزوميّات، الثّوريّات أنموذجا، رسالة ماجيستر فرع العروض وموسيقى الشعر،2014ـ 2015م، ص18. نقلا عن: أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، ص271.

[2]– عبد الرحمن بن محمد ابن خلون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، ج1، 1425هـ ـ 2004م، ص65.

[3]– عباس محمود العّاد، موسوعة عباس محمود العقاد الإسلامية، المجلد الرابع: القرآن والإنسان، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، (د،ط)، ذو القعدة 1390هـ ـ كانون الثاني(يناير)1971،ص27.

[4]– أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص67.

العربيّة، وكان محمد العيد واحد من "**الطّبقة المثقّفة تقاوم الاستعمار بالقلم، فسجّلت الفظائع التي قام بها الجنديّ الفرنسيّ**"[1].

نُشر بعضٌ من شعر محمد العيد في صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد صدرت عن جمعية العلماء " صحفيتين بين سنة 1947 و1956"[2]، وكانت الجمعية تحافظ على ركائزها الأساسيّة ومن بينها اللّغة العربيّة التي كان لها الحظّ الوافر أيضًا في شعر محمد العيد، رغم ما قامت به السّلطات الفرنسيّة من حمَلات " **ضدّ اللّغة العربيّة باعتبارها أحد مقوّمات الهوّية الوطنيّة**"[3].

لقد تعدّدت قضايا ومواضيع شعر محمد العيد فقد كتب عن آلام الشّعب الجزائري، وعن آماله، وكان في شعره دعوةٌ لمقاومة الظّروف العصيبة التي تمر بها البلاد، و دعوةٌ للصّمود والتّحدي ومواجهة كلّ أشكال ومحاولات الاستعمار لطمس الهويّة الجزائريّة الإسلاميّة والدّفاع عن اللّغة العربيّة وعن الإسلام.

وانطلاقا مما سبق ذكره فإن كل هذه الموضوعات موجودة في ديوانه الشّعري حيث هي موزّعة على عدّة محاور ونذكرها:

أدبيّات وفلسفيّات: ويَضُمُّ هذا المحور مجموعة من القصائد المختلفة تتحدّث عن الأدب، وعن الشّعر ووظيفة الشّعر ومفهومه، وفيه إهداء وتحيّة للشّعب الجزائري البطل الثّائر، وكذلك تحدّث عن المعاناة بكلّ أشكالها، وخصّ في هذا المحور قصيدة " هذه خطوة" ألقاها الشاعر في حفل التّكريم الذي أُقيم للأستاذ الهادي السّنوسي

[1]– محمد بن عمر الطّمّار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، (د، س)، ص264.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830 ـ 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط1، ج5، 1998، ص271.

[3]- المرجع نفسه، ج8، ص 26.

بمناسبة طبع كتابه (شعراء الجزائر في العصر الحاضر) والقصيدة نشرت في الجزء الثاني من الكتاب[1]، وكان الكتاب خطوة في سبيل إعادة إحياء و بعث الأدب الجزائري في تلك الفترة، وتناول هذا المحور قصائد كثيرة و متنوّعة عن الشّكوى والشّوق...

إسلاميّات وقوميّات: للقضايا الإسلاميّة والقوميّة مكانة هامّة في ديوان الشّاعر محمد العيد، وكانت البداية في هذا المحور التّحدث عن ذكرى المولد النّبوي الشّريف في قصيدة " ذكرى المولد النّبوي"، وكذلك قصيدة " تحيّة دار الحديث" التي ألقاها يوم الاحتفال بافتتاح مدرسة (دار الحديث) بتلمسان[2]، و قصائد أخرى حول المناسبات الدّينية مثل " شعر الصّيام"، " ختمت كتاب الله"، "وداع الحجّاج"، وتحدّث حول القضايا العربيّة الإسلاميّة في قصائد منها: قصيدة تحيّة إلى الرئيس عبد الناصر، " العروبة أمتنا الكبرى" وغيرها، وتناول أيضا في هذا المحور موضوع العلم وفضله ومن قصائده: " إلى العلم"، وقصيدة " يا فتية العلم شدوا العزم".

أخلاقيّات وحكميّات: يحوي على مجموعة من القصائد منها: " تحية العلماء"، " يا شباب"، " تارك الصلاة"، " تارك الزكاة"، "فتاة العصر"، " الخمر"، " يا ابن اللّيل"، وغيرها، وموضوعها هو الوعظ الدّينيّ والأخلاقيّ وهي موجّهة لكلّ فئات المجتمع الجزائري صغيراً و كبيراً.

اجتماعيّات وسياسيّات: وهذا يحتوي ويتضمّن مجموعة من القصائد التي يدور موضوعها حول الوضع السّياسيّ والاجتماعيّ، فأمّا القضايا التي تخصّ الوضع الاجتماعيّ فهي من أجل الإصلاح والدّفاع عن القيم الاجتماعيّة والوطنيّة للشّعب الجزائري، وشعره يدور حول شعبه، يقول في قصيدة "مع الشّعب":

قف حيث شعبك مهما كان موقفه أولا فإنك عضو منه منحسمُ

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، مكتب الدراسات، دار الهدى، عين مليلة ـ الجزائر، 2010، ج1، ص20.

[2]- المرجع نفسه، ص72ـ76.

تقول أضحى شتيت الرأي منقسِمًا وأنت عنه شتيتُ الرأي منقسِمُ

فكنْ مع الشعب في قول وفي عمل إن كنتَ بالرَّحل الشّعبيّ تتّسِم[1].

وكان محمد العيد في شعره ينقل معاناة شعبه ومآسي الفقراء، وكانت القضايا الاجتماعية تؤثر في نفسيته وعواطفه، إلى جانب ذلك نجد أيضا القضايا السياسيّة التي كان لها محل في شعر محمد العيد.

فقد تحدّث عن قضايا سياسيّة (قوميّة) في قصائد كثيرة منها: " فلسطين العزيزة"، " يا مصر "، " بلادنا أسيرة "، " استقلال ليبيا "، " استقلال السودان "، وغيرها، كما تحدث عن مأساة الثّامن ماي في قصيدة " لا أنسى " التي هي موضوع بحثنا هذا، حيث كان الشّاعر محمد العيد يصوّر لنا من خلال شعره "**مجزرة 08 ماي 1945 التي ذهب ضحيتها أكثر من أربعين ألف جزائري**"[2]، فعبّر الشاعر " **عن تذمره من الأوضاع السياسيّة والشّكوى من الاضطهاد**"[3]، وعبّر عن أحاسيسه المتداخلة والمتناقضة وعن وضع المرأة خلال هذه المجازر وهذه الأحداث المؤلمة الفظيعة التي ألمت بالشّعب الجزائري آنذاك، وتحدث حول المعتقلات والسّجون والجرحى والمنكوبين.

يقول فرحات عبّاس أحد الزّعماء السّياسيين في تلك الفترة حول مأساة 08 ماي 1945: " **نجد الأمة الجزائرية في غليان ينذر بانفجار شديد** "[4]، ولكن رغم هذه الأحداث المؤلمة إلا أنها كانت دافعا وحافزا في إذكاء الروح النضالية وتقوية النفوس، والعزيمة الوطنّية لمواجهة العدوّ المستعمر الفرنسي.

[1]– ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 336.

[2]– أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص43.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 ـ 1954، ج8، ص241.

[4]– أنيسة بركان درّار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص22.

اللّزوميّات: وهي مجموعة من القصائد تتضمّن مواعظ ومواقف من الحياة والكون/ منها: " الدّنيا"، خلا القلب "، " الحقّ"، سرّ الكون"، النّاس"، " ابن آدم"، " لو"، وغيرها.

الإخوانيّات: كما تطرّقنا سابقا أنّ الشّاعر محمد العيد شاعر اجتماعيٌّ محبٌّ وفيٌّ لوطنه وأمّته وأصدقائه، فكان يتبادل معهم التّهاني والإهداءات وذلك بقصائد مختلفة منها: قصيدة " باقة شعر" التي أهداها محمد العيد إلى صديقه الأستاذ الطيب العقبي والسيد عباس التركي بعد اطلاق سراحهما من السّجن ظلما من طرف الاستعمار الفرنسي، و"قدوة للشّباب" التي وجهها محمد العيد إلى صديقه الشيخ محمد الصالح بمناسبة إصداره لكتابة (أدباء التحصيل) وإهدائه نسخة منه، وكان للشاعر أيضا تهاني في مناسبات خاصة منها: قصيدة " هنيئا" حيث هنأ بها الشّاعر صديقه الأستاذ فرحات الدارجي ببنتيه التوأمين[1]، وغيرها.

الثّوريات: كان الشّاعر محمد العيد من أنصار الحركة الوطنيّة التي كانت تدعو إلى الثّورة وأنّها الحلّ الوحيد من أجل استرجاع الحقوق ونيل الحريّة والاستقلال، وكانت لمحمد العيد قصائد حول الثّورة ومنها: " صرخة ثوريّة "، " من للجزائر؟"، " ثورة بنت الجزائر"، صوت جيش التحرير"، وكان له أيضا قصائد بعد الاستقلال منها: " وقفة على قبور الشّهداء "،" تهنئة الجيش وتحية العلم"، "الذّكرى العاشرة لفاتح نوفمبر"ذكرى الاستقلال و عيد النّصر"،و غيرها

المراثي:و هو محور يتضمّن مجموعة من القصائد يرثي فيها الشّاعر محمد العيد زعماء من الوطن و الأمّة،و يرثي شعراء،و كذلك يرثي صديقه رشيد بطحوش2،و من هذه القصائد نذكر:"رثاء شاعر النّيل حافظ إبراهيم"،"إلى روح شوقي"،"في ذمّة اللّه يا خالد"،"رثاء غازي الأول ملك العراق"،"رثاء رشيد بطحوش" و غيرها.

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص358 ـ 361.

2_المرجع نفسه،ص427

الذّكريات: وهي مجموعة من القصائد تتناول موضوع الذّكرى واسترجاع بعض المواقف الّتي عاشتها الجزائر في الماضي والأمّة العربيّة وعدد هذه القصائد قليل وهي: " ذكرى شاعرين"، " عاش واقفا على الجزائر"، " يا رائد الشّعب"، " أهلا وسهلا بالأمير"، " فابشر يا ابن محي الدّين".

متفرّقات: وهي عبارة قصائد ومقطوعات صغيرة ومختلفة، على شكل انطباعات شخصية وخواطر، منها: "05يوليو 1830"، " الضيف الثقيل"، "كدر"، " هزات أرضية"، " العيد "، " مناجاة شعريّة"، رسم الإمام ابن باديس"، "" كلمة شكر "، وعبّر محمد العيد عن موقفه من هذه الألغاز: **" الألغاز فوجئت بوجودها في الديوان، هي دون المستوى العام للشعر الذي ضمه الديوان، وقدد قلتها في مناسبات عارضة مع تلاميذي**"[1]، ومن هذه الألغاز نذكر: " لغز أدبي"، " الجارية السوداء"، " اللّغز"، " لغز في الأذن"، وغيرها، وعدد هذه الألغاز تسعة.

الأناشيد: وهي مجموعة من الأناشيد ألقاها الشاعر محمد العيد في مناسبات مختلفة، وهدفها هو غرس "الفضيلة والأخلاق والقيم، ومن هذه الأناشيد: " نشيد الشباب"، نشيد كشافة الإقبال"، نشيد كشافة الصباح"، " نشيد نساء الجزائر"، " نشيد مدرسي"، " نشيد عقبة"، وغيرها، و " أمير المؤمنين غنمت نصرًا" ونظّم الشّاعر محمد العيد هذه القصيدة بمناسبة عودة الملك الزعيم (محمد بن يوسف) من منفاه.

هذه هي محاور ديوان الشّاعر محمد العيد وموضوعاته المتنوّعة والمختلفة، ولكنّها غير مصنّفة تصنيفًا دقيقاً فهي محاور تتداخل بعضها البعض، وكل واحدة هي امتداد للأخرى.

[1]– إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، ص52، نقلا عن: بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، أعلام وقضايا ومواقف، ص344.

وهناك أيضا تكملة لديوان محمد العيد في كتاب لمحمد بن سمينة، وهو كتاب " تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة"، وقد جمع فيه مجموعة من النّصوص الشّعرية، وقد صنّفت على محاور مثل الديوان: وهذه المحاور تتمثّل كما يلي:

أولا: إسلاميّات ووطنيّات.

ثانيا: إخوانيّات.

ثالثا: متفرّقات.

من زهديات الشّاعر اللّزوميّة.

رابعا: خصوصيّات.

خامسا: الأناشيد[1].

إن شعر محمد العيد قد أحاط بكل الجوانب والمجالات المتنوعة والمختلفة، وكان الشاعر محمد العيد " **ينطلق في شعره من هذه الكليات وهي: الوطن والإسلام والعروبة والإنسانية وهي منطلقات أساسية في شعره**"[2]، وكان يدعو شعبه إلى الدين والتمسك بعقيدته لمختلف الفئات، كما يدعو للعلم والعمل والأخلاق، والإقبال على الحياة، ومواجهة التحديات والصعوبات، وتحقيق الأماني والآمال.

- **مميّزات شعر محمد العيد آل خليفة:**

مسايرة الأحداث والمناسبات:

[1]- محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، ص158.159.

[2]- المرجع نفسه، ص12.

يمتاز شعر محمد العيد آل خليفة بكونه شعر متنوع ومتعدّد في الأغراض والمواضيع، وكان شعره مرافقا للحركة الإصلاحية، والنهضة الجزائرية في كل مراحلها، وكان له قصائدًا ومقاطعًا خالدة في كل جانب من جوانبها، ومسايرًا لأحداثها ومختلف أطوارها ومراحلها، فكان يواكب الأحداث بشعره، وكان له قصائد كثيرة حول أحداث ومناسبات متنوّعة ومتعدّدة في الجزائر، وحتّى في العالم العربي والإسلامي. وكان حضوره قويًّا بسلاح القلم، وخير دليل عن شعر محمد العيد حول الإحاطة ومسايرة الأحداث والمناسبات القصيدة الّتي هي موضوع دراستنا في هذا البحث، وهي قصيدة " لا أنسى " لمحمد العيد حيث يُصوّر وينقل أحداث 08 ماي 1945، والمأساة العظيمة التي حلت على الشّعب الجزائري وسنتناول ذكر بعضها في العناصر الأخرى من البحث.

فشعر محمد العيد متعدّد الأغراض ومتنوّع وهذا ما يجعله ثريًّا في معجمه الشّعري، فقد كتب محمد العيد في الوصف، والرّثاء والهجاء وغيرها.

فالأغراض التي تناولها محمد العيد كبقية الشعراء " **تكاد تكون هي أغراض الشّعر العربي المعهودة**"[1].

امتاز شعر محمد العيد بمواكبة ومسايرة للأحداث والمناسبات المتنوّعة والمختلفة، يقول الإمام محمد البشير الإبراهيمي في هذا الشّأن: " **رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها، وله في كل ناحية من نواحيها، وفي كل طور من أطوارها، وفي كل أثر من أثارها ـ القصائد الغرّ والمقاطع الخالدة، فشعره ـ لو جُمع ـ سجل صادق لهذه النهضة، وعرض رائع لأطوارها**"[2].

- **بساطة اللّغة والأسلوب:**

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 ـ 1954، ج8، ص191.

[2]– محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997ص156.

إنّ الشّاعر محمد العيد آل خليفة " **شاعر مستكمل الأدوات... متّسع جوانب الفكر... متين التركيب، فحل الأسلوب، فخم الألفاظ، محكم النّسج ملتحمه، مترقرق القوافي... فقيه محقّق في مفردات اللّغة علمًا وعملًا، وقاف عند حدود القواعد العلميّة، محترم للأوضاع الصّحيحة في علوم اللّغة كلّها... بارع الصّنعة في الجناس والطّباق وإرسال المثل والتّرصيع بالنكت الأدبية والقصص التّاريخية**"[1].

إنّ للّغة دور فعّال ومهمّ فهي تعتبر " **نِظاما لأداء المعنى** "[2]، وتحقيق التّناسق، فنجد الشّاعر محمد العيد يهتم كثيرًا بلغة شعره، وبما تؤدّيه لغته من التّعبير عن المضامين وعن العلاقات الاجتماعيّة[3]، فهي أداء يسعى من خلالها إلى ايصال التّعبير الصّحيح وتحقيق الغاية والمقصد، وكذلك استعمال آليات ووسائل بلاغيّة لتوضيح المعنى، والوصول إلى الفهم الهادف[4].

والشّاعر محمد العيد يستخدم أيضا مجموعة من الأدوات المنطقيّة الّتي تقوم ببناء نظام النّص وتحقيق انسجامه[5].

كما كان الشّاعر يختار مفردات لغته بعناية كبيرة ويَنتقي الألفاظ الّتي تخدم نصوصه الشّعرية، وكان محمد العيد محبًّا للّغة العربيّة وغيورًا عليها مثل كلّ الشّعب الجزائري الّذي تشبّث بلغته لتبقى وتحيَا رغم كلّ وسائل المستعمر الفرنسي الّتي كان يحاول من خلالها محوْ وإخماد هذه الرّوح القويّة في نفوس الشّعب الجزائري، " **فإنّ**

---

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 06.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ـ لبنان، ط1، 2004، ص15.

[3]- ينظر: ج ـ ب ـ بروان، ج ـت بول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، د ـ ط، 1418هـ ـ 1997م، ص01 ـ02.

[4]- ينظر: محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي دراية تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د، ط)، 2010، ص41.

[5]- ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون الملفوظ نصّا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1993، ص37.

الّذي أبقى اللّغة العربيّة حيّة في ضمير الشّعب الجزائري هي عقيدته الدّينية الإسلاميّة الرّاسخة الّتي جعلته يقدّر اللّغة العربية على أنها شيء مرادف للدين نفسه، وأن حفاظه عليها حفاظ على أهم مقوم من مقومات شخصيته الّتي كان وما يزال يحمل السّلاح ليضحّي من أجلها"[1].

كما كان الشّاعر محمد العيد يستلهم لغته من كتاب الله فهو خيرُ وأفصحُ وأبلغُ وسيلة لذلك، فالشاعر محمد العيد فحم الألفاظ في لغته الشعرية ومحكم النسج فيها، وهي بعيدة عن الغموض والإبهام والتّعقيد، " **لا تقف في شعره... على شذوذ أو رخصة أو تسمح في قياس أو تعقيد في تركيب"**[2].

ونجد في شعره استخدام للبديع والمحسّنات اللّفظية والمعنويّة، بحيث " **أنّ كثيرا من العلاقات الدّلالية الحابكة تتجلى في كثير من فنون البديع المعنوي (المحسّنات المعنويّة)"**[3]، فالشّاعر محمد العيد بارع الصّنعة في الجناس والطّباق والتّرصيع، كما أن للأسلوب دورٌ فعّال في ضبط دلالات النّص وتناسق معانيها وتحديد مواقعها في نظام بناء النّص الشّعري[4]، وهذا كلّه يساعد في فهم لغة النّص وأسلوبه، ويكون الشّعر هادفًا، وتستطيع الأفكار أن تصل إلى جميع الفئات بعيدة عن الغموض والإبهام والتّعقيد، فالشّاعر " **فحل الأسلوب، فخم الألفاظ، محكم النّسج ملتحمه، مترقرق القوافي، لبق في تصريف الألفاظ وتنزيلها في مواضعها"**[5].

محمد العيد يتميّز بأسلوبه الإبداعيّ، وطريقة تعبيره، التي هي " **طريقة تعبير فنيّ، تعتمد على مخاطبة المشاعر ومناجاة الأحاسيس، بصور عميقة وخيال واسع وعاطفة متدفّقة، يقدّم الأفكار بكلمات متينة**

---

[1]- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925 ـ 1975م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006م، ص17 ـ 18.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 06.

[3]- جميل عبد المجيد، بلاغة النص (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، دار عريب، القاهرة، (د، ط)، 1999، ص18.

[4]- ينظر: منير عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سورية، ط1، 2002، ص15.

[5]- ديوان محمد آل خليفة، ص06.

مؤثّرة، تقوم على الجرس الموسيقي والجزالة اللّفظية، والتّراكيب القويّة"[1]، وهذا ما يؤدّي إلى تشويق القارئ وتوجيهه وتغذيته بالأفكار والصوّر الفنيّة المفيدة والهادفة والمناسبة للذّوق الأدبيّ.

- **توظيف الرّمز والإيحاء:**

استخدم الشّاعر الرّمز والإيحاء وضمّنه في شعره، والرّمز صورة تشبهيّة يستنبطها القارئ والمتلقّي عن طريق إعمال عقله وفكره، والرّبط بين عناصر النّص الشّعري يمكّنه من استنتاج ما يرمي إليه ويوحي به الشّاعر والكاتب، وللرمز بعدٌ فنيّ فهو يقوم بالتّشبيه، وتصوير الأشياء والأحداث بألفاظ مختلفة ومتنوّعة، وهذا ما يرجع إلى الرصيد الثقافي واللّغوي والفني الذي تجمعه مختلف العلوم والمصادر (الدّين، التاريخ، الأدب، الفلسفة)، وغيرها، والّتي يتمتّع بها الشّاعر. فقد استخدم محمد العيد الرّمز وضمّنهُ في شعره، فنذكر على سبيل المثال:

- **بعض الصّفات القبيحة التي نسبها إلى الباطل والظّلم والاستعمار:**

وفي كثير من شعر محمد العيد نجده يقصد الاستعمار بهذه الصّفات والرّموز وهي كثيرة وعديدة نذكر مثلا في قوله:

وغيد من البيض الحسان أوانس تهان على أيدي أراذل أنكاس[2].

وفي قوله:

إذا بي أرى فيها الضعيف يجليه شراءً وبيعًا في الورى كلّ نّخّاس[3].

[1]- يوسف مارون، اللغة والدلالة، معجم في اللغة العربية ووظائفها وتقنياتها التعبيرية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ـ لبنان، 2007، ص35.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص297.

[3]- المرجع نفسه، ص297.

وكذلك في قوله:

ولا تطمعوا أن تستلينوا قلوبنا فتلك قناة لا تلين لجسّاس[1].

فكُلُّ هذه الصّفات رَمزها إلى الاستعمار (أراذل، أنكاس، نخّاس، جسّاس)، وهي تدلّ على معاني الظّلم والاضطهاد وأنواع التّعذيب والقهر، وغيرها كثير.

كما نجد في شعر محمد العيد الإيحاء أيضا، ونذكر في قوله:

وقفت أجيل الطرف في الأرض باحثًا وأضرب أخماسي الجميع بأسداسي[2].

وفي قوله:

أرى الأرض زادت ظلمة فوق ظلمة على أهلها واستوحشت بعد إيناس[3].

فهنا يمثل الشّاعر محمد العيد الوطن بالأرض وكيف أصبحت من ظلم الاستعمار وقهره.

" محمد العيد من الشّعراء القلائل الذين جمعوا بين الشعر الأصيل والزهد الحقيقي فقد سئل مرة كيف يقضي أوقات فراغه فأجاب: مطالعة الأدب وحفظ النوادر، وسئل مرة أخرى السؤال نفسه فأجاب: العبادة وقيام اللّيل، فما مردُّ هذه الشاعريّة الأثيلة فيه والزّهد (أو التصوّف) المتأصّل عنده؟ يمكننا إعادة

[1]- المرجع نفسه، ص 297.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص297.

[3]- المرجع نفسه، ص297.

ذلك إلى عناصر ثلاثة: الأول الأرُومة العائليّة، والثاني الطبيعية الجغرافيّة، والثالث البيئة التي عاش فيها في أوسع معانيها"[1].

إنّ شعر محمد العيد آل خليفة شعر متنوّع مختلف، ألمَّ و أحاط بكلّ المجالات الاجتماعيّة والثقافيّة والنّضاليّة وحتى السّياسيّة، فكان شعره يصوّر آلام شعبه وفقره و كان لسان حال مجتمعه، وكان سلاحه بالكلمة والشّعر في النّضال والثّورة الّتي أرهص لها، وكان في شعره المقاومة سواءً السّياسية، أو مقاومة الظّروف الاجتماعيّة الّتي عاشها الشّعب الجزائري، ودعوته لاسترداد واسترجاع حقوقه وحريّاته، كان شعره يدافع عن اللّغة العربيّة، وعن الدّين الإسلامي وعن العروبة، ووحدة الأمّة.

" والواقع أنّنا مهما بلغنا في فهم شعر محمد العيد وبذلنا من الجهد في درسه ونقده فلن نصل به إلى المدى الّذي كنّا نريد، لأنّ شعره بعيد الغور، متعدّد الأغراض، ولأنّ كثيرا منه ما يزال غير مجموع أو ضائعًا"[2].

" لقد غادر محمد العيد الحياة الدّنيا، ورحل عن النّاس، ولم يخلف وراءه مما يتهالك عنه المتهالكون من حطام الدّنيا، ما يمكن أن يعيل لبضعة أيام بضعة أفراد، غير أن ما تركه فينا من الآثار الطّيّبة عملاً وعلمًا وأدبًا... فهو من الغنى وشرف المقصد ما يخلّد ذكراه وذكرى العاملين من أمثاله في قلوب الأجيال"[3].

[1]– أبو القاسم سعد الله، موسوعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص21.

[2]– أبو القاسم سعد الله، موسوعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص66.

[3]– محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 07.

فالشّاعر محمد العيد آل خليفة شاعر مخلص لدينه وعقيدته الإسلاميّة، ولغته وأمّته العربيّة وفيٌّ لوطنه، محاربٌ مناضلٌ بسلاح القلم، ترك إبداعات وأعمالا لمختلف الأجيال.

3. مكانة الشّاعر محمد العيد في السّاحة الأدبيّة:

مكانة محمد العيد بين معاصريه:

قبل الاستقلال:

كان للشّاعر محمد العيد آل خليفة دورٌ مهمٌّ وفضلٌ كبير في حفاظ الشَّعب الجزائريّ على مقوّماته، من كلّ أشكال المسخِ والمحاربة الّتي شنّها الاستعمار عليه، وتحمّل الهموم والمضايقات، وحتّى السّجن والإقامة الجبريّة.

و قد أدرك معاصروه قيمتهُ، وأعطوه منزلة تليق به بمثل حجم المسؤوليّة الّتي أخذها على عاتقه. فمحمد العيد أخذ منزلة رفيعة خلال الحركة الوطنيّة والإصلاحيّة، يقول الإمام محمد البشير الإبراهيمي: " **ومن يعرف (محمد العيد) ويعرف إيمانه وتقواه وتدينه وتخلقه بالفضائل الإسلامية، يعرف أن روح الصدق المتفشية في شعره إنّمّا هي من آثار صدق الإيمان وصحة التّخلق، ويعلم أنّه من هذه النّاحية بدع في الشّعراء**"[1].

وكان محمد العيد مساندًا للحركة الوطنيّة الإصلاحيّة بشعره ودعوته للكفاح و النّضال، " **وأبرز فيها دور الشّعر في الكفاح الوطني، حيث اشترك في الدّعوة إلى التّجديد والنّهوض على أساس تحقيق المطالب القوميّة، وهي الحريّة الاستقلال، في ظلّ العروبة والإسلام كما فلسفهما الإصلاح الجديد**"[2].

وكذلك كان محمد العيد شاعر قضيّة ومبدأ، وكان يعالج قضايا وطنيّة، ويتناول مضامين عنفوانية، وكان شاعر نُبل وعفة، فكان الشعر بالنسبة له رسالة سامية ونبيلة، ويقول الإمام محمد البشير الإبراهيمي في موقع آخر

[1]- محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، ص156.

[2]- أبو القاسم سعد الله،شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص84.

عن محمد العيد، " الأستاذ محمد العيد، شاعر الشباب، وشاعر الجزائر الفتاة، بل شاعر الشمال الإفريقي بلا منازع"[1]، بمعنى أنّه يتناول قضايا ومواضيع في شعره تخص الشباب والجزائر، وإفريقيا، حتى أنّها تمتدّ إلى القضايا العربيّة والإسلاميّة المعاصرة له، فكان الشّاعر محمد العيد محبًا لوطنه ولعقيدته ودينه ومتخلّقًا بالأخلاق السّامية، وكان صادقا في فنّه وشعره، وكان الإمام عبد الحميد بن باديس يلقب الشاعر محمد العيد " بأمير شعراء الجزائر"، وكان الإمام عبد الحميد بن باديس من شعراء وعلماء ومدرسيّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين، وكان رئيسا لها حيث كافحت وناضلت في سبيل عزّة الإسلام والمسلمين ضدّ الاستعمار الفرنسيّ الغاشم، " **إنّ المحيط الذي غذّته جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين بفكرها الإصلاحيّ بعد تأسيسها، بقيادة أقطاب فكر وإصلاح ابن باديس والإبراهيمي والتبسي والعقبي، وغيرهم. حيث انطلقت عاصفة الإصلاح من قسنطينة وبدأت في المنطقة بعض الأسر المسلمة تفكّر في ردّ اعتبارها على أساس الوطنيّة والدّين**"[2].

- **الشّاعر محمد العيد وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

كان الشّاعر محمد العيد عضوًا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين وله دور كبير في الدّفاع عن اللّغة العربيّة وذلك من خلال تدريسه للّغة العربيّة بالمدارس الّتي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين، وكذلك من خلال ما يكتبه من مقالات ينشرها في الصّحف والجرائد، وكذلك القصائد الّتي كان يلقيها في كلّ مناسبة في المدارس والأندية.

وكانت جمعية العلماء تقوم ببناء المساجد وتشييد المدارس وتقوم بتربية و تعليم البنات والبنين اللّغة العربيّة والدّين الإسلاميّ ومختلف العلوم و المعارف مثل: الحساب، التّاريخ والجغرافيا، وكانت جمعية العلماء تهدف إلى تربية وتكوين جيل واعي ومثقّف يقود الجزائر إلى النّهضة، وإلى الاستقلال، لكنّ الاستعمار الفرنسيّ طالما كان

[1]- محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، ص155.

[2]- عابي سمير، البنية الإيقاعيّة في ديوان محمد العيد آل خليفة إسلاميات وقوميات اللّزوميّات، الثّوريات أنموذجا، 439.

حجر عثرة في طريق الجمعية، وكان يعيقها من أداء دورها ومهامها حتّى بوضع القوانين، لكنّ الجمعية حاربت وواصلت مسيرتها بفضل الله تعالى، ودعوتها إلى العلم والثّقافة والدّين الإسلاميّ واستطاعت أن تغطّي معظم التّراب الوطنيّ وتحقيق الأهداف الّتي تسعى لها.

وكان الطيب العقبي قائد النّهضة الفكريّة في جنوب الوطن، وكان يحضر عند إلقاء الشّاعر محمد العيد لقصائده وكان معجبا به وبشعره، ففي أحد المرّات عند إلقاء محمد العيد لقصيدة " استوح شعرك" قام الطيّب العقبي بتقبيل رأس محمد العيد ومَدَح في شعره وأنّه وصل الغاية منه[1].

وكانت هذه بعض الانطباعات والشّهادات عن الشّاعر محمد العيد، حتّى لو كانت تجمعه صداقة بهؤلاء العلماء ويُشيدون بشعره وأعماله، إلا أنّها مبنيّة على أحكام نقديّة ومعارف وعلم، وثقافة منبعها من هؤلاء العلماء الّذين تذوّقوا فنّ الأدب وكانوا متمرّسين في اللّغة، وكان الثلاثة " الإمام عبد الحميد بن باديس، الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي" بمثابة مدرسة للشّاعر محمد العيد بإيمانهم القويّ والرّاسخ، وأخلاقهم الحميدة السّامية، وقد خَصَّهم محمد العيد في شعره بالإشادة بهم وبمواقفهم.

كما كان لمحمد العيد منزلة ومكانة بين أهله وناسه، كانت له أيضا منزلة ومكانة عند غيرهم، يقول شكيب أرسلان: **" كلما قرأت شعرًا لمحمد العيد الجزائريّ تأخذني هزّة طرب تملك عليّ جميع مشاعري وأقول: إن كان في هذا العصر شاعر يصحّ أن يمثّل البهاء زهيرًا[2]، في سلاسة نظمه، وخفة روحه، ودقّة شعوره، وجودة سبكه، واستحكام قوافيه الّتي يعرفها القارئ قبل أن يصل إليها، وإنّ التكلّف لا يأتيه من بين يديه**

[1]- ينظر: إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، ص41.

[2]- البهاء زهير شاعر حجازي عاش ما بين (1185 و1257)، إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، ص37، نقلا عن: سلمان نور، ص545.

ولا من خلفه، فيكون محمدًا العيد، الّذي أقرأ له القصيدة المرتين والثلاث ولا أملّ، وتمضي الأيّام وعذوبتها في فمي"[1].

ثم يضيف **شكيب أرسلان: " كان يظنّ أنّ القطر الجزائري تأخّر عن إخوته سائر الأقطار العربيّة في ميدان الأدب ولا سيما في الشّعر، ولعلّه بعد الآن سيعوّض الفرق بل يسبق غيره بمحمد العيد "**[2].

فكان الشّاعر محمد العيد متميّزا بالصّدق في القول، ومتمكّنا من أدوات التّعبير الشّعرية، وكذلك بإيمانه القويّ والعميق بأمّته العربيّة الإسلاميّة ووحدتها، فاستحقّ بجدارة وأمانة الألقاب الّتي أطلقت عليه فكان شاعر الشّباب، وشاعر الجزائر الفتاة، وشاعر الشّمال الإفريقي، وشاعر العروبة، وكذلك كان شاعر الحكمة والنّضج الشّعري،و شاعر الكفاح الوطني.

- **مكانة محمد العيد بعد الاستقلال:**

إنّه لمن غير الانصاف ألاّ يرى شعر محمد العيد النّور إلاّ بعد خمس سنوات من الاستقلال، حيث سخّر وأعطى وقته وشعره لخدمة شعبه ووطنه.

يعتبر ديوان الشّاعر محمد العيد من أهمّ الآثار العلميّة الّتي تركها لنا ووصلت إلينا، **" وقد جمعه لأول مرّة تلميذه السّيد أحمد بوعدو، ثم سلّمه إلى الشّاعر في (عين مليلة سنة 1952، وهنا سلّمه بدوره إلى الشّيخ البشير الإبراهيمي نزولا عند رغبته بهدف طبعه إلاّ أنّ الدّيوان ظلّ مخطوطًا حتىّ استقلّت البلاد، وقامت وزارة التربيّة الوطنيّة وعلى رأسها الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بنشره في طبعة أنيقة جيّدة"**[3]، وأشرف على نشره لجنة من الأساتذة هم: الشيخ حمزة بوكوشة ـ رحمه الله ـ والشّاعر جلول البدوي والدكتور صالح

[1]– محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، ص155.

[2]– المرجع نفسه، ص 155.

[3]– محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، ص08.

خرفي، والأستاذ محمد الطاهر فضلاء، وقد قام الأستاذ محمد الطاهر فضلاء بالمساهمة في الجمع، وكذلك قام بمهمّة التّنسيق بين هذه اللّجنة وبين الشّاعر[1].

ويعتبر نشر ديوان محمد العيد من قبل وزارة التّربية الوطنيّة بمثابة بعث تراث من تراث الجزائر، " **وطبع ديوان محمد العيد أمنية عزّ منالها قبلا، ولقد خامرت هذه الأمنية نفوس كثير من رجال العلم والأدب والإصلاح بالجزائر، فمات البعض منهم وفي نفوسهم حرقة وأسى عميق من عدم نشر هذا الديوان، لأنّ شعر محمد العيد سَايَر نهضة الجزائر الحديثة وواكبها، فهو قلبها الخافق ولسانها النّاطق وترجمانها الصّادق**"[2]، كما أنّه بليغ في التّعبير وصادق في التّصوير، بكونه يمثل الإيمان بالدّين والوطن، وكان يدعو إلى الثّورة المسلّحة ضدّ الاستعمار الفرنسيّ قبل اندلاعها بسنين، وفي قوله سنة 1937:

فقم يا ابن البلاد اليوم وانهض بلا مهلٍ فقد طال القعود

وقل يا ابن البلاد لكل لص تجلى الصبح وانتبه الرقود

فخض يا ابن الجزائر في المنايا تُظلك البنود أو اللحود[3]

كما كان الإمام محمد البشير الإبراهيمي مهتمًّا بشعر محمد العيد اهتماما كبيرا، وبجمعه وطبعه، يقول: "**وإذا كان في النّهضة العلميّة الأدبيّة بالجزائر، نواحي نقص، فمنها أن يبقى شعر محمد العيد غير مجموع ولا مطبوع**"[4].

[1]- ينظر: محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 08.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص04.

[3]- المرجع نفسه، ص 04 ـ 05.

[4]- محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، ص156.

فكانت خطوة وزارة التّربية الوطنيّة في نشر ديوان الشّاعر محمد العيد، خطوة في مجال بعث التّراث الجزائريّ والأدبيّ، كما أنّها خطوة تبيّن مدى القيمة والمكانة الّتي وصلها محمد العيد بشعره بجدارة واستحقاق.

وهناك من المواقف العربيّة من شادَ وأولى الاهتمام بمكانة الشّاعر محمد العيد وشعره، ومن هذه المواقف، الدكتور " شكري فيصل" من جامعة دمشق، حيث قال: **" من الصّعب أن نتحدّث عن الالتزام الفكريّ وحده، وعن الإنتاج الفنّي وحده، وعن الحدود النّفسية وحدها إنّ كل ذلك متّصل متشابك معقّد يقود بعضه إلى بعض، ويتكامل بعضه مع بعض ليؤلّف هذا النّسيج الّذي اسمه في أذهاننا وصورته في عيوننا محمد العيد، ليكون هذا الإنسان المكافح الشّاعر، أو هذا الشّاعر الإنسان المكافح"**[1].

ثمّ يضيف الدكتور شكري فيصل: **" الإنسان الّذي التزم في الشّعر أن يكون لخير الجزائر ونهضتها، والّذي عرف رأي القرآن في الشّعراء عن طريق المفهوم النّقيض، وأنّهم أولئك الّذين يقولون ما يفعلون"**[2].

ونظرًا لكفاءة الشّاعر محمد العيد الأدبيّة وحسّه والتزامه بقضايا الإنسان والوطن، رَاسَله الدكتور ليُعلمه بأنّ: **" مجلس مجمع اللّغة العربيّة بدمشق قد قرّر في جلسة السادس من أفريل 1972 انتخابكم عضوًا مراسلا في الجمهوريّة الجزائريّة"**[3]، وهذه مكانة مرموقة وصل إليها الشّاعر محمد العيد بكفاءة وجدارة.

مكانة القصيدة من ديوان الشّاعر محمد العيد:

تعتبر أحداث 08 ماي 1945 من بين الحوادث الّتي أثارت الأدباء والشّعراء الجزائريّين وحرّكت أقلامهم للتّعبير عن هذه الحوادث الأليمة والمفزعة، ولا شكّ أنّ الشّاعر محمد العيد آل خليفة كان من بين هؤلاء الأدباء

[1]– محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة ، ص 156.

[2]– المرجع نفسه، ص156.

[3]– إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، ص40. نقلا عن: محمد بن سمينة، محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحيلته، ص159.

والشّعراء، فقد كان محمد العيد مجاهدًا محبا لوطنه الّذي رآه محرمًا من نعمه وخيراته، وغاضبا وثائرًا نحو العدوّ المستعمر الفرنسيّ الّذي سلب حقوقه وحرّياته.

فقد كان يوم 08 ماي 1945 حدثًا من بين الأحداث الّتي كان وقعها قاسيا ومؤلما وحساسًا، وهي مجزرة رهيبة وفظيعة، و " **لقد تركت المآسي الّتي شهدتها الجزائر في هذه الحوادث المهوّلة جراحات عميقة في قلوب الشّعراء، لوّنت شعر بعضهم بالحزن والتّشكي، وعبّأت شعرًا آخر بالثّورة والتمّرد**"[1]، وقد وصف أحد الكتّاب هذه المحنة الأليمة بعد سنة من مرورها بقوله: " **مرّت سحابة سوداء على ربوع القطر الجزائريّ، فنشرت أجنحتها على العقول والأفكار وأخرست ألسنة الكتّاب والأدباء**"[2].

لقصيدة " لا أنسى " للشّاعر محمد العيد آل خليفة مكانة هامّة في ديوانه، وهي قصيدة ألقاها الشّاعر بمناسبة الذّكرى الثالثة لأحداث 08 ماي 1945، فهذه القصيدة مميّزة من بين قصائده في الدّيوان وهي مدرَجة في قسم اجتماعيّات وسياسيّات من ديوان الشّاعر محمد العيد لما تحتويه من أوضاع اجتماعيّة وسياسيّة.

فقصيدة " لا أنسى" تتميّز بمكانة هامّة وخاصّة، لأنّها تتناول موضوعًا حسّاسًا للغاية وهو " **مأساة 08 ماي 1945 الّتي ذهب ضحيّتها قُرابة 45 ألف شهيد وطني لأنّهم نادوا بحريّة الجزائر عندما كان الحلفاء يحتفون في الحرب العالمية الثّانية، هذه المأساة خلّفت في نفس كلّ جزائريّ جراحات لا تندمل، وذكرى لا تنسى، والشّاعر محمد العيد في هذه القصيدة يعبّر عن إحساسه إزاء هذه المأساة الدّامية**"[3].

فالقصيدة تتميّز بصدق العاطفة، والتّأثير في النّفوس، فالشّاعر عاش أحداثها، ومسّت كلّ جوانب حياته، فكان تعبيره عنها صادقًا مفعمًا بالقوّة والأسلوب المساير للأحداث الواقعة، فالشّاعر نقل أحداث هذه المأساة من

[1]- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925 ـ 1975م، ص94.
[2]- المرجع نفسه، 94.
[3]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

خلال القصيدة بكلّ إحساس عَاشَهُ وعَانَاهُ وعَبَّر عنه من الوُجدان ومن منطلق نفسي بكلّ المشاعر والأحاسيس المختلطة، والمتضاربة من ألم وحزن وحسرة، فهو يصف هذه المأساة الأليمة من منطلق نفسيّ لينقله إلى وجداننا وقلوبنا قبل عقولنا، لنشعر بهذا الحدث كأنّنا عشنا المأساة.

وقصيدة " لا أنسى" لمحمد العيد إذا ما قارنّاها بالنّصوص الثّورية الّتي قبلها، نجد أنّ في قصيدة " لا أنسى" تطوّر كبير في اتّخاذ الموقف والجرأة في التّعبير ووصف الأحداث والوقائع، مثلما قال أبو القاسم سعد الله: " **فبعد الحرب العالميّة الثّانية، وبعد واقعة 8 مايو الرّهيبة بدأ الشّاعر عهدًا جديدًا في الحكم على السّياسة، فلم يعد شعاره الهدوء والرّفق والحذر والاتّعاظ بالسّالفين العاثرين بل أصبح شعاره:**

حياتك حرب للضّعيف فكن بها قويا أبيًّا أن تذّل وتخضعا"[1].

ويضيف أبو القاسم سعد الله: " **وأصبح يخاطب القيادة ويخاطب الشّعب بلهجة لم يتعوّدوها منه... لهجة فيها كثير من الصّراحة والعنف والإصرار"**[2]. فأبو القاسم سعد الله يقصد من خلال قوله أنّ الشّاعر محمد العيد تطوّر في أخذ الموقف والجرأة على التّعبير، وخرج من قالب الهدوء والحذر، وبدأ عهدًا جديدًا في الحكم على السّياسة، كما أصبح يخاطب القيادة والشّعب بلهجة غير متعوّدين عليها فهي لهجة صريحة وفيها كثير من العنف والغضب والإصرار. وكذلك وضوح الهدف، والدّعوة لاستنهاض العزائم، وكسر قيود الاستعمار والاستبداد، ورفع الظّلم ومجابهته، والعمل على تحقيق الاستقلال ونيل الحريّة.

[1]- إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، نقلا عن: سعد الله أبو القاسم، محمد العيد رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، ص109.

[2]- المرجع نفسه، ص109.

فكلّ هذه المميّزات والمواقف في قصيدة " لا أنسى" من جرأة وخطاب القيادة بلغة العنف والغضب والخروج من الصّمت والهدوء السّائد إلى النّهضة والدّعوة الصّارخة وغيرها، جعلت للقصيدة مكانة مميّزة في ديوان الشّاعر محمد العيد.

4. مناسبة القصيدة:

لقد تفاعل الأدباء والشّعراء الجزائريّين مع أحداث 08 ماي 1945، هذه المأساة الفظيعة الّتي هزّت كيان الشّعب الجزائريّ، وأيقظته من غفلته وجموده. لكنّ هذا التّفاعل من شعراء الجزائر حول أحداث 08 ماي 1945م، وعن صداها في الأدب الجزائريّ، لم يكن أثناء هذه الحوادث أو مرافقًا للحظتها وآنيتها، إنّما جاء هذا التّفاعل بعد الرّكود والصّمت الّذي ساد وخيّم على السّاحة الأدبيّة الجزائريّة وأُدَبَاءها، حيث يقول **الدكتور خرفي صالح** عن شأن ووضعيّة الشّعر الجزائريّ أثناء فترة حوادث 08 ماي 1945: " **وأبعاد حوادث (08 ماي) في الشّعر الجزائريّ أبعاد قاتمة ولكنّها خانقة فقد إنحبس الشّعر في أهواله الرّهيبة، وأصيب بذهول ووجوم وتلك هي التلقائية لمثل هذه المواقف"**[1]، فلم تكن هناك قصائد تعبّر عن هذه الحوادث وتسجّلها، ويعلّل معظم النّقاد في الأدب الجزائريّ هذا الصّمت الّذي أحاط بأحداث 08 ماي 1945م بمجموعة وجملة من الأسباب والأعذار ومن بينها نذكر: عظم المصيبة و الكارثة المفزعة، وكذلك انعدام وسائل النّشر فكانت معظم الصّحف والجرائد متوقّفة.

وفي قول الشّاعر محمد العيد حول هذه الأحداث:

[1]- إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، نقلا عن: تاورتة محمد العيد (صدى أحداث 08ماي 1945) في الأدب الجزائري المعاصر، ص187.

فيا لك من خطْبٍ تعذّر وصفه فلمْ تجر أقلامٌ به فوق أطراس[1].

وبعد هذا الرّكود والجمود والصّمت الّذي أحاط بالأدب الجزائريّ وعلامات الاستفهام الكثيرة الّتي دارت حول هذا الوضع أخيرًا نطق الشّعراء، ومن بينهم الشّاعر محمد العيد، وبدأت معالم المقاومة بالظّهور والوضوح، وكأنّها رياحُ العاصفة بعد الهدوء الطّويل.

وحرّكت هذه المأساة أقلام الشّعراء وعواطفهم وأحاسيسهم للتّعبير عنها، والدّعوة إلى الكفاح والنّضال ونيل الحريّة والاستقلال، ففي مثل هذه المواقف يظهر موقف الشّعر ودوره الهامّ والفعّال، ولقد قال النّقاد: "**إنّ الشّعر يذكّيه ويقوّيه وينمّيه أمران: الحبّ والحرْب**"[2].

ولقد جاءت قصيدة " لا أنسى" للشّاعر محمد العيد، بمناسبة الذّكرى الثالثة للأحداث، فاندفقت عاطفة محمد العيد تعبيرًا لأحاسيسه ومشاعره الجيّاشة حول أحداث 08 ماي 1945، ووصف فيها كلّ أحاسيسه ونفسيّته المضطربة، وحقده وغضبه على العدوّ المستعمر، وقد نقل في هذه القصيدة كلّ جوانب هذه المأساة الفظيعة والقاسية من ظُلم وألم وحزن وجراح عميقة، وكذلك السّجون والمعتقلات والضّحايا، وإخراج السّكان من ديارهم، وعن وضع المرأة والشّكوى من الأوضاع المزرية، وغيرها كثيرة لا تُعدُّ ولا تُحصى، يَعْجَزُ اللّسان وحتّى القلم عن ذكرها و وصفها.

وقد جاء في وصف يوم الثامن من ماي 1945م، في آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي بأنّه: " **يوم مظلم الجوانب بالظّلم، مطرّز الحواشي بالدّماء المطلولة، مقشعرّ الأرض من بطش الأقوياء، مبتهج السّماء**

[1]– ديوان محمد العيد آل خليفة، ص297.

[2]– إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، نقلا عن: الشرباحي أحمد، سلاح الشعر، ص126.

بأرواح الشّهداء، خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة ولا نُور، وخرج شهره عن طاعة الرّبيع فلا ثمر ولا نُور، وغَبُنَت حقيقته عند الأقلام فلا تصوير ولا تدوين"[1].

5. المعنى العام للقصيدة:

يدور المعنى العام للقصيدة حول أحداث ومجازر 08 ماي 1945م، الّتي جاءت بعد الحرب العالميّة الثّانية، بحيث قام الشّعب الجزائريّ بمظاهرة سلميّة للمطالبة بحقوقهم وحريّتهم الّتي وعد بها الاستعمار الفرنسيّ خلال مشاركتهم في الحرب العالميّة الثّانية، ولكنّ الاستعمار غضب وكشّر عن أسنانه و " **أخذ يقتل ويَحبس ويُهدّم، فتكبّد الشّعب من جرّاء ذلك خسائر فادحة في الأرواح والمتاع "**[2].

والمعنى العام لقصيدة " لا أنسى " لمحمد العيد آل خليفة تدور حول هذه الأحداث والمجازر، حيث كان الشّعب الجزائريّ مروّعاً من كلّ الأوضاع المزرية، فنجد الشّاعر يعطينا صورة لنفسيّته المضطربة والقلقة اتجاه المأساة الدّامية، ولم يعرف كيف يواجهها أَيُخْفي حُزنه أَمْ يُهدئ إحساسه، كما وصف كلّ جرائم الاستعمار من قتل أنفس و" **إحراق قرى وتدمير مساكن، واستباحة حرمات ونهب أموال، وما تبع ذلك من تغريم وسجن واعتقال "**[3].

فالدّيار تُخلى والأحياء يساقون إلى القبور صغيرًا وكبيرًا لا فرق بينهم، ولم يكتف عدوان المستعمر الفرنسيّ بهذا كلّه فقد كانت المحتشدات والسّجون والمعتقلات مليئة بالأبرياء يعانون تحت نير الظّلم والتّعذيب، فكان يوم الثامن ماي 1945م، يوم ظلم وبشاعة ومأساة على الشّعب الجزائريّ، " **ولله أعراض طاهرة انتهكت فيك،**

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، أثار محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ج03(1947ـ1952)، عيون البصائر، ط1، 1997، ص333.

[2]- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص296.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي، أثار محمد البشير الإبراهيمي، ص335.

ولله أموال محترمة استبيحت فيك، ولله يتامى فقدوا العائل الكافي فيك "[1]، فقد سلبت النّساء من ممتلكاتهنّ وجرّدن من حليّهن وكّل ما يملكنه من نفيس وغالي واستبيحت حرماتهنّ حيث أعطى الفرنسيّين " **المثل السّيء في الاعتداء على الحرمات وعدم مراعاة الأعراف والتّقاليد الّتي وعدوا باحترامها في اتفاق 1830 "**[2].

كما جاء في معنى القصيدة أيضا بأنّ وعود الاستعمار مجرّد أكاذيب وسراب بقيعة وخيال، و أَنَّ علَى الشّعب الجزائريّ أن يطّرح اليأس، ويستعد للعمل المسّلح والكفاح من لنيل الحريّة والاستقلال.

وقد جاء في آثار الإمام البشير الإبراهيمي حول يوم 08 ماي 1945، ما يلي:

" يا يوم!... لك في نفوسنا السّمة الّتي لا تُمحى، والذّكرى الّتي لا تُنسى، فكُنْ من أيّة سنة شئت فأنت يوم 08 ماي وكَفَى، وكلّ مالَكَ علينا من دين أنْ نحي ذكراك، وكلّ ما علينا لك من واجب أنْ نُدوّن تاريخك في الطّروس لَئلاَ يمسحه النّسيان من النّفوس".

كانت أحداث 08 ماي 1945م صدمة لم تكن في الحُسْبَان كان لها دويٌّ في الميدان الأدبيّ، ونذكر بعض من أبيات الرّبيع بوشامة[3] حول هذا اليوم في قوله:

قبحت من شهر مدى الأعوام يا " مايو" كم فجعت من أقوام!

شابت لهولك في الجزائر صبية وانماع صخر من آذاك الطامي

وتفطّرت أكباد كل رحيمة في الكون حتى مهجة الأيّام

تاريخك المشؤوم سطر من دمٍ ومدامع في صفحة الآلام.

[1]- المرجع نفسه، ص335.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 339.

[3]- الربيع بوشامة: ولد ببني يعلي في بلاد القبائل حوالي سنة 1916، وشارك في حرب التحرير ومات شهيدا في نيسان سنة 1959 بعد تعذيب شديد على يد الطغاة.

إن أعلنوا فيك السّلام فقد رموا بابن الجزائر في سوء ضرام

وتناهبوا أمواله وحياته وشربوا مهجاته بهيام[1].

6. أبعاد القصيدة:

لكلّ قصيدة جوانب وأبعاد تتناولها ضمن موضوعها، وتكون مرافقة لهذا الموضوع وتضفي للقصيدة طابعًا من التّناسق وتساعد في فهم المعنى وايضاحه للقارئ والمتلقّي. وقصيدة محمد العيد آل خليفة تحتوي على أغلب هذه الأبعاد من بعد سياسيّ، وطنيّ، نفسيّ، اجتماعيّ، وغيرها، ونذكرها فيما يلي:

البُعد التاريخيّ: من حيث أَنَّ قصيدة " لا أنسى" لمحمد العيد تتناولُ موضوعًا تاريخيًّا في فترة من فترات تاريخ الجزائر، وهذا الموضوع هو أحداث ومجازر 08 ماي 1945م، وقد ذكر الشّاعر هذا التّاريخ وأَدْرَجَهُ في قصيدته، ونذكر في قوله:

أأكتم وجدي أو أُهدّي إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسي[2].

وفي قوله:

فظائع " ماي" كذّبت كلّ مزعم لهم ورمت ما روّجوه بإفلاس[3].

البُعد الثقافيّ: حتّى أنّه لم يظهر بطريقة مباشرة إلاّ أنّه اندرج ضمن كلّ فظائع الاستعمار وأساليبه القمعيّة والوحشيّة الّتي مارسها على الشّعب الجزائريّ.

وفي قول الشّاعر:

[1]- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص296.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

[3]- المرجع نفسه، ص 296.

فظائع " ماي" كذّبت كلّ مزعم لهم ورمت ما روّجوه بإفلاس[1].

وبهذا فإنّ الشّاعر يصوّر فظائع مأساة ماي الّتي لم يسلم منها أحد، فهذه الفظائع شملت حتّى المقوّمات الثّقافيّة الجزائريّة، فقد حارب الاستعمار الفرنسيّ كلّ مقوّمات الشّعب الجزائريّ الثقافيّة والإسلاميّة فقد هَدَّمَ المدارس، والمساجد والزّوايا وأحرق كلّ منبع للثّقافة العربيّة الإسلاميّة وطمس هويّتها.

البُعد السّياسيّ: ويتجلّى في مظاهر السّياسة الّتي مارسها المستعمر على الشّعب الجزائريّ من حكم وظلم مستبدّ، وعهود كاذبة وخُدع ومزاعم خيال وسراب زعمها للشّعب الجزائريّ، وكلّ ما روّجه من الأكاذيب والحيل الخبيثة، والدّنيئة وسياسته الظّالمة

ونذكر بعض منها في قول الشّاعر:

وينعي على المستعمرين دجنّة من الحكم طالت لا تُضاء بنبراس.

رأى ما ادّعوا من رعيه محض خدعة فأوجس منهم خيفة أيّ إيجاس.

فظائع ماي كذّبت كلّ مزعم لهم ورمت ما روّجوه بإفلاس.

وما وعدهم إلاّ سراب بقيعة وما عهدهم إلاّ مداد بقرطاس[2].

البُعد الاجتماعيّ: ويتجلّى هذا البُعد في أغلب أبيات القصيدة، لأنّه ينقل لنا ويصوّر الأوضاع الاجتماعيّة الّتي أصبح عليها الشّعب الجزائريّ جرّاء قمع الاستعمار والأساليب الوحشيّة الّتي مارسها والتّعذيب الّذي لحق بالأبرياء في السّجون والمعتقلات وإخراج السّكان من ديارهم وكلّ المعاناة الأليمة الّتي عانى منها الشّعب الجزائريّ، نذكر بعض من أبيات الشّاعر حولها:

[1]- المرجع نفسه، ص 296.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 297.

ديار من السّكان تُخلى نكايةً وعسفًا وأحياء تُساق لأرماس.

وشيب وشبّان يسامون ذلّة بأنواع مكر لا تحدّ بمقياس

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنّها شرّ أحباس

ومعتقلات في العراء مبيدة عليها لصوص في ملابس حرّاس.

اذا بي أرى فيها الضّعيف يجليه شراء وبيعًا في الورى كلّ نخاّس[1].

البُعد الوطنّي: و الشّاعر محمد العيد في هذه القصيدة يتحدّث عن وطنه الغالي الّذي يحبّه كثيرًا ويغارُ عليه من المستعمر الغاشم، ويعبّر عن حزنه وألمه اتّجاه ما أصاب وطنه من ظُلم وعُدوان وأرضُه الّتي كانت مصدر النّعم و الثّروات والحُسن والبَهاء، ولكنّ المستعمر تَفَنَّنَ في الفساد وتخريب كلّ شيء.

ونذكر قول الشّاعر:

أرى الأرض زادت ظلمة فوق ظلمةً على أهلها واستوحشت بعد إيناس

أرى كرة تُرمى إلى شرّ غاية تبارى عليها الأقوياء بأقواس[2].

فالشّاعر محمد العيد، يصف هنا الوضع الّذي أصبح وطنه عليه، من ظلمة ووحش، وأنّ الأقوياء يتبارون عليه بمطامعهم وغاياتهم في الاستيلاء على الخيرات والنّعم الموجودة فيه.

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص296 ـ 297.

[2]- المرجع نفسه، ص297.

البُعد الدينيّ: ويتجلّى هذا البُعد في القصيدة من خلال أنّ الشاّعر محمد العيد يُدرجُ في شعره القُرآن الكريم، ونتلمّس هذا الأثر الطيّب في جلّ وأغلب قصائده، كما يتحدّث عن مواضيع لها صلة وثيقة بالدّين. نذكر قول الشّاعر:

رأى ما ادّعوا من رعية محض خدعة فأوجس منهم خيفة أي إيجاس[1].

وفي قوله:

وما وعدهم إلاّ سراب بقيعة وما عهدهم إلاّ مداد بقرطاس[2].

فالشّاعر محمد العيد في هاذين البيتين يعبّر بطريقة تَصويريّة، ويستمدّ صُوَرَ شعره من القُرآن الكريم، وهذا في قول الله تعالى: { **فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلامٍ عليم**}[3].

وفي قوله تعالى: { والذين كفروا أعمالهم كسرابٍ بقيعة يحسبه الظمآنُ ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا ووجد الله عنده فوفّه حسابه والله سريع الحساب}[4].

وكذلك تناول الشّاعر محمد العيد في قصيدته موضوع المرأة الّتي تهان وتذلّ في عرضها الطّاهر، وسلب حليّها وممتلكاتها وتجريدها من كّل حقوقها، فالدّين الإسلاميّ معارض لهذه الأفعال المشينة والمخزية و الّتي تمسّ الحياء، والدّين الإسلاميّ يحمي المرأة في كافة حقوقها وحريّاتها. ويتجلّى وصف الشّاعر لهذه الأوضاع الشنّيعة عن المرأة وحقوقها في قوله:

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس

[1]– ديوان محمد العيد آل خليفة ، ص 296.

[2]– المرجع نفسه ، ص 297.

[3]– القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية 28.

[4]– المصدر نفسه، سورة النور، الآية 39.

ويسلبن من حليّ لهنّ مرّصع بكلّ كريم من جمان وألماس.

وينكبن في عرض لهنّ مطهّر مصون الحواشي طيّب العرف كالآس.

فيا لك من خطب تعذّر وصفه فلم تجر أقلام به فوق أطراس[1].

فهذا وضع وخطب يعجز اللّسان عن وصفه وحتّى القلم يعجز عن التّعبير عنه، وعن كلّ فظائع المستعمر الفرنسيّ الوحشيّة .

البُعد الثّوريّ: إنّ روح المقاومة والدّعوة إلى قيام الثّورة كان موضوعًا مدروسًا وشاملاً و قائماً قبل اندلاع الثّورة التّحريريّة، فقد شمله الشّعراء في شعرهم بالتّصريح به، و حتّى التّلميح إليه في بعض المواقف، يقول **عبد الله الركيبي: " من عاش قبل الثّورة واطّلع على ما كُتب من شعر ونثر يُدرك بأنّ أدب ما قبل الثّورة قد مهّد للفكر الثّوريّ الّذي ظهر في ثورة نوفمبر 1954 لأنّه لا ثورة دون فكر ثوريّ سابق لها"**[2]، والشّاعر محمد العيد من الشّعراء الّذين تَضَمَّنَ شعرهم الدّعوة للثّورة، وفي قصيدة محمد العيد بُعْدٌ ثوريّ يتجلّى في دعوته للشّعب الجزائريّ بأنّ السّبيل الوحيد لبلوغ المجد وتحقيق الاستقلال ونيّل الحرية هو أَنْ يعمل الشّعب على النّضال والكفاح، وتحمّل المشقّة، ومُجابهة الصّعاب، ومواجهة العدوّ، وأَنْ لا يبقى مكتوف الأيدي، يَعُدُّ في المظالم والمآسي ويتحسّرُ على كلّ ما مضَى، وإنّما بالنَهوض والمواجهة والتَحدي والإصرار والعزيمة، وهذا ما يتجلّى في قول الشّاعر:

ولا خير في عدِّ المظالم وحدها اذا لم نبن عن مرهفات وأتراس[3].

وفي قوله أيضا:

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص297.

[2]- إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، ص103. نقلا عن: يحياوي محمد الطاهر، أحاديث في النقد والأدب، ص20.

[3]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص297.

يا أيّها الشّعب المروّع لا تضق بدنياك ذرعًا واطّرح خلق اليأس.

وقل للّذي آذاك لا وصل بيننا وموعدنا العقبى فما أنا بالنآسِي[1].

فالشّاعر محمد العيد في هذه الأبيات يريد إيقاظ وعي الشّعب الجزائريّ وبثّ روح الجهاد فيه والمقاومة، ويدعو إلى العمل والكفاح وأن لا يكون طعمًا وأداة من أدوات تنفيذ " **أوامر ورغبات الاستعمار مثل تخدير الشّعب وتأييد السّياسة الاستعماريّة** "[2]، وإنّما العمل على النّضال ومجابهة العدوّ المستعمر.

والحقيقة أَنَّ فكرة النّضال والعمل المسلّح لم تكن وليدة اللّحظة والصّدفة، وليست حديثة العهد، إنّما كانت من قبل وقد تبلورت في أذهان المناضلين، " **وكانت مجازر 08 ماي 1945 اللّحظة التّاريخية الحاسمة لإعادة بعثها وتعميمها وتعميقها**"[3]، فصارت هذه الفكرة منهجًا ومطلباً تَبَنَّتْهُ كلّ أطراف وفئات المجتمع والشّعب الجزائريّ.

البعد النّفسيّ: ويتجلّى البُعد النّفسيّ في قصيدة محمد العيد من خلال التّعبير عن أحاسيسه ومشاعره المتناقضة الغاضبة والحزينة في آن واحد، فالشّاعر محمد العيد في قصيدته تأّثر كثيرا بالأحداث والوقائع والجرائم الّتي مارسها المستعمر بكلّ وحشيّة وقد تركت أثرًا في نفسيّة الشّاعر فعبّر عن ذلك في قوله:

أَأَكتم وجدي أو أُهدّئُ إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسي

وأرقب ممّن أحدوثوه ضماده وهم في جماح لم يميلو لإسلاس.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 297.

[2]- مصطفى عشوي، (قراءة نفسية في سجل الاستعمار الفرنسي)، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، مجلة علمية محكمة، نصف سنوية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار ـ الجزائر، المجلد 17، ع1، 2019، ص193.

[3]- عامر رخيلة، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ـ الجزائر، (د، ط)، (د، س)، ص107.

تمرّ اللّيالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف والبأس.

اذا ما رجونا برأه ثرّ دافقًا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي[1].

فالشّاعر هنا في هذه الأبيات يصف إحساسه وجرحه الّذي لم يجد له دواءً ولا طبيبًا من شدّة وقع وألم المصيبة الّتي حيَّرته وأفقدته الصّواب، وبأنَّ جُرحه يَنْزف كلّما تذكّر هذه الأحداث المؤلمة والقاسية، ومن شدّة بطش وجماح المستعمر.

البُعد الإنسانيّ: كون أنَّ القصيدة تتناول موضوعًا حسّاسًا وإنسانيًّا بالدّرجة الأولى قبل أَنْ يكون سياسياً أو ثورياً أو غيره، فكلّ الأحداث الّتي مرّت على الشّعب الجزائريّ في مجازر الثامن ماي 1945، هي جرائم تمسّ الإنسان وكرامته ومكانته بين الشّعوب والعالم أجمع، وهذا ما يتجلَّى في قول الشّاعر:

فيا لجريح ظلّ ينكأ جرحه ويؤذى بلا ذنب على أعين النّاس

ويا لضعيف في الشّعوب معذّب غدا تحت نير الظّلم منحني الرأس

يضجّ ويستعدي بغير نتيجة ويشكو بلا جدوى إلى غير حسّاس[2].

وفي قوله أيضا:

اذا بي أرى فيها الضّعيف يجليه شراء وبيعًا في الورى كلّ نخّاس[3].

ففي هذه الأبيات تعبيرٌ عن الجرائم الّتي أطالت بالشّعب الجزائريّ و عن كّل الجرائم الوحشيّة والدّنيئة و المخزية واللاّإنسانية الّتي تمس كرامة الإنسان، وتجرّده من كلّ حقوقه وحريّاته من ظُلم واستبداد وقهر وتعذيب

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص296.

[3]- المرجع نفسه، ص 297.

وسرقة ونهب الممتلكات والتّعدي على الحرمات، وكلّ أساليب القمع والتَّفَنُّن في الخدع والحيل والوسائل الاستعماريّة، وأَنَّ الإنسان يُبَاعُ ويُشْتَرَى مثل سلعة أو بهيمة.

7. ثقافة محمد العيد من خلال القصيدة:

إنَّ ثقافة محمد العيد تظهر في قصيدته، بحيث أَنَّ الشّاعر محمد العيد ذو مرجعيّة دينيّة إسلاميّة عربيّة، فهو يستخدم في شعره أساليب كثيرة ومتعدّدة مثل الخبر والإنشاء، كما يكثر من الاستفهام والنّداء، والأمر والنّهي، وكذلك التّعجّب، ويقوم باختيار الأغراض الشّعرية الّتي تتناسب مع موضوع أشعاره والأحداث الّتي تتناولها.

وتظهر لنا ثقافة الشّاعر محمد العيد في قصيدته بأنّها ثقافة دينيّة بحيث أنّه اهتم كثيرا باستخدام الصّور الشّعرية المأخوذة من القرآن الكريم فهو المنبع والمنهل الّذي يستقي منه ثروته ومعجمه اللّغويّ، كما أَنَّ الشّاعر محمد العيد متمسّك بعروبته وأصوله ومحبٌّ للّغة العربيّة، وهذا واضح في قصيدته لاستعماله لمختلف الألفاظ والمفردات العربيّة الأصيلة، وهو متيقّن بأَنَّ وحدة اللّغة للأمّة تُحقّق الوحدة في جميع المجالات الأخرى سواء الفكريّة الاجتماعيّة والثّقافية وغيرها، وكان مدافعا عن الهويّة الجزائريّة الأصيلة.

وكان مدافعاً بشعره ضدّ الاستعمار الفرنسيّ الّذي حارب اللّغة والثّقافة العربيّة والدّين الإسلاميّ، ولكنّ رغم كلّ الظروف والمعيقات ظلّ الشّاعر متمسّكا بلغته وثقافته العربيّة رغم كلّ التّيارات ومحاولات الاستعمار في طمس وتشويه هذه الهويّة والثّقافة العربيّة، كما اعتمد الشّاعر في قصيدته على أسلوب الخطاب والنّصح والتّوجيه في قالب ثقافي إسلامي لا يخرج عن التعاليم الدّينية والهويّة الجزائريّة، فقد كان شعر محمد العيد مواكبًا للنّهضة الجزائريّة بمختلف أطوارها وجميع مراحلها.

وكان محمد العيد مسايرًا للأحداث ففي قصيدته " لا أنسى" يتحدّث عن مجازر الثامن ماي 1945، باعتماده على الفنّ الأدبيّ الإبداعيّ في نقل صور الأحداث وواقعها باستخدام مختلف العناصر اللّغوية، وهذا راجع لثراء معجمه الشّعري المستمدّ من القرآن الكريم.

- **النّزعة الثّوريّة لمحمد العيد من خلال القصيدة:**

إنَّ النّزعة الثّوريّة للشّاعر محمد العيد في القصيدة تظهر لنا من خلال تناوله لحدث تاريخيّ وهو مجازر وأحداث الثامن ماي 1945، " الّتي ذهب ضحيّتها أكثر من أربعين ألف جزائريّ"[1]. فقد تحدّث الشّاعر في قصيدته عن الأحداث الواقعة والمآسي الّتي تعرّض لها الشّعب الجزائريّ من طرف الاستعمار الفرنسيّ الظالم، وقد كان الشّاعر يدعو في قصيدته إلى الوحدة الشّعبية والوطنيّة، ويدعو إلى التّحرّر من الماضي والاستعباد وعدم التحسّر والشّكوى من المظالم وتعدادها ويتّضح ذلك في قوله:

فيالك من خطبٍ تعذر وصفه فلم تجرأ أقلام به فوق أطراس[2].

وكان من دعاة الإصلاح في الحركة الوطنيّة وكان يبثّ روح المقاومة والثّورة في أغلب أشعاره، كان يدعو الشّعب الجزائريّ إلى مواجهة الصّعاب والتّحدّيات، وتحمّل المشقّة والصّبر من أجل تحقيق الحريّة والاستقلال ويظهر هذا في قول الشّاعر:

يا أيّها الشّعب المروّع لا تضق بدنياك ذرعًا واطّرح خلق اليأس.

وقل للذي آنذاك لا وصل بيننا وموعدنا العقبي فما أنا بالنّاسِي[3].

[1]- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص43.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص297.

[3]- المرجع نفسه، ص 297.

- **أثر القصيدة في نفسيّة الشّاعر محمد العيد:**

لقد أثّرت القصيدة في نفسيّة الشّاعر محمد، حيث ترجم أحاسيسه ومشاعره من الأحداث الّتي وقعت في مجازر 08 ماي 1945 في قصيدة " لا أنسى"، إذ صور ونقل كلّ هذه الأحداث الأليمة، ويظهر هذا في قصيدته لأنّ الشّاعر مرتبط ببيئته ووطنه، فهناك علاقة " بين النّص والبيئة المحيطة"[1].

فقد تأثّر الشاّعر بهذه الأحداث الفظيعة والأليمة وهذا جليٌّ وظاهرٌ في قصيدته، بحيث أنّه نقل لنا صورته النّفسية المضطربة والقلقة والحزينة اتّجاه هذه المأساة الدّامية الّتي لم يعرف لها سبيلا لمواجهتها، فهو حائرٌ في كيفية مجابهته لهذا الألم والحزن هل يخفيه أم يهدّئ أحاسيسه، والجرح الّذي ينزف ولم يجد له دواء ولا معالجا، كما أنَّ الشّاعر يتملّكه الغضب والحقد من المستعمر الفرنسيّ جرّاء أفعاله الوحشيّة الشّنيعة الّتي يعجز القلم التّعبير عنها وحتّى اللّسان يعجز عن النّطق بها، فتأثير القصيدة قويٌّ جدًّا وظاهر على الشّاعر محمد العيد وهذا ما عبّر عنه في أبيات القصيدة، وخاصّة الأبيات الأولى الّتي يصوّر فيها مدى حزنه وتأثّره وصدمته من هذه الكارثة والمأساة الدّامية، ويتّضح هذا في قوله:

أأكتم وجدي أو أُهدّئُ إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسي

وأرقب ممن أحدوثوه ضماده وهم في جماح لم يميلوا لإسلاس.

تمرّ اللّيالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف والبأس.

إذا ما رجونا برأه ثرّ دافقًا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي[2].

[1]- صبحي إبراهيم الفهمي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية) على السور المكية، دار قباء ـ القاهرة، ط1، 1421هـ ـ 2000م، ص96.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

- **أثر القصيدة في نفسيّة المتلقّي:**

تترك القصيدة أثرًا في نفسيّة كلّ متلقي وقارئ يقرأها، فهي تخاطب إحساسه ووجدانه وكيانه الدّاخليّ، فالّذي يقرأ هذه القصيدة ويتأمّل ويغوص في هذا الأحداث والصّور والأفعال الشّنيعة والمخزية الّتي ارتكبها المستعمر الفرنسيّ في حقّ الشّعب الجزائريّ، يجد نفسه مصدومًا ومذهولاً بهذه الجرائم وحشيتها فهي تمسُّ كرامة الإنسان والإنسانيّة بصفة عامة قبل أن تمسّ شعبًا من الشّعوب الخاضعة للاستعمار والاستبداد، فالقصيدة تترك أثرا وحسرة وألما في كلّ متلقّي وقارئ لها، فيعجز العقل على الاستيعاب والتّصوّر، كما يعجز عن التّعبير والتّعليق، والقلب يبقى متحسّرًا ومتألّما من الجرح الّذي ينزف ولا يتوقّف.

- **مدى تحقيق محمد العيد الغاية التي نظّم من أجلها القصيدة:**

لقد تحقّقت الغاية التي نظّم من أجلها الشّاعر محمد العيد القصيدة، فقد نقل لنا ووصف كلّ هذه الأحداث التي وقعت في مجازر 08 ماي 1945 في صور وأسلوب يشعر المتلقّي بها، كأنه يراها ويعايشها ويشعر بها فمن خلال هذه القصيدة يستطيع القارئ أن يحسّ بكل هذه الآلام والأوجاع والظّلم والقهر الّذي تعرّض إليه الشّعب الجزائريّ من طرف الاستعمار الفرنسيّ المستبدّ الظّالم، فنجد أَنَّ الشّاعر محمد العيد قد استطاع توظيف كلّ هذه الأوصاف والأحداث والوقائع في صور وأساليب يتلقّاها القارئ كأنّه معايش للحدث، ويعيده بالزّمن إلى تلك الوقائع والمآسي من ظلم وضعف وجرحى وقهر وتعذيب، فمن خلال اللّغة والأسلوب والصّور الشّعريّة و التّعابير الغنيّة المتنوّعة استطاع محمد العيد تصوير هذه الأحداث والمجازر.

تحقّق مقولة الشّاعر محمد العيد " ثورة الشّعر أنتجت ثورة الشّعب وعادت عليه بالآلاء":

نعم، تحقّقت مقولة الشّاعر:

ثورة الشّعر أنتجت ثورة الشّعب وعادت عليه بالآلاء.

فالشّعر دورٌ مهمٌّ وفعّال في اندلاع الثّورة التّحريريّة، فقد " **ساهم الشّعراء جنباً إلى جنب مع المجاهدين في الكفاح، الشّاعر بقلمه والمجاهد بسلاحه استطاعا أن يبثّا في الشّعب روح النّضال**"[1]، وقد وقف الشّعر بجانب الشّعب يواسيه ويعزّيه[2]، كما ساهم الشّعر في تقديم ولو بصيصًا من الأمل، في تحرير وإيقاظ وعي الشّعب ودعوته إلى التّحرر ورفض الاستعباد والإستعمار وكان يبثّ فيه روح الثّورة والمقاومة.

[1]- عبد الكريم شبرو، التناص في شعر محمد العيد آل خليفة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، ع05، 2013، ص200.

[2]- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص298.

الفصل الثّاني:

1.تعريف المعجم:

2.تعريف الدلالة:

3.دراسة قصيدة " لا أنسى " لمحمد العيد آل خليفة دراسة معجمية:

4.الحقول الدلالية:

5.العلاقات الدلالية:

6.دلالة الصور الشعرية:

تمهيد:

لقد كان العرب من بين الذين اهتموا بلغتهم منذ القديم، فقد وضعوا لها قواعد والأحكام التي تحكمها وتضبطها نظرًا للدور الهام للغة في التواصل والفهم والثقافة والحضارة. " **إن أهمية اللّغة لفهم الثقافة حق الفهم أمر أخذ يحس به من يعرضون لدراسة الحضارات، وذلك لأن أي نظام لغوي تعبير عن نظام إدراك جماعة من الجماعات لبيئتها ولنفسها، وإن لم يكن هذا التعبير كاملا، ومن ثم فلا يستطيع أن يفهم حضارة ما حق الفهم من يجهل وسيلتها اللّغوية في التعبير**"[1]. ففهمنا للّغة طريق يوصل إلى فهم الثقافة والحضارات، ومختلف البيئات، والتواصل مع مختلف الشعوب والعوالم، وكذلك أنّ اللغة وسيلة للتعبير والتواصل وهي مدار حياة المجتمعات الفكرية والاجتماعية.

كما يعتبر علم الدلالة من أهم العلوم اللغوية، حيث يقوم بدراسة المعنى وتحديد مختلف الدلالات داخل العناصر اللغوية، " **فالموضوع الأساسي لهذا العلم هو " المعنى " ولا أحد ينكر قيمة المعنى بالنسبة للغة حتى قال بعضهم إنه بدون المعنى لا يمكن أن تكون هناك لغة، وعرف بعضهم اللغة بأنها: معنى موضوع في صوت**"[2]، فاللّغة والدلالة مرتبطان مع بعضهما البعض ارتباطا وثيقا، وبالمعنى نفهم اللغة فهما متصلان معًا في تحقيق هدف التواصل والفهم والوضوح.

[1]– محمد السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د، س)، ص 19.

[2]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1. 1985، ص05.

1. تعريف المعجم:

لغة: جاء في المعجم الموسوعي الألفاظ القرآن الكريم لأحمد مختار عمر: عَجُمَ/ أعْجمون، أعْجَمين، أعْجَميّن، (ع ج م)، جمع " أعجميّ" لمن كان في لسانه إبهام وعجمة، أو كان غير عربي، أعجمي، عجمي غير عربي[1].

وجاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في باب العين والجيم والميم معهما: عجَم: العجمُ، والأعجم: الذي لا يُفصح، وامرأة عجماء بيّنة العجمة، والعجماء: كل دابة أو بهيمة، وفي الحديث " جُرح العجماء جبار "، والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها، والأعجم: كل كلام ليس بلغة عربية إذا لم ترد بها النسبة[2].

وقد ذكرت كلمة أعجمي في القرآن الكريم في مواضع:

قال الله تعالى: { **ولو نزّلناه على بعض الأعجمين**}[3]. وفي قوله تعالى: {**ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلّمه بشر لسان الذي يُلحِدون إليه أعجميٌّ وهذا لسان عربي مبين**}[4]، وفي قوله أيضا: {**ولو جعلنه قرآنًا أعجميا لقالوا لولا فُصّلت آياته أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرٌ وهو عليهم عمًى أولئك ينادون من مكان بعيد**}[5].

---

[1]- أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض ط1، 2002، ص1020.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص237.

[3]- القرآن الكريم، رواية ورش

[4]- المصدر نفسه

[5]- المصدر نفسه

اصطلاحا:

المعجم هو " **كل كتاب رُتبت المعلومات فيه بترتيب حروف الهجاء**"[1] ، والمعجم هو " **ديوان لمفردات اللّغة مرتب على حروف المعجم**"[2]. وهو أيضا: "**كتاب يضع أكبر عدد من مفردات اللغة مقروءة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصا، إمّا على حروف الهجاء، أو الموضوع**"[3].

2. تعريف الدلالة:

لغة: جاء في معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها لأحمد مطلوب: دلّ، يدلّ، إذا هدى، ودله على الشيء يدلّه دلًا ودلالة، سدده إليه[4].

اصطلاحا: علم الدلالة في أبسط تعريفاته هو " **دراسة المعنى**"[5]، وهذا المعنى تبرزه الكلمة في إطار السياق.

الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى"[6].

---

[1]- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط2، 1414هـ ـ 1994م، ص31.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ ـ 2004م ، ص586.

[3]- حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد (المعجم الوسيط أنموذجا)، رسالة ماجيستر، 2010ـ2011، ص42، نقلا عن: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، المقدمة، ص38.

[4]- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت ـ لبنان، ط1، ج03، 2006، ص05.

[5]- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، ج1، 1419هـ ـ 1991م، ص07.

[6]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 11.

ويعرّف الشريف الجرجاني الدلالة بقوله: " **الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول**"[1].

يعدّ علم المعجم وعلم الدلالة من أهم علوم اللّغة، فالبحوث اللغوية نظرية أو تطبيقية تعتبر من أهم مباحث العلوم الإنسانية واللّسانية، ويعترف بها كبحوث أكاديمية لها، أهميتها في ذاتها[2]، يتميز علم الدلالة والمعجم بأهمية كبيرة ودور فعّال يؤديه لمختلف الباحثين والدارسين، فعلم الدلالة وعلم المعجم يساعدان في فهم الكلمة ومعانيها، وكذلك في فهم سياقاتها، كما يمكننّا المعجم من معرفة أصل الكلمة، وعلم الدلالة يساهم في تحديد دلالة الكلمة ومختلف معانيها من خلال السياق فهما علمان يكملان بعضهما البعض، وكل واحد يساهم في تحقيق الفهم وإيضاح المعنى.

- **الدراسة المعجمية:**

يحظى المعجم بمكانة رفيعة وعالية عند جميع الأمم التي تسعى جاهدة في الحفاظ على لغتها وتراثها، فالمعجم حافظ للغة ويعتبر ديوانا لألفاظها ومفرداتها، فهو يقوم " **بجمع اللغة ووضعها وقد تسعى إلى أسس تتصل باللّغة وبالخصوص بمفرداتها ومفاهيمها التي ترتبط ارتباطا متينا بعلوم لسانية شتى منها علم الدلالة والنحو والصرف وضروب الأدب نثر وشعر**"[3].

---

[1]– أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ص 05. سعاد شرفاوي، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، أطروحة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص النحو العربي، 2017/2016، ص62.

[2]– سعاد شرفاوي، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، أطروحة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص النحو العربي، 2017/2016، ص62.

[3]– محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1986، ص05.

وللمعجم العربي دور في " **تنمية الثقافة العربية المعاصرة**"[1]، **كما " أن المعجم العربي يحتوي على رصيد من الألفاظ (الحامدة) الموروثة عن أصل سامي مشترك قديم**" [2]. وهذا يبيّن مدى تنوع وثراء اللغة العربية من ألفاظ ومصطلحات التي تقوم بدوره المعجم بتنظيمها وترتيبها، وهذا يساعد في استثمار هذه الثروة اللّغوية في الدراسات الأدبية المختلفة.

3. دراسة قصيدة " لا أنسى " لمحمد العيد آل خليفة دراسة معجمية:

1. المعجم هو " **ديوان مفردات اللغة مرتب على حروف المعجم**"[3]، فالمعجم يضمّ مجموعة من المفردات والكلمات وكل واحدة منها لها شرحها ومعناها واشتقاقاتها وكل مفاهيمها.
2. **الكلمات المفتاحية:** هي التي تكون لها دلالة توضح فيها وتعبر عن الموضوع المدروس، وهي التي تساعد على فهم واستخراج أفكار الموضوع وفهمه وإيضاحه.

أ. **الكلمات المفتاحية في قصيدة " لا أنسى ":**

وجدِي: (الوجدان) (في الفلسفة): يطلق أولا على كل إحساس أوّلي باللذة أو الألم، وثانيا: على ضربٍ من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو بالألم، في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة[4]. **ووجِدة**

[1]– محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا ،ص05.

[2]– انطوان عبدو، مصطلح المعجمية العربية، مكتبة المدرسة، دار الكتاب العالمي، الدار الإفريقية العربية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1991، ص17.

[3]- مجمع اللّغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)، المعجم الوسيط، ص586.

[4]– المرجع نفسه، ص1013.

ومَوْجِدَة: غضِب. وبه **وجْدًا**: في الحب فقط، وكذا في الحزن، لكن يكسر ماضيه. و**الوجدُ**: الغنى، ويُثلّث، ومنْقع الماء[1].

إحساسي: (حسّ) الشيء ـ حسًّا: ستأصله ـ والشيء وبه حسا، **وحسيسًا**: أدركه بإحدى حواسه، **حسًّا**: تألم لألمه وعطف عليه. أحسّ: الشيء، وبه، علِم به[2]. **حس**: الحاء والسين أصلان: فالأول غلبة الشيء بقتل أو غيره، والثاني حكاية صوت عند توجّع وشبهه. ومن هذا الباب قولهم أحسستُ، أي علمت بالشيء[3]. **وحسَست له أحِسّ**: بالكسر: رققت له، كحسِسْتُ، بالكسر، حَسًّا وحِسًّا. و**حَسَسْتُ** الشيء: أحسَسْته[4].

جرحُه: (جَرَحَه) جرحًا: شقّ في بدنه شقًّا، فهو وهي جريح، ويقال: جرحه بلسانه: سبّه وشتمه. جَرَّحه: أكثر من جرْحِه. الجرحُ: الشق في البدن، جمعه جروح، وجراح[5]. جَرَحَه، كمنعَه: كلمة، والاسم: الجرْح، بالضع، جمعه جروحٌ، وقل أجراحٌ، وجَرَح، كمنع: اكسب، كاجترح وفلانًا: سبّه، وشتمه[6]، جرحه جرحًا: شقّ بعض بدنه: أثرّ فيه بالسلاح، فهو وهي جريح، جمعه جرْحى. جَرِح: جرْحًا: أصابته جراحة. الجُرْحُ: الاسم من الجرح: جمعه جروح وجِراحٌ[7].

---

[1]- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ ـ 2008م، ص1732.

[2]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص172.

[3]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكاريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ ـ 1979م، ص09.

[4]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص361.

[5]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 115.

[6]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 254.

[7]- أحمد رضا، معجم متن اللّغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، المجلد01، 1377هـ ـ 1958م، ص501ـ502.

آسى: الآسي: الجراح، والطبيب، جمعه أُسَاةٌ، وإسَاءٌ. (آسى) ببينهما يواسي، ويواسَى، موَاساة، سوّى (**أسّى**) بينهما: أسَا، وفلانًا بمصيبته تأسِية، **وتأْساء**: آساه. (**أسَا**) بينهما أسوًا، وأسًا: أصلح، والجرحَ والشيء: أصلحه، والمرض والمريض: داواه وعالجهن وفلانًا: أزال أسَاهُ. (أسَى) الجرح أو المرض أو المريض **أسْيًا**: أساه يأْسُوه. (**أَسِى**) عليه وبه، أسًا، **وأسًى**: حزِن، فهو آسٍ، وأسِيّ، وأسْوان، وأسْيان[1]. أسيً: حزِنتُ، ورجلٌ آسٍ وأسْيان، وامرأة آسيةٌ وأسيانةٌ، وأسَا الجروحَ أسْوًا وأسًا: داواه، وبينهم: أصلح، **والآسِي**: الطبيب جمعه: أُسَاةٌ وإسَاءٌ[2].

أحدَثُوه: حدثَ الشيء حُدُوثًا، و**حداثةً**: نقيض قدُم، **أحدَثَ الرّجل**: وقع منه ما بنقض طهارته، والشيء: ابتدعه، وأوجده، الحدَث: الأمر **الحادث**: المنكر غير المعتاد[3]. **حَدَثَ حُدوثًا وحداثة**: نقيض قدم، ومنن الدهر: نُوَبُه، كحوادثه وأحداثه، و**الأحداث**: أمطار أوّل السّنة، والحادث والحديثَة، وأحدَثٌ[4].

ضِمادَه: ضَمَدَ الجُرحَ وغيره ضمدًا، وضمَادًا: شدّهُ بالضِّمادِ أو الضّمادَة، والجرحَ بالدواء ونحوه: دهنه به أو وضعه عليه. **الضّمادُ**: كل ما يضمد به العضو الجريح أو الكسر من عصابه ولفافة تشد عليه وتربط، جمعه أضمده، وضمائد، **الضّمادةُ**: كل ما يضمد به الجرح وغيره، **الضّمَدُ**: الحقد أو الغضب الشديد، والظلم[5].

جماح: جَمَح الفرس جمْحًا، وجموحًا، و**جماحًا**: عتَا عن أمر صاحبه حتى غلبه، فهو جامع، جمعه جوامح، وجمَّاحٌ، وهي جامحة، جمعه جوامحُ، وهو وهي جمُحٌ، والرجل: ركب هواه فلا يمكن ردّه، فهو جامح وجموح، ويقال

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص18.

[2]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص56.

[3]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص159 ـ 160.

[4]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 336.

[5]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 543.

جَمَحَتِ السفينة: تركت قصدها فلم يضبطها الملاّحون، **الجُمّاح:** سهم بلا نصل/ مدّور الرأس، يُتَعلَّم به الرمي[1]. **جَمَحَ:** جُمُوحا وجماحًا، والرجل: ركب هواه فلم يردّه شيء، فهو جامح وجموح، **جمح: جُموحًا إليه:** أسرع ولم يردّ وجهه[2].

إسْلاس: سَلِسَ الشيء **سلسًا:** سَهُل ولان وانقاد، فهو سلِسٌ، ويقال: **شرابٌ سلِسٌ:** سهْل الانحدار في الحلق، سلُسَ، **سلاسَةً:** لَانَ وسَهُل وانقاد فهو سلِس[3].

يدمي: دَمَى الجرح دميً، ودمْيًا، خرج مننه الدم ولم يسل، فهو دمٍ، **أدْمى فلانًا:** ضربه حتى خرج منه الدم، ويقال **أدماه:** أخرج من أنفه الدم، **والجرح:** أخرج منه الدم، **دمّى الجرحَ:** أدماه، وله: تقرب إليه بإسالة الدم[4]. دمى الدّمُ الأخلاط، واستدْمى الرجل: طأطأ رأسه يقطر منه الدم، **والمدَمّى:** الثوب الأحمر، وكل شيء في لونه سواد وحمرة فهو مُدمّى، وكل أحمر شديد الحمرة فهو مُدمّى، ويقال: كُمَيْتٌ مدَمّى[5].

العنف: عَنُف به، وعليه عُنفًا، **وعنافةً:** أخذه بشدّة وقسوة، ولامه وعيّره، فهو عنيف، **جمعه:** عُنفٌ، أعنفه، **اعْتنف الأمر:** أخذه بعنفٍ نواتاه ولم يكن له علم به، والشيء : كرِهَهُ[6].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص133.
[2]- أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ص563.
[3]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 442.
[4]- المرجع نفسه، ص 298.
[5]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة، المجلد 02، ص 1429 ـ 1430.
[6]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص631.

البأس: بئِس، بأسًا، وبؤسًا، و**بئيسًا**: افتقر، واشتدت حاجته، فهو بائس، بَؤُسَ، بأسًا وبأْسَة، و**بآسة**: قوي واشتدّ وشجُع، فهو بئيس، **أبْأس**: أصابهُ البؤسُ، **ابْتأَس**: اكتأب وحزن، **البأْس**: الشدّة في الحرب، والعذاب الشديد، والخوف، **البُؤس**: المشققة والفقر[1].

بُرأه: برئ المريض، برْءًا، وبُرْءًا شقي وتخلّص مما به، بَرُؤَ بُرْءًا، برْءًا، و**بُرُوءًا**: برءَ، **أبرأ**: الله المريض: شفاه[2].

ثَرَّ: ثرَرْت، يثُرَ، اثرُرْ اثُرْ، ثرًّا وثرورًا، فهو ثارو ثرّ، **ثرّت السّحابة**: غزر مائها، **ينبوع ثرَّ**: واسع العطاء، لا ينصب، **شاة ثرّذة**: غزيرة اللّبن، **ثرّ**: ثرَرْت، يثُر، اثرُر اثر، ثرّا، فهو ثار وثرّ، والمفعول مثرور، **ثرَّتَ السّحابة ماءها**: صبّته[3].

دافِقًا: دفق الماء ونحوه، دفْقًا: صبّه، فهو مدفوق، ودافق؛ أي مدفوق على المجاز، دَفّق الماء ونحوه: دفقَّة، اندفق الماء ونحوه، مطاوع دفقة، تدفّق ونحوه: مطاوع دفّقه[4].

ينكأ: نكأ لفرحه، **نكْئًا**: قشرها قل برأ فندبت، والعدو: جرحه وقتله، وفلانًا حقه: قضاه إياه[5]. النكأة، محرّكة، ونكأ الفرحة، كمنع: قشرها قبل أن تبرأ فنديت، والعدو: نكاهم، وانتكأه: قبضة، وهو ذُكَأةٌ، نُكْأَةٌ: يقضي على ما عليه، ولا يمطلُ[6].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 36.

[2]- المرجع نفسه، ص 46.

[3]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ ـ 2008م/ المجلد01، ص314.

[4]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص289 ـ 290.

[5]- المرجع نفسه، ص 950.

[6]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1647.

يُؤذي: أذى الشيء: أذى، وأذاه، وأذيّة: قذر، وفلان أصابه أذىً، ويقال: أذِى بكذا: تضرّر به وتألم منه، فهو أذٍ، (آذاه) إيذاءً: أصابه بأذى، الأذى: الضرر غير الجسيم، الأذىّ: الشديد التأذي، الأذيّة: الأذى[1].

نير: النير بالكسر: العصب، والخيوط إذا اجتمعت، وعلم الثوب، جمعه أنيار، أنير منه: أوضح وبينهم منايرة: شرّ[2]، نير الثوب، ناره، ونسجه على نيرين، المنايرة: الشرّ، يقال بين القوم منايرة، النير: الخشبة المعترضة، فوق عنق الثور أو عنق الثورين المقرونين، لجر لمحراث أو غيره[3].

الظلم: ظلم، ظلما، ومظلة: جار وجور الحد، ووضع الشيء في غير موضعه، ظلم الليل ظلما: اسودّ، فهو ظلم، أظلم اليل، أسود، ويقال أظلم الشعر، ظالمه، مظالمة، وظلامًا: ظلمهُ[4].

يضج: أضج القوم إضجاجًا: صاحوا، وجلبوا، فإذا جزعوا وغُلبوا: فضجوا، يضجون، ضجيجًا، وضجج تضجيجا: ذهب، أو مال، وسعّ الطائر أو السبع[5].

يشكو: شكا، شكوًا، وشكوى، وشكاة: تألما به من مرض ونحوه، وهمّه: أبداه متوجعا، وفلانا: أخبر بإساءته إليه، اشتكى: شكا ومرض واتخذ الشكوة، وإليه: لجأ إليه ليزيل شكواه، تشكى: اشتكى، الشاكي: من يبدي شكواه، الشكوى: التوجع من ألم ونحوه وما يشتكي منه، جمعه، شكاوى[6].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص12.

[2]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1666 ـ 16670

[3]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 966.

[4]مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط ، ص 577.

[5]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 965.

[6]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص492.

ينشد: نشد فلان نشدًا، ونِشدانًا: تذكر، يقال نشدته بما عاهدني عليه فنشد، ناشد فلانًا الأمر، وفيه مناشدة، ونشادًا: طالبه[1].

عهدًا: عهد، العهد، الوصية والتقدم إلى صاحبك بشيء، والعهد: الموثق وجمعه: عهود، وقد عهد إليه يعهد عهدًا[2].

ينعي: نعى فلانًا: نعيا، نعيًا: أذاع خبر موته، ويقال نعاه لنا ونعاه إلينا: أخبرنا بموته، ونعانا بموت فلان، النعيُ: إذاعة خبر موت الميّت[3].

دجنّة: دجن اليوم دجنا، ودجونا: كان فيه الدجن، والسحاب: أمطر، والسحاب: دجن، والمطر: دام، الدجن: إلباس الغيم الرض وأقطار السماء، جمعه أدجان، ودجون، ودجان، الدّجنة: السواد والظلمة، جمعه: دُجنٌ[4].

نبراس: النبراس بالكسر: المصباح، والسّنان، والنبارس: يشباك لبني كلبٍ، وهي الآبار المتقاربة[5].

ادّعوا: دعا بالشيء، دعوا، ودعوة، ودعاءً، ادعى في الحرب: اعتزى، وهو أن يقول: إنا فلان بن فلان والشيء: تمناه وطلبه لنفسه، وزعمه له، الدعاية: الدعوة إلى مذهب أو رأي بالكتابة أو بالخطابة ونحوهما[6].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 921.

[2]- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ص102.

[3]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص **936**.

[4]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط ، ص 272.

[5]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1574.

[6]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص286 ـ 287.

خدعة: خدع، خدعا: تغير من حال إلى حال، يقال: خدع فلان: تخلق بغير خلقه، وهو خادع الرأي: متلوّن لا يثبت على رأي، خادعة مخادعة، وخِداعًا: خدعه، الخادع من الطرق: ما تبين مرة وتخْفى أخرى، الخُدعة: ما يخدع به الإنسان، ويقال: " الحرب خدعة": من وسائلها الخداع، أو هي تُخدع، وإذا خدّع أحد الفرقين الآخر فيها فكأنما خُدِعت هي، هي خُدعٌ[1].

أوجس: وجس فلان: يجس وجسًا، ووجاسنا: فزع مما وقع في قلبه أو سمعه، من صوت أو غيره، أوجس فلان: وقع في نفسه الخوف[2].

فظائع: فظِع بالأمر فظعًا، وفظاعة: استعظمه وهاله، ويقال: فظع منه، فظع الأمر فظاعة: اشتدت شناعته، أفظع المر: فَظُعَ، فهو مفظع وفلانا: أوقعه في أمر فظيع، والأمر: وجده فظيعا، فظّع الأمر: جعله فظيعًا[3].

تُخلي : خلا المكان والإناء وغيرها خلوًا، وخلاء: فرّغ مما به، ويقال خلا المكان من أهله، وعن أهله، خالى القوم: تخلّوا من الدور إلى الدثور: صاروا إلى المال الكثير والنبات الكثير، خلّى الأمر: تركه[4].

نكاية: نكى العدو، وفيه نكاية: أوقع به: وهزمه وعليه، نكى العدوّ نكًى: انهزم وغُلِب وقُهر[5].

عسفًا: عسف على فلان ولفلان، عسفا: عمل له، وعسف في الأمر: فعله بال روية ولا تتبّر، وفلانًا: أخذه بالعنف والقوة وظلمة، وعسف فلانا: استخدمه فهو عاسفٌ، وعَسّافٌ، وعَسوفٌ[6].

---

[1]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 220ـ 221.

[2]– المرجع نفسه، ص 1014.

[3]– المرجع نفسه، ص 695.

[4]– المرجع نفسه، ص 254.

[5]– المرجع نفسه، ص 953ـ 954.

[6]– المرجع نفسه، ص 600.

أرماس: رمس الميت رمسًا: دفنه وسوى عليه الأرض، والشيء: طمس أثره، أرمس الميت: رمسه، الرّاموس: القبر، وجمعه رواميس، الرّمس: القبر مستويا مع وجه الأرض والتراب الذي يُحثى على القبر جمعه: رموس، وأرماس، المرمس: موضع القبر[1].

يسامون: سمت سمًا: حسن سمته، وسار على الطريق بالظن، سامته: قابله ووازاه واوجهه، سامتا: تقابلا وتوازيا، سمّته: تعمّده وقصد خوه[2].

ذلة: ذل، ذلا وذِلة، ومذلة: ضعف وهان، فهو ذليل، وهي ذليلة، جمعه: أذلاء، وأذلة، ذلال، وله: خضع، ذلله: أخضعه، وسهله ومهّده، استذله: أذلّه، الذّل: الضعف والمهانة والرفق[3].

مكر: مكره، وبه مكرًا: خدعه، فهو ماكر، ومكّار، ومكُور، والله العاصَى، وبه: جازاه على امكر، وأمهله ومكنه من الدنيا، والثوب: صبغه بالمكر: المغرة، فهو ممكور، ماكره: خادعه، مكّر: احتكر الحبوب في البيوت، تماكروا: احتال بعضهم على بعض، المكر: الخداع، وأن تصرف غيرك من مقصده بحيلة، المكره: التدبير والحيلة في الحرب، والساق الغليظة المستديرة الحسناء، جمعه: مكرٌ، ومُمكُور[4].

أحباس: حبسه، حبسًا: منعه وأمسكه، وسجنه، والشيء وقفه لا يباع ولا يورث، فهو محبوس، وحبيس، أحبسه: حبسه، احتبس: امتنع، يقال: حبسه فاحبس، والإنسان وغيره، حبسه، وفلان الشيء: اختص نفسه به،

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 372.
[2]- المرجع نفسه، ص 447.
[3]- المرجع نفسه، ص 314ـ 315.
[4]- المرجع نفسه، ص 881.

الحبسُ: المكان الذي يحبس فيه، جمعه: حبوس، الحِبس: ما يجعل في مجرى الماء ليحبه، والماء الحِبس: مالا ممدد له، جمعه: أحباس، الحبيس: المحبوس، جمعه: حُبُسٌ، وهي حبيسة، جمعه: حبائس[1].

شرّ: شرّ فلان شرًّا، وشره: مال إلى الشر، وتعوّده، وفلانا شُرّا: عابه وألحوا به الشر، والثوب أو اللّحم ونحوهما: بسطه ليجفّ، أشر الشيء: شرّه، وفلانا نسبه إلى الشر، شار فلانا: خاصمه، الشرّ: السوء والفساد، جمعه شرور، ويقال رجل شرّ: ذو شرٍ، جمعه أشرار، وشِرارٌ، ويقال هو شر الناس، وهي شرّ الناس، وشرّهُ الناس، وشُرّاهن، الشّرير: الكثير الشرّ[2].

سجناؤها: سجنه سجْنًا: حبسه، فهو مسجون، وسجين، جمعه سجناء، وسجني، وهي مسجونة وسجينة، جمعه سجنى وسجائن، وسجن الهمّ: لم ينشره ولم يُظهره، سجنه: سجنه، السّجان: منتولى أمر المسجونين، الجّين، ووادٍ في جهنم، السجن: المحبِس، جمعه سجون[3].

مُعتقلوها: العقال: الحبل الذي يُعقل به البعير، والقلوص الفتية من الإبل، العُقلة: ما يُعقل به كالقيد أو العِقال، المعتقل: المحبس، المعقل: الملجأ والحصن، جمعه: معاقِل، عَقِل البعير ونحوه عقلا: اصطك عُرقوباه، اعتقل بطنه: استمسك، ولسانه: حُبس عن الكلام، والشرطة المتهم: حبسه حتى يحاكم[4].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 152.

[2]- المرجع نفسه، ص 478.

[3]- المرجع نفسه، ص 418.

[4]- المرجع نفسه، ص 616ـ 617.

لصوص: لصّ الشيء لصًّا: سرقه، وفعله في ستر، والباب: أغلقه، وأطبقه، فهو ملصوص، تلصّص فلان: تكررت سرقته وتكلّف اللّصوصية، وتحسس، اللّص: السارق جمعه لصوص، ولصصة، وهي لِصّة جمعه لصّات ولصائص[1].

غيدٌ: غيِد غيْدًا: تمايل وتثنى في لين ونعومة، فهو أغيد، وهي غيداء، جمعه غيد، تغايد: غيد، الأغيد من البنات: الناعم المتثنّي في نعومة، الغادة من الفتيات: الناعمة اللّينة، ومن الأشجار: الغضّة الرّيّا[2].

تهان: هان هونًا، وهوانا، ومهانة: ذل، والشيء عليه هونًا: سهل، وخف، فهو هيّن، هيْن، جمعه أهوِياء، أهان فلان الأمر، أو الشخص: اسخف به، تهاون بالأمر: ستخف به، استهان بالأمر: استخف به، كأهانه[3] .

أراذل: رذلة رذلا: عدّه رذيلًا، رذُل، رذالة ورذولةً: رذُؤَ، فهو رَذل ورذيل، أرذل فلان: فعل فعلا رذيلا، والشيء: عدّه رذيلا، يقال: أرذل الغنم، استرذله: عدّه رذيلا، الأرذل: الدّون الخسيس، أو الرديء من كل شيء، جمعه أراذل، الرُّذال، جمعه أرْذل، وأرذال، ورُذُل، ورذْال، وثوب رذْلٌ: وسخ رديء، ودرهم رذل: رديء، الرذيلة: الخصلة الذميمة، وهي تقابل الفضيلة، جمعه رَذائل[4].

أنكاس: نكس الشيء نكسًا: قلبه: جعل أعلاه أسفله، أو مقدّمه مؤخره، ورأسه: طأطأه من خِزيٍ، النكس: السّهم ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله، والقصير والضعيف، والرّذل المقصّر عن غاية النجدة والكرم، جمعه أنكاسٌ[5].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 825.
[2]- المرجع نفسه، 667.
[3]- المرجع نفسه، ص1000.
[4]- المرجع نفسه، ص 340.
[5]- المرجع نفسه، ص 952.

يُسلبن: سلب الشيء سلبًا: انتزعه قهرًا، وفلانة فؤاده أو علقه، استهوته واستولت عليه، وفلانًا: أخذ سلبه، وجرّده من ثيابه وسلاحه، السّلب: السير الخفيف السريع، السّلب: قصبه المحراث، جمعه سُلوب، وأسلاب، السلب: ما يُسلب، يقال: أخذ سلب القتيل: ما معه من ثياب وسلاح ودابّة، السّلبوت: الكثير السلب أو المعتاده، (يستوي فيه المذكر والمؤنث)[1].

يُنكبن: نكبت الريح نكوبًا: مالت عن مهاب الريح العادية، نكِب البعير ونحوه نكبًا: مال في مِشيته خِلْقة، النّكب: المصيبة، جمعه، نُكوبٌ، النكبة: المصيبة، جمعه، نكبات[2].

الآس: شجر دائم الخُضرة، بيضى الورق، أبيض الزهر أو ورديّة، عطري، وثماره لُبّيّة سود تؤكل غضة، وتجفف فتكون من التوابل، وهو من فصيلة الآسيات، ورقه من ورق اللّعب ذات نقطة واحدة[3].

خَطْبً: الخطب: الحال والشأن، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب، جمعه خطوب، خطِب، خطبٍا، وخُطبة: كان في لونه خُطبة، فهو أخطب، وهي خطباء، جمعه خُطْب[4].

أطراس: طرس الكتاب طرسًا: كتبه ومحاه، طرّسه: طرسه " شُدّد المبالغة" وأعاد الكتابة على المكتوب الممحوّ، تطرّس في مطعمه أو ملبسه أو نحوهما: تأنق وتخير، وعن الشيء: تكرم عنه وترفع عن الإلمام به، الطرس: الصحيفة، والكتاب الذي مُحيَ ثم كُتب، جمعه: طُروس، وأطراسٌ[5].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 440.ـ 441.

[2]- المرجع نفسه، ص950.

[3]- المرجع نفسه، (باب الهمزة)، ص 01

[4]- المرجع نفسه، ص 243.

[5]- المرجع نفسه، ص 554.

المظالم: ظلم اليل ظلما: اسْود، فهو ظلمٌ، المِظلام: الشديد الظُلمة، يقال يوم مْظلام: لا يدرى من أين يوتى، جمعه مظالم، المظلمة: الظّلامة، جمعه مظالم[1].

مرهفات: رهفة رهفًا: رققه وحدّده، يقال: رهف سيفه، رهف رهافة، ورهفًا: رقّ ولطف، فهو رهيف، وهي رهيفة، يقال: سيف رهيف، وحسٌّ رهيف، أرهفه: رهفه، وبالكلام: قاله على البديهة دون أن يُروّي فيه، المرْهف: يقال رجل مرهف: رقيق، وحس مرهف: لطيف، وفرس مرهف: خامص البطن متقارب الأضلاع، وهي مرهفة، يقال أذن مرهفة: دقيقة، المرهوف يقال: هو مرهوف البدن: لطيفه ودقيقه[2].

أتراس: ترّس: توّقّى بالترس، الرتّراسة: صناعة الأتراس، التّرّاس: صاحب الترُّرس، وصانعه، الترسْ: ما كان يتوَقَّى به في الحرب، جمعه أتراس، وتراس، وترِسة، وتُرُس، وخشبة أو حديدة توضع خلف الباب لإحكام إغلاقه، المتراس: ما يوضع في طريق العدوّ لعرقلته، جمعه: متاريس[3].

سئمنا: سئم الشيء ومنه سأمًا، وسآمة: ملّ، فهو سئمٌ، وهي سئمة، أسْأمه: أمله، السّؤوم: من يبلغ منه السأم مبلغا، وفي المثل: ظفر رؤوم خير من أمٍّ سؤوم[4].

الشكوى: شكا، شكوا، وشكوى، وشكاةً: تألم ممّا به من مرض ونحوه، والشكوة: فتحها أو أظهرها ما فيها، وهمّه: أبداه متوجعًا، اشتكى: شكا، ومرض واتخذ الشكو، وإليه: لجأ إليه ليزيل شكواه[5].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 577.
[2]- المرجع نفسه، ص 377ـ 378.
[3]- المرجع نفسه، ص 84.
[4]- المرجع نفسه، ص 411.
[5]- المرجع نفسه، 492.

قِسْطاس: قسط فلان قسطًا: عدل، وقَسْطا وقسُوطًا: وعدل عن الحق (ضد)، فهو قاسط، جمعه قُسّاط، وقايسوط، القسْط: العدل، وهو من المصادر الموصوف بها، يوصف به الواحد والجمع، يقال: ميزان قِسطٌ، وميزاناه قِسط، وموازين قسط، القسطاس: أضبط الموازين وأقوَمُها[1].

أجيل: جلا القوم عن الوطن ومنه جُلاءً، وجلوا: خرجوا من الخوف أو الجدْب، جلّى الفرس تجلية: سبق في الحلبة، والبازي: رفع رأسه ثم نظر، وببصره: رمى به كما ينظر الصّقر إلى الصيد، وعن نفسه عبّر عن ضميره، والنهار الظلمة: كشفها، والهمّ والأمر عنه: كشفه[2].

الطّرفَ: الطّرْفُ: تحريك الجفن والعين، ومنتهى كل شيء "لغة في الطرف" جمعه أطراف، الطّارفة: العين، ومن الخباء: ما رفعت من جوانبه ونواحيه للنظر إلى خارج، وحلق فيها حبال تشدّ إلى الأوتاد، جمعه طوارف[3].

أخماسي: الأخْماسُ: جمع خِمْس، ويقال: هما في بُرْدة أخْماس: إذا تقاربا واجتمعا واصطلحا، ويقال لمن مكر وخدع: ضرب أخماسًا لأسداس[4].

أسداسيّ: السّدس: جزء من ستة، جمعه أسداس، ويقال: " هو يضرب أخماسًا لأسداس": يسعى في لمكر والخديعة[5].

شراءً: شرى في الأمر، شرًى: لجّ وبالغ، شاراه، مشاراةً، وشراءًا: بايعه، اشتراه: أخذه بثمن[6].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 734.
[2]- المرجع نفسه، ص 132.
[3]- المرجع نفسه، ص 555.
[4]- المرجع نفسه، ص 256.
[5]- المرجع نفسه، ص 423.
[6]- المرجع نفسه، ص 481.

بيعًا: باعه، بيعه بيعًا ومبيعا، والقياس مباعًا: إذا باعه، وغذا اشتراه، ضد، وهو مبيع ومبيوع، وهو بائع، جمعه باعةٌ، والبياعة بالكسر: السّلعة، جمعه بياعاتٌ[1]. باعه الشيء، وباعه منه، وله بيعا ومبيعا: أعطاه إياه بثمن، أباعه: عرّضه للبيع، انباع: بيع وراج، البيّع: البائع، والمساوم والماهر في البيع[2].

الورى: ورى الزّند، يرِى، ورْيا، وورِيّا، ورية، خرجت ناره، فهو وارٍ، ووريّ، والإبل ونحوها ورْيًا: سمنت وكثر شحمها ونقْيها، الورى: الخَلْق[3]. والورى: وورى الزّند، كوعى وولى، ورْيا ووُرِيا، ورية، فهو وارٍ ووريّ: خرجت ناره، والورى، كفتى: الخلق[4]

نخاس: نخس الدابة نخسًا: طعن مؤخرها أو جنبها بالمنخاس لتنشط، النّخاسة: ما يلقمه ثقب البكرة إذا اسع من عود أو رُقعة، وحرفة النّخّاس، النّخّاس: بائع الدواب والرقيق[5].

ظلمة: ظلِم الليل ظلما: اسودّ، فهو ظلِمٌ، أظلم الليل: اسود، الظلام: ذهاب نور، الظُلمة: ليلة ظلمةً: مظلمة، الظُلْمة: ذهاب نور، وظلمات البحر: شدائده[6].

استوحشت: وحش فلان بثوبه وسلاحه ونحوهما، يحِش وحشا: رمى به، وحِش فلان للشيء، يوْحش وحشة: شعر بوحشة له، توحش فلان: رمى بثوبه أو بغيره، والمكان من أهله: أوحش، والأرض: صارت وحشة، استوحش فلان: مطاوع أوحشه، ووجد الوحشة، ومنه: لم يانس به، ولحق بالوحْش[7].

---

[1]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 178.
[2]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 79.
[3]- المرجع نفسه، ص 1028.
[4]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1748ـ 1749.
[5]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 909.
[6]- المرجع نفسه، ص 577.
[7]- المرجع نفسه، ص 1017.

تبارى: أبْرى الشيء: أصابه البرى، باراه في الأمر مباراةً: عارضه فيه، وفعل مثل فعله، ونافسه، ابترى العود والحجر ونحوهما: براه، تبارى الرجلان: تعارضا، وفعل كلاهما مثل ما يفعل صاحبه، وتنافسا، البراية: حرفة البراء المباراة: منافسة رياضية بين فريقين أو فردين، جمعه مباريات[1].

الأقوياء: قويّ، قوّة: كان ذا طاقة على العمل، فهو قويّ، جمعه أقوياء، وعلى الأمر: أطاقه، قوَّى الرجل او الشيء: أبدله مكان الضعف قوّة، اقتوى: كان ذا قوة، أو جادت قوته، القُوّة: ضد الضعف، والطاقة من طاقات الحبل[2].

أقواس: قوِس، قوسا: انحنى ظهره، فهو أقوس، وهي قوساء، القوسُ: آلة على هيئة هلال تُرمى بها السّهام، جمعه أقواس، قسِيّ، القوّاس: والقياس: صانع القوس وحاملها، الماوس: الذي يرسل الخيل للسباق[3].

وعدهم: وعده الأمر، وبه وعدًا، وعدةً، وموعدًا، وموعدةً، وموعودً: منّاه به، واعده: كل منهما الأخر، وباراه في الوعد، يقال: واعده فوعده، انّعد: قبِل الوعد ووثق به، يقال: وعده فانّعد، والقوم: وعد بعضهم بعضًا، وفلان فلانًا: أوعده، تواعدوا: وعد بعضهم بعضًا، الموعد: الوعد، ومكانه، وزمانه، والعهد، جمعه: مواعد[4].

سراب: سرب، سروبًا: خرج، وفي الأرض: ذهب على وجهه فيها، فهو سارب، السّراب: ما يُرى في نصف النّهار من اشتداد الحرّ كالماء في المفارز يلصق بالأرض[5].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 53.
[2]- المرجع نفسه، ص768ـ 769..
[3]- المرجع نفسه، ص 766.
[4]- المرجع نفسه، ص 1043.
[5]- المرجع نفسه، ص 424ـ 425.

بقيعة: بقع الجلد بقعًا: خالط لونه آخر، فهو أبقع، والبشرة بقعاء، الأبقع: الأبرص، والسراب، البقيع: المكان المتسع فيه أشجر مختلفة، ومقبرة أهل المدينة[1].

قرطاس: قرْطس: أصاب القرطاس، القرطاس: الصحيفة يكتب فيها، وكل ما يُنصب للنضال، وهو الغرض، ويقال: رمى فقرطاس: أصاب القرطاس، وبُرد مِصريّ، والناقة الفتية، ومن الجواري: البيضاء المديدة القامة، جمعه: قراطيس[2].

المستعمرون: استعمره في المكان: جعله يعمره، المستعمرة: إقليم يحكه أجنبي يتوطئه أو يكتفي باستغلاله اقتصاديا أو عسكريا، ومستعمرة الاستيطان: مستعمرة ينتقل إليها أهالي الدولة المتبوعة إذا ضاق نطاقها بأهلها[3].

تنزهوا: نزه المكان، نزاهة، ونزاهية: بعد عن الريف وفساد الهواء، وفلان تباعد عن كل مكروه، تنزّه عن الشيء: بعد عنه وتصوّن، يقال: هو يتنزه عن الأقذار، ويتنزه عن الرذائل، استنزه عن الشيء: تنزه عنه، النزاهة: البعد عن السوء وترك الشبهات، النزْه الخلق: نازهه، جمعه نِزَاهٌ[4].

يسموا: سمّمه: سمّة، ويقال: سمم السلاح: سقاه السّم، سمم: مطاوع سممه، ويقال: سمّم الطعام، وسمم الرجل والحيوان، وسمم الجرح: أصابه السُّم، أو سرى فيه، السّمُّ: كل مادة سامة.[5]

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 65 ـ 66.
[2]- المرجع نفسه، ص 727.
[3]- المرجع نفسه، ص 627.
[4]- المرجع نفسه، ص 915.
[5]- المرجع نفسه، ص 451.

أرجاس: رجس، رجسًا ورجاسة: نجُس، وأتى رجسا، فهو رجس، وهي رجسة، رجس الشيء رجاسة: قذر، وفلان: عمل عملا قبيحا، الرّجس: القدر والشيء القذر، والفعل القبيح، والحرام، واللّعنة، والكفر والعذاب، ورجسُ الشيطان: وسوسته، جمعه: أرجاس[1].

قتل: قتله قتلا: أماته، ويقال: قتل الله فلانا: دفن شرّه، وقتل غليله، أقتله: عرّضه للقتل، قاتله مقاتلة، وقتلا، حاربه ودافعه، قتل فلانًا: قتله ومثّل بجثته (مبالغة فب قتل)، وذلله، اقتتل القوم: قتل بعضهم بعضًا، تقاتل القوم: اقتتلوا، القِتل: المثل والنظير في قتال وغيره، والخير بالشيء، يقال: إنه لقتل وشرّ: عالم به، جمعه أقتال[2].

كمّ: كمُت الفرس كماتة، وكُمته: كان لونه بين الأسود والأحمر، أكمت الفرس: كمت، كمَّت الثوب: صبغه بلون أحمر يخالطه سواد[3].

خنق: حنقه خنقً: عصر حلقه حتى مات، فالفاعل: خانق، والمفعول: خَنِقٌ، وخنيق، ومخنوق، والوقت: أخره وضيّقه، اختنق: انعصر حلقه حتى مات، والفرس: شملت غرّته لحييه إلى أصول أذنيه، الخِناقة: حباله تأخذ بالعنق، يقال: أخذ السبع بالخناقة، الخنّاق: من شأنه الخُنق، الخُنّاق: الخُناق جمعه خوانيق، المِخنّق: موضع حبل الخنق من العُنق[4].

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص330.
[2]- المرجع نفسه، ص 715.
[3]- المرجع نفسه، ص 797.
[4]- المرجع نفسه، ص 260.

تطمعوا: طمع فيه وبه ،وطماعا ،وطماعيه، اشتهاه ورغب فيه، وحرص عليه ،طمع طمعا وطماعة صار كثير الطمع، تطمع :مطتوع طمعة، وطمع ، الطمع: الأمل والرجاء جمعه أطماع، الطماع: الكثير الطمع، المطمع الطمع ما يطمع فيه جمعه مطامع[1].

تستلينوا: لان الشيء لينا ،وليانا: سهل وإنقاذ، فهو لين ،ولين جمعه ألينا ء ،ويقال: لأن لقومه ،ألان الشيء وألينه: جعله لينا ، لين الشيء: تلين الشيء: لا نول فلان: تملقه، استلان العيش: رأه لينا، أو وعده أو وجده لينا، الألين: اللين، جمعه ألاين[2]

قناة: قنى الشيء قينا، كسبه وجمعه ، والغنم وغيرها: اتخذها لنفسه لا للتجارة، وفلانا :أرضاه، والحياء فلاننا أن يفعل كذا :رده ووعظه، وفلانا الحياء: لزمه، فنى الحياء: لزمه، والقناة: احتقرها، والله فلانا: أقناه، القناة: الرمح الأجوف، وكل عصا مستوية أو معوجة، ومجرى الماء ضيق أو واسع، جمعه قنوات[3]

جساس: تجسس الخبر :جسه ،ويقال تجسس فلانا، الجاسوس: من يتجسس الأخبار ليأتي بها ،جمعه جواسيس ، الجساس: وصف للمبالغة، والأسد، لأنه يؤثر في الفريسة ببراثنه ،الجسيس : الجاسوس[4].

الشعب: شعب الشيء، شعبا :تفرق ،واليه نزع واشتقاق وعنه: بعد والشيء فرقه، شعب: انتشر وتفرق، والزرع ونحوه: صار ذا شعب ،الشعب: الجماعة الكبيرة ترجع لاب واحد وهو أوسع من القبيلة والجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد ، والجماعة تتكلم لسانا واحدا، جمعه شعوب[5].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 566.
[2]- المرجع نفسه، ص 850.
[3]- المرجع نفسه، ص 763 ـ 764.
[4]- المرجع نفسه، ص 122.
[5]- المرجع نفسه، ص 483.

المروع: راع، روعا :فزع ،يقال راع منه، اراعه: أفزعه، ارتاع: فزع ،ويقال :ارتاع منه ،وارتاع له ،وللخير :ارتاح إليه، تروع: فزع، الروع: الحرب ، المروع :صادق .....الملهم، كأن الأمر يلقي في روعه، وفي الحديث:" إن في كل أمة محدثين ومروعين، فإن يكن في هذه الأمة منهم أحد فهو عمر"[1].

تضق: ضاق، ضيقا ،وضيقا :اتضع بعضه إلى بعض فلم يتسع لما فيه وقصر عنه ، ويقال ضاقت حيليته وضاق بالأمر ،وضاق به ذرعا ،وضاق صدره به :تألم أو ضجر منه أو شاق عليه وعجز عنه ،فهو ضائق وضيق، جمعه ضاقه[2].

ذرعا: ذرع فلان ،ذرعا: مد ذراعهن ويقال: ذرع الفرس أو البعير في سيره، وذرع البعير أو الفرس يده ،ذرع، ذراعه: كان واسع الخطو، الذرع: المقدار ، ويقال :درعه كذا :طوله[3].

اطرح: طرح الشيء، وبه طرحا: القاه، ويقال: طرحت به النوى كل مطرح: باعدت به، ويقال طرح عليه المسألة، وطرح عن باله الهم، طرح طرحا: بعد، فهو طرح، طرح الشيء: طرحه، أطرحه: طرحه[4]

اليأس: يئس منه (تيأس ويئس) يأسا، ويأسة: انقطع أمله منه وانتفى طمعه فيه، فهوه يائس، ويؤوس، ويئس، أيأسه منه إيئاسا: جعله ييأس، يأسه منه: أيأسه، أتأس منه :يئس اسيأس منه :يئس[5].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص382 ـ 383.

[2]- المرجع نفسه، ص 548.

[3]- المرجع نفسه، ص 310 ـ 311.

[4]- المرجع نفسه، ص 553.

[5]- المرجع نفسه، (باب الياء)، ص 1062.

آذاك: أذي الشيء أذى، وأذاه وأذيه، قذر، وفلان: أصابه أذى، ويقال: أذي بكذا: تضرر به وتألم منه، فهو أذ، (آذاه) إيذاءا : أصابه بأذى، تأذى به أذي، الأذى: الضرر غير الجسيم ،والعيب ،الأداة : الأذى :الذي: هو أذ: شديد التأذي، الأذية : الأذى[1]

وَصْل: وصل فلان: يصل وصلا: دعا دعوى الجاهلية بأن يقول: يا آل فلان، والشيء بالشيء وصْلًا وصِلة: ضمّه به وجمعه ولأمَه، ويقال وصلت المرأة شعرها بشعر غيرها، وفلانًا وصلا، وصِلة: ضدّ هجره، تواصلا: خلاف تصارما، الوصل: الصِلة والهبة، جمعه أوصال، الوُصلة: الاتصال، يقال بينهما وُصلة، وما اتصال بالشيء، والرفعة والزاد، والأرض البعيدة، جمعه وُصَلٌ[2].

العقبى: عقبت الإبل عُقوبا: تحوّلت من مرعى إلى مرعى آخر، عاقب بين الشيئين: أتى بأحدهما بعد الآخر، العاقب: آخر كل شيء أو خاتمته، العُقْب: آخر كل شيء وخاتمته، جمعه أعقابُ، العقبى: الآخرة، أو المرجع إلى الله، وآخر كل شيء أو خاتمته، وجزاء الأمر والبدل، والعُقبة: آخر كل شيء والنّوبة والبدل[3].

الناسي: نسا الشيء نْسوَةً: تركه، يقال نسا العمل، وفلانا نسْيا: ضرب نساه، فهو منسيٌّ، نسي فلا نسًى: اشتكى نساه، فهو نسٍ وهي نسيه، وهو أنسى وهي نسْياه، والشيء نسْوً، ونساوةً، ونسْيانًا، تركه على ذهول وغفلة، أو تركه على عمد، والأمر: أهملته ذاكرته ولم يعه، فهو ناسٍ ونسّاء، وهي ناسية، ونسّاءة، وهو وهي نسيّ أيضا، نسّاة الشيء: أنساه، النسيان: الكثير الغفلة والنسيان، النّسيان: عاهة النسيان أو فقد الذاكرة[4].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص1037.

[3]- المرجع نفسه، ص 612 ـ 613.

[4]- المرجع نفسه، ص 920.

السياق:

للسياق دور مهم وأثر كبير في تحديد معنى الكلمة وشرحها، وإزالة الغموض والإبهام الذي يعتريه، فالكلمة يتحددّ معناها من خلال ما يحيط بها من كلمات وألفاظ أخرى، كل واحدة تتناسق وتكمّل بعضها.

يقول فندريس: " **السياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسْعها أن تدّل عليها، والسياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حُضورية**"[1].

و " للمعنى علاقة وطيدة بالسياق إذ يعتبر المعنى مسألة ضرورية وحاسمة يتوفق عليها تحيد سياق الكلام"[2]، بمعنى أن السياق يتحقق مفهومه من خلال التراكيب اللّغوية لكلمات النص والدلالة حيث تدخلان في علاقة وطيدة ومشتركة، فالمعنى يكون واضحا ومفهوما عندما تكون الكلمات متحررة من معناها المعجمي، وتفهم عندما تدخل في إطار السياق ويتضح معناها.

- **الكلمات المفتاحية ومعناها السّياقي في قصيدة " لا أنسى" لمحمد العيد آل خليفة:**

في بداية القصيدة يعطينا الشاعر محمد العيد آل خليفة صورة لنفسيته وحالته المضطربة القلقة والحائرة تجاه المأساة التي أفقدته صوابه، وروّعته، فلا يدري كيف يوجهها ويقابلها، وجدي، إحساسي، ثامن ماي، جرحه،

[1]- سهى فتحي نعجة، آفاق الدّرس اللّغوي في العربية "المبنى والمعنى"، عالم الكتب الحديث، ط1، الجامعة الأردنية، إربد، 2014، ص146.

[2]- علي أيت أوشان، السّياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1421هـ - 2000م، ص43.

آسي، أحدثوه، ضمادة، جماح، إسلاس، يدمي، العنف، اليأس، ثرّ، دافقًا، مؤلم، قاسي، وهذه الكلمات جاءت في قول الشاعر:

أأكتم وجدي أو أُهدي إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسى

وأرقب ممن أحدوثوه ضمادة وهم في جمح لم يميلوا الإسلاس.

تمرّ الليالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف والبأس.

إذا ما رجونا برأه ثر دافقًا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي[1]

فالشاعر في هذه الأبيات يصوّر لنا أحاسيسه ونفسيته المتعبة، أيوري حزنه أو يكتم وجد ويهدئ إحساسه، بمعنى أن يخفي في داخله كل مشاعره المضطربة التي تخالجه، وجرحه من يوم ثامن ماي الذي لم يجد له آسي حيث يقصد به أنهلم يجد له دواءً ولا طبيبًا، ولم يجد من يواسيه في هذه المأساة الدامية والهيبة العظيمة، فلم يجد من يعالج جرحه، (أرقب، أحدثوه، ضمادة، جماح، إسلاس): بمعنى أنه يرجو علاجه ممن أحدثوه، فهم في جماح خارجين عن السيطرة وعن الحدود في ممارسة الظلم والعنف والأساليب الاستعمارية الغاشمة، ولم يميلوا لسلاسة أي الليونة والسهولة، ولن يتوافقوا عن أعمالهم الباطلة والشنيعة.

(يدمي، العنف، البأس): وهذا بمعنى أنّ الجرح ينزف ويخرج منه الدم باستمرار، ولكن بالمقابل يزيد المستعمر ويواصل بالعنف والشدّة والقسوة والبأس وهو الشدة في الحرب، والعذاب الشديد، والخوف، والمشقة والفقر، وكذلك الاكتئاب والحزن.

[1]– ديوان محمد العيد آل خليفة، مكتب الدراسات، دار الهدى، عين مليلة ـ الجزائر، 2010، ج1، ص 296.

(برأه، ثر، دافقا، سوء، مؤلم، قاسي): تدل هذه الكلمات على أنّه يحاول تضميد الجرح ويرجو بُرَأه ويتعالج منه ولكن يزداد تدفقا ويسيل الدم بغرازة من تلك الأحداث المؤلمة والقاسية التي تركت أثرًا نفسيًا.

ثم ينتقل الشاعر محمد العيد من وصف صورته النفسية وأحاسيسه إلى وصف المأساة، ويعطينا صورة رهيبة عن كل فظائع وجرائم الاستعمار وأفعاله المروعة، وهذا في قول الشاعر:

فيا لجريح ظل ينكأ جرحه ويؤذي بلا ذنب على أعين الناس

ويا لضعيف في الشعوب معذّب غدا تحت نير الظلم منحني الرأس

يضج ويستعدي بغير نتيجة ويشكو بلا جدوى إلى غير حسّاس

وينشد عهدًا كالرحيق أمامه ترقرق مفترًا وأشرق في الكأس

ولكنه لم يحظ منه برشفة فما كان غير الأطلسي له حاسي

وينعي على المستعمرين بجنة من الحكم طالت لا تضاء بنبراس[1].

(جريح، ينكأ، يؤذي): بمعنى أن جرحه يتجدد ويقشره قبل أن يبرأ، ويتأذى ويضرر ويتألم بشدة على أعين الناس، فالكل يرى ذلك.

(ضعيف، معذب، نير الظلم، منحني الرأس): بمعنى أن الضعيف لا يزال يتعرض للتعذيب والألم تحت نير ووطأة الظلم، منحني الرأس ليس بيده حيلة ولا إمكانية الدفاع عن نفسه. ينشد عهدا؛ يستعدى، يشكو: وهذا يعني أنه يصرخ ويطلب حقه ويشكو ألمه وجعه ولكن دون جدوى ولغير حساس لا يملك أي أحاسيس ويطالب في الوعود والعهود التي عهدها المستعمر الغاشم.

[1] – ديوان محمد العيد خليفة، ص296.

(ينعي، المستعمرين، دجنة، الحكم، نبراس): ويقصد هنا أن المستعمر مثل الظلمة والسواد وحكمه باطل وغاشم، لا يوجد له نور من شدة ظلمه وقسوته.

وفي قول الشاعر:

رأى ما أدعوا من رعية محض خدعة فأوجس منهم خيفة أيّ إيجاس.

فظائع ماي كذبت مزعم لهم ورمت ما روجوه بإفلاس.

ديار من السكان تخلى نكاية وعسفا وأحياء تساق لأرماس.

وشيب وشبان يسامون ذلة بأنواع مكر لا تحدّ بمقياس

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنها شرّ أحباس

ومعتقلات في العراء مبيدة عليها لصوص في ملابس حرّاس

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس

وسلبن من حلي لهنّ مرّصع بكل كريم من جمان وألماس.

وينكبن في عرض لهن مطهّر مصون الحواشي طيّب العرف كالآس

فيا لك من خطْبٍ تعذّر ووصفه فلمْ تجر أقلامٌ به فوق أطراس[1].

[1]- ديوان محمد العيد خليفة، ص296ـ 297.

(ادّعوا، خدعة، أوجب، فظائع، كذبت، مزعم، روحوه،): وتدل على أنّ ادعاءات ووعود الاستعمار كاذب ولا أساس لها من الصدق، فتلك الفظائع والجرائم التي ارتكبوها فضحتهم وبيّنت حقيقتهم الوحشية، وكذبت كل مزاعمهم وكل ما روّحوه من ألاعيب وحيل.

(ديار، تخلى، عسفا، أحياء تساق، أرماس، شيب، شبان، ذلة، مكر، أحباس، شرّ، سجناؤها، معتقلات، لصوص): كل هذه تدل على جرائم الاستعمار، حيث أخليت الديار من أهلها وسكانها بالقوة والعنف وكل الأساليب الشنيعة الدنيئة، والأحياء يساقون إلى الأرماس أي القبور بالقوة والقسوة، ولا فرق بينهم لا في كبيرهم ولا في صغيرهم، الكلّ يُهان ويذل ويخضع لتعذيب الاستعمار، فالعدوان الاستعماري يقوم بزجّ الأبرياء في السجون والمعتقلات والمحتشدات ويمارس كل أنواع الشرّ والتعذيب ويتفننون في ذلك بشتى الطرق والوسائل، فهم يظهرون أنهم حراس بألبستهم ولكنهم لصوص يستولون على حق وخير غيرهم بالمكر والخداع والحيل الخبيثة وليس لهم أي حدود، فهم سُراق ولصوص.

(غيد، أوانس، تهان، أراذل، أنكاس، يُسلبن، يُنكبن): ويقصد أن المستعمر الظالم استباح حرمات الغير والأوانس والنساء، وتعرضن للإهانة على أيدي الأراذل الذي هو من الخسائس والرذائل الممارسة من طرف المستعمر، كما سُلبت النساء من حُليهن المرصع بالألماس، وجردهن من ممتلكاتهن، ومن حقوقهن، واستولى على كل شيء من طرف الاستعمار وانترعه بالقوة واستخدم القهر، وشبه الشاعر النساء بالآسي، فالنساء ناعمات مثل الورد والعطر تفوح منه رائحة طيبة، فهن لا يستحقن ما يُفعل بهن.

(خطب، تعذر وصفه، أقلام، أطراس): ويقصد أن هذا الخطب أي الجرائم التي قام بها المستعمر الغاشم، هي جرائم شنيعة رهيبة يتعذر ووصفها ولا يمكن تصويرها، ويعجز اللّسان عن ذكرها والتحدث عنها، ولم تجر

الأقلام بها فوق أطراس، بمعنى يعجز القلم كذلك عن وصفها وتصويرها والكتابة عنها في الأطراس أي الصحيفة أو أي مصدر آخر للكتابة.

ثم ينتقل محمد العيد في قصيدته إلى أن الحل من هذا الاستعمار، لم يعد في تعداد المظالم والجرائم ووصف المآسي وإنّما في الاستعداد للتضحية والتحضير لمواجهة الاستعمار، وهذا في قوله:

ولا خير في عدِّ المظالم وحدها إذا لم نبن عن مرهفات وأتراس

سئمنا من الشكوى إلى غير راجع وغير محقٍ لا يدين بقسطاس

وقفت أجيل الطرق في الأرض باحثًا وأضرب أخماسي الجميع بأسداسي

إذا بي أرى فيها الضعيف يجليه شراً وبيعً في الورى كل نخاس

أرى الأرض زادت ظلمة فوق ظلمةً على أهلها واستوحشه بعد إيناس

أرى كره تُرمى إلى شرّ غاية تبارى عليها الأقوياء بأقواس[1]

عدّ المظالم، (مرهفات، أتراس، سئمنا، الشكوى، قسطاس، أجيل الطرف، أضرب أخماسي بأسداسي): بمعنى أن الحل مع هذا المستعمر ليس في عدّ المظالم وتعداد الجرائم ووصف المآسي والسأم من الشكوى وتكرارها، لهذا الاستعمار الذي يملك أي رحمة وليس له الحق في جرائمه وأعماله الباطلة، فهو لا يدين لقسطاس أي ليس له عدل ولا ميزان الحق، إنّما يجب وينبغي أن يضحي ويستعد للمواجهة وتضير كل الوسائل المعنوية والمادية للحرب، فهذا الاستعمار جاءه بالمكر والخداع واستخدام كل الوسائل المتاحة والحيل الماكرة الخبيثة.

[1] – ديوان محمد العيد خليفة، ص 297.

(الضعيف، شراء، بيعا، الورى، نخاس، ظلمة، استوحشت، شر غاية، تباري، الأقوياء): بمعنى أن الضعيف أصبح مُهانا ويشترى ويباع في الورى والأسواق كأنه بهيمة ويذل مذلة نكراء، وأن الأرض زادت ظلمة فوق ظلمتها جرّاء هذه الأعمال والجرائم الاستعمارية الوحشية، وخيّمت الوحشة على أهلها بعد إيناس. يتبارون عليها كأنها كرة ترمي إلى شرّ غاية ووجهة مجهولة.

ثم يختم الشاعر محمد العيد قصيدته بمجموعة وجملة من النتائج، بأن وعود الاستعمار كاذبة وأنّها سراب خادع، وعلى الشعب أن يطرح اليأس ويستعد للعمل المسلح، وهذا في قوله:

وما وعدهم إلاّ سراب بقيعة وما عهدهم إلّا مداد بقرطاس

فيا أيها المستعمرون تنزّهوا ولا تسموا وجه الحياة بأرجاس

ألم يكفكم ما مرّ من قتل أنفس ومن منكم أفواهٍ ومن خنق أنفاس

ولا تطمعوا أن تستلينوا قلوبنا فتلك قناة لا تلين لجسّاس

يا أيّها الشعب المروع لا تضق بدنياك ذرعًا واطرح خلق اليأس.

وقل للذي آنذاك لا وصل بيننا وموعدنا العقبي فما أنا بالناسِي[1]

(وعدهم، سراب بقيعة، عهدهم، قرطاس، المستعمرون، تنزهوا، سموا، أرجاس، قتل، كمّ، خنق، تطمعوا، جسّاس): ويقصد أنّ وعود الاستعمار مجرد أكاذيب وخدع وسراب خادع لا يمكن الوثوق به، وعهودهم باطلة لا صحة لها ولا ثقة فيها فهي مجرد مداد بقرطاس؛ أي صحيفة أو ما يكتب فيه، ويخاطب الشاعر المستعمرون ويقول لهم أن تنزهوا ويتركوا السوء والابتعاد عنه، ولا يسمِموا الحياة بالأرجاس والرجس أي الفعل القذر والقبيح، والرحام،

[1] – ديوان محمد العيد خليفة، ص 297.

وكذلك والكفر والعذاب، وأنّ المستعمر لم يكفه ولم يشبع من القتل وإسكات أصوات الناس الأبرياء، وخنق الأنفاس بغير حق ولا عدل، ويقول للمستعمر أن لا يطمع في استلائه للقلوب فهو مستعمر جسّاس جاسوس وظالم.

(الشعب، المروع، اطرح، اليأس، آنذاك، العقبى): وهنا يخاطب الشاعر الشعب المرّوع والمفزوع من الحرب ويحثه أن يطرح اليأس، وألا يضجر أو لا يضيق حيله، وألا يستسلم، وأن يقطع صلته بالعدو المستعمر، وأن الموعد هو العقبى والأخرة والمرجع إلى الله حيث العدل الحق، وكذلك أن يتهيأ للعمل الثوري المسلح ويواجه الاستعمار، ويقول أنّه ليس بالنّاسي، أي لم ينس ولم يغفل.

نستنتج من الدراسة المعجمية لقصيدة " لا أنسى" لمحمد العيد آل خليفة: ومن خلال استخراج الكلمات المفتاحية ومعناها المعجمي والسياقي، أنّ الكلمات التي استخدمها الشاعر في قصيدته كانت خادمة للقصيدة وفي محلها، حيث استخدم كلمات لوصف أحاسيسه ووجدانه، ونقل صور الأحداث ووصفها بأسلوب إبداعي فنيّ أدبي، وبطريقة فهم عميق ودقيق حيث ترك أثرا في نفسية المتلقي، كما أن السياق له دور فعال وأثر كبير في تحديد دلالة الكلمة ومعناها، حيث أن السياق هو الذي يجرد ويخلص الكلمة من دلالاتها السابقة، ويخلق لها قيمة حضورية من خلال سياقها مع الكلمات التي تحيط بها، فكل كلمة تساهم في فهم وتوضيح دلالة الكلمة الأخرى، كأنها سلسلة متناسقة لفظيًّا وتركيبيّا ودلاليّا.

كخلاصة قول من الدراسة المعجمية لقصيدة " لا أنسى" لمحمد العيد، نلاحظ أن الشاعر محمد العيد كلمات تخدم موضوع قصيدته لوصف الأحداث والأحاسيس وتحقيق الغرض من ذلك، وأنّ المعجم له أهمية كبيرة في حياتنا لأنه يساعدنا في فهم الكلمات الغامضة والمبهمة، ويشرحها ويُسر معناها، كما يبين أصلها ومصدرها،

ويحيط بالمعاني اللّغوية للكلمات، وكذلك أنّ السياق له دور أساسي في تحديد القيمة النهائية للكلمة ومعناها ودلالتها، وإزالة الغموض والإبهام عنها من خلال علاقاتها مع الكلمات والألفاظ الأخرى.

3. الحقول الدلالية:

تعريف الحقل الدّلالي:

لغة: وردت كلمة حقل في معجم الوسيط بمعنى: حقَل، حقلا: زرع. الحقْلُ: الأرض الفضاء الطيبة يزرع فيها، والزرع ما دام أخضر[1]، كما وردت كلمة حقل في مقاييس اللّغة لابن فارس كما يلي: حقل: الحاء والقاف واللام أصل واحد، وهو الأرض وما قاربه، فالحقل: القرّاح الطيّب[2].

وكذلك جاءت كلمة حقل في قاموس المحيط للفيروزآبادي كما يلي: حقل: الحقل: قراح طيب يُزرع فيه، كالحلقة، ومنه لا ينبت البقلة إلا الحلقة، والزرع قد شعّب ورقه، وظهر وكثر[3].

اصطلاحا: الحقل الدّلالي كما يعرفه (ستيفن أولمان) بأنه " **قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة**"[4].

---

[1]- مجمع اللّغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)، المعجم الوسيط، ص 188.

[2]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكاريا، معجم مقاييس اللغة، ص 87.

[3]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص386.

[4]- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص،12.
https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwi964-r7vbyAhVWhf0HHXRrCiUQFnoECAIQAQ&url=http%3A%2F%2Fwww.awu.sy%2F&usg=AOvVaw1VuQSEeToa2-QcfKYSsjIi.

ويعرفه جون ليونز قائلا: " **إنّ الحقل الدلالي هو مجموعة جزئية لمفردات اللّغة**"[1]. ويرى جورج مونان أنّ الحقل الدلالي هو " **مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدّد الحقل**"[2]، كما بعرّفه محمود جاد الرب المجال الدّلالي أو الحقل الدّلالي بأنه: " **التعبير عن الملامح في دراسة المعاني القاموسية**"[3].

كما نجد في كتاب علم الدلالة لأحمد مختار حول نظرية الحقول الدلالية بأنّه يعرف الحقل الدلالي semantic field أو الحقل المعجميlexical field ، " **هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العم "لون" وتضع ألفاظًا مثل: أحمر ـ أزرق ـ أصفرـ أخضر ـ أبيض... إلخ**"[4].

ويتفق أصحاب هذه النظرية إلى جانب ذلك على جملة مبادئ منها:

- لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل.
- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
- لا يصح إغفال السياق الذي تردفيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي[5].

---

[1]- المرجع نفسه، ص12.

[2]- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 12.

[3]- محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة مجمع اللّغة العربية، الجزء الحادي والسبعون، جمادى الأولى 1413هـ ـ نوفمبر 1992م، ص 214..

[4]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1. 1985)، (ط2 ـ 1988)، (ط3 ـ 1991)، (ط4 ـ 1993)، (ط5 ـ 1998)، ص79.

[5]- المرجع نفسه، ص 80.

نستنتج من خلال هذه التعاريف المختلفة للحقل الدّلالي أنّها رغم اختلافها في طريقة التعبير عن مفهوم الحقل الدلالي إلا أنّها تصب في جهة واحدة ومقصد واحد، وهو أن الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات، كل كلمة ترتبط دلالتها بدلالة الكلمة الأخرى، وغالبا ما توضع هذه الكلمات تحت لفظ عام يجمعها، وبأنّ معنى الكلمة يفهم من خلال علاقتها وارتباطها بالكلمات المحيطة والمتصلة بها أي من خلال السياق الذي تكون فيه الكلمة مع الكلمات الأخرى، فالسياق له دور مهم في تحديد معنى ودلالة الكلمة.

كما أن للحقول الدلالية أهمية كبيرة تتمثل " **في تجميع المفردات اللّغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية، مما يرفع ذلك اللّبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استعمال المفردات التي تبدو مترادفة أو متقاربة في المعنى، وتوفر هل معجمًا من الألفاظ الدقيقة**"[1]، حيث تساعده في الأداء والإبلاغ من أجل الفهم الصحيح للعناصر اللّغوية.

- **الحقول الدلالية في قصيدة " لا أنسى" لمحمد العيد:**

لكل شاعر معجمه الشعري الخاص به فهو يعبّر بلغته الخاصة وهوّيته الإبداعية، ولكل نص حقوق من الألفاظ تميّزه، فالكلمات والألفاظ التي يستعملها الشاعر محمد العيد آل خليفة في معجمه الشعري غنيّة ومتنوعة ويوظفها توظيفا مناسبًا في الوقت والمكان المناسب.

في التعبير عن الموضوع الذي يريد إيصاله، وفي شعر محمد العيد مجموعة من العلاقات التي تربط بين ألفاظ، فلكل مفردة معاني ودلالات في معجمه الشعري، لأنه يعبّر عن مواضيع متنوعة ومختلفة ويستخدم من الرموز والإيحاءات ما يفيد ترابط قصيدته وسهولة إيصال الفكرة والموضوع المتناول فيها، فغالبا ما يرتبط المعجم الشعري

[1]– منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي(دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2001، ص 81.

لشاعر ما بحياته ومواقفه التي عاشها ورؤيته للحياة، والشاعر محمد العيد له أيضا هذه المواقف التي تؤثر على كل شاعر من حالات نفسية، اجتماعية، سياسية، وثقافية وغيرها، وكلما تعددت هذه المواقف والحالات تعدد وتنوع المعجم الشعري الخاص بالشاعر، والحقول الدلالية التي وظفها الشاعر محمد العيد في قصيدة كثيرة ومتنوعة ويمكن تصنيف الحقول الدلالية من خلال المفردات والكلمات المستعملة في قصيدته:

1) الحقل الديني:

يعد الحقل الدلالي من بين الحقول التي تضمنّه شعر محمد العيد، وهذا راجع إلى ثقافة الشاعر محمد العيد الدينية الإسلامية، فانعكس ذلك في قصائده، فلا تكاد تخلو قصائد شعره من هذا الحقل الديني والثقافة الإسلامية، فيعدّ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أكبر منبع ومنهل لشعر محمد العيد، فكان الشاعر محمد العيد يستلهم ألفاظه وأفكاره منها، وكذلك فإن الحقل الديني وألفاظه وأفكاره متوفرة في قصيدة محمد العيد " لا أنسى" والتي تتمثل في: (أوجس، إيجاس، عرض، خير، قسطاس، شراء، بيع، شرّ، سراب لقيعة، قرطاس، أرجاس، قتل، جسّاس، العقبى)، ويتضح ذلك من خلال الأبيات التالية:

رأى ما أدعوا من رعية محض خدعة (فأوجس) منهم خيفة أيّ (إيجاس).

وينكبن في (عرض) لهن مطهّر مصون الحواسي طيّب العرب كالآسي

ولا (خير) في عدِّ المظالم وحدها إذا لم نبن عن مرهفات وأتراس

سئمنا من الشكوى إلى غير راجع وغير محقٍ لا يدين (بقسطاس)

إذا بي أرى فيها الضعيف يجليه (شراء وبيعً) في الورى كل نخاس

أرى كره تُرمى إلى (شرّ) غاية تبارى عليها الأقوياء بأقواس

ما وعدهم إلاّ (سراب بقيعة) وما عهدهم إلّا مداد (بقرطاس)[1]

فيا أيها المستعمرون تنزّهوا ولا تسموا وجه الحياة بأرجاس

أم يكفكم ما مرّ من قتل أنفس ومن منكم أفواهٍ ومن خنق أنفاس

ولا تطمعوا أن تستلينوا قلوبنا فتلك قناة لا تلين لجسّاس

وقل للذي آنذاك لا وصل بيننا وموعدنا العقبي فما أنا بالناسِي[2].

مما سبق يمكن لنا أن نلمس العلاقة الوطنية بين المعجم الشعري لمحمد العيد ومصادر معجمه المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

حقل الوطن: تعددت أسماء الوطن بتسميات كثيرة ومختلفة من الشعر العربية القديم، وكان للوطن حضور متميز في الشعر القديم والحديث، وهذا لقيمته ومكانته لدى الشعراء ونجده خصوصًا في شعر الثورة، والشاعر محمد العيد قد وظف هذا الحقل في كثير من شعره فقد كان محبا لوطنه وغيورًا عليه، ونذكر بعض المواضيع التي توفرت على حلق الوطن: (ثامن ماي، ماي، ديارٌ، الأرض، كرة، دنياك)، وهذا ما يتضح من خلال هذه الأبيات:

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 297.

أأكتم وجدي أو أُهدي إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسى

فظائع " ماي" كذبت كل مزعم لهم ورمت ما روّجوه بإفلاس

ديار من السكان تخلى نكاية وعسفا وأحياء تساق لأرماس[1].

أرى الأرض زادت ظلمة فوق ظلمةً على أهلها واستوحشه بعد إيناس

أرى كرة تُرمى إلى شرّ غاية تبارى عليها الأقوياء بأقواس

يا أيّها الشعب المروع لا تضق بدنياك ذرعًا واطرح خلق اليأس[2]

من خلال ما سبق نجد أن أوصاف الوطن متعددة، وللوطن دلالة في شعر محمد العيد وهي دلالة الانتماء إلى الوطن وحبّه لوطنه وغيرته عليه، وكذلك دلالة الفداء والتي تتمثل في التضحية والكفاح في سبيل الوطن، والتمسك والتشبث بكل شبر من أرض التراب الوطني.

حقل الطبيعة: الشاعر محمد العيد كغيره من الشعراء قد وظفّ في شعره مظاهر الطبيعة، لأن الطبيعة تساعد الشاعر وتعطيه قدرة في تصوير ما يجول في داخله ووجدانه وكل ما يخالجه من أحاسيس ومشاعر، ونذكر بعض من الألفاظ الموظفة في حقل الطبيعة: (اللّيالي، الرحيق، الأطلسي، الأس، ظلمة، الأرض، وكلمة الرض هنا مدرجة في حقل الطبيعة لأن الأرض جزء من الطبيعة، كما لها أيضا مدلول آخر وهو الوطن أي أن الأرض نقصد بها أيضا الوطن وقد أدرجناها في حقل الوطن أيضا لأن لها عدة مدلولات، وتتضح ألفاظ، حقل الطبيعة في الأبيات التالية:

[1]-ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

تمرّ الليالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف والبأس

وينشد عهدًا كالرحيق أمامه ترقرق مفترا وأشرق في الكأس.

ولكنه لم يحظ منه برشفة فما كان غير الأطلسي له حاسي[1]

وينكبن في عرض لهن مطهّر مصون الحواشي طيّب العرف كالآس

أرى الأرض زادت ظلمة فوق ظلمةً على أهلها واستوحشه بعد إيناس[2].

حقل السياسة والحرب: تجمع بين السياسة والحرب علاقة وطيدة في شعر محمد العيد آل خليفة فهما متلازمان ولا يمكن الفصل بينهما، لأن الحرب والسياسة يأتيان معًا، فقد عاش محمد العيد فترة الاستعمار وتأثر بها، وقد وظف عدّة ألفاظ ترمز إلى السياسة والرحب في قصيدته وهي (جرحه، جماح، العنف والبأس، يدمي، مؤلم قاسي، جريح، يؤذي، ضعيف، الظلم، يشكو، ينعي، الحكم، خدعة، فظائع ماي، مزعم، تخلى، عسفا، أرماس، ذلة، مكر، أحباس، سجناؤها، شرّ، معتقلات، لصوص، يسلبن، ينكبن، عرض، المظالم، وعدهم، عهدهم، المستعمرون، قتل، خنق، كمّ، تطموا، جسّاس)، فالألفاظ التي استعملها ووظفها الشاعر محمد العيد آل خليفة في قصيدته كثيرة وعديدة لأنه يتناول موضوع القصيدة موضوعًا حول السياسة والحرب وهي مجازر 08 ماي 1945 وسنكتفي هنا بذكر بعض الأبيات فقط من القصيدة، لأن القصيدة تقريبا لا تخلو في أي بيت عن من الألفاظ التي تدل على السياسة والحرب، ونذكر البعض منها:

فيا لجريح ظل ينكأ جرحه ويؤذي بلا ذنب على أعين الناس

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة ، ص 296.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

ويا لضعيف في الشعوب معذّب غدا تحت نير الظلم منحني الرأس

وينعي على المستعمرين بجنة من الحكم طالت لا تضاء بنبراس

فظائع ماي كذبت مزعم لهم ورمت ما روجوه بإفلاس

ديار من السكان تخلى نكاية وعسفا وأحياء تساق لأرماس

وشيب وشبان يسامون ذلة بأنواع مكر لا تحدّ بمقياس[1]

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنها شرّ أحباس

ومعتقلات في العراء مبيدة عليها لصوص في ملابس حرّاس.

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس

ويسلبن من حلي لهنّ مرّصع بكل كريم من جمان وألماس.

وينكبن في عرض لهن مطهّر مصون الحواشي طيّب العرف كالآس

أرى كره تُرمى إلى شرّ غاية تبارى عليها الأقوياء بأقواس

وما وعدهم إلا سراب بقيعة وما عهدهم إلّا مداد بقرطاس

ألم يكفكم ما مرّ من قتل أنفس ومن كم أفواهٍ ومن خنق أنفاس[2].

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

حقل الإنسان: إن حقل الإنسان من بين الحقول التي لا يمكن الاستغناء عنها في شعر الشعراء وفي جميع العصور والفترات، لأن ألفاظ هذا الحقل أساسية وتتماشى مع جميع الحقول الأخرى، وقد وظف الشاعر ألفاظ في حقل الإنسان في قصيدته، فنرصد منها: (جريح، ضعيف، الشعوب، المستعمرين، الناس، السكان، شيب وشبان، لصوص، أراذل أنكاس، نخاس، الأقوياء، جساس، الشعب، وتتجلى في الأبيات التالية:

فيا لجريح ظل ينكأ جرحه ويؤذي بلا ذنب على أعين الناس

ويا لضعيف في الشعوب معذّب غدا تحت نير الظلم منحني الرأس

وينعي على المستعمرين بجنة من الحكم طالت لا تضاء بنبراس

ديار من السكان تخلى نكاية وعسفا وأحياء تساق لأرماس

وشيب وشبان يسامون ذلة بأنواع مكر لا تحدّ بمقياس[1]

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس

ولا تطمعوا أن تستلينوا قلوبنا فتلك قناة لا تلين لجسّاس

يا أيّها الشعب المروع لا تضق بدنياك ذرعًا واطرح خلق اليأس.[2]

حقل الألفاظ الدالة على الزمان: وتندرج فيه الألفاظ والمفردات التي تنطوي بمفهوم الزمان ونذكر منها: (ثامن ماي، الليالي، ماي)، وهي التي تظهر لنا في البيات التالية:

أأكتم وجدي أو أُهدي إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسى

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

تمرّ الليالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف والبأس

فظائع " ماي" كذبت كل مزعم لهم ورمت ما روّجوه بإفلاس[1].

والشاعر محمد العيد يقصد في هذه الأبيات بالثامن ماي التاريخ الأليم لأحداث ومجازر 08 ماي 1945، فهو يدل على زمن وقوع المأساة الأليمة، ولذلك فهو مندرج في حقل الألفاظ الدالة على الزمان.

حقل الألفاظ الدالة على الحزن: ويتضمن هذا الحقل الألفاظ الدالة على الحزن والألم النفسي والشعور بالبؤس والعجز، ونذكر بعض هذه الألفاظ: (وجدي، إحساسي، جرحه، مؤلم قاسي، ينكأ جرحه، يؤذي بلا ذنب، معذب، منحني الرأس)، وتتجلى في الأبيات التالية:

أأكتم وجدي أو أُهدي إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسى

إذا ما رجونا برأه ثر دافقًا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي

فيا لجريح ظل ينكأ جرحه ويؤذي بلا ذنب على أعين الناس

ويا لضعيف في الشعوب معذّب غدا تحت نير الظلم منحني الرأس[2].

حقل الألفاظ الدالة على الذّل: وتندرج في هذا الحقل المفردات والألفاظ التي لها علاقة بالإذلال والإهانة والتقليل من الشأن، والخضوع، وقد وردت في قصيدة محمد العيد مجموعة من هذه الألفاظ نذكر منها: (يؤذي، معذب، منحني الرأس، يشكو بلا جدوى، نكاية، عسف، ذّلة، مكر، تهان)، وهي تتجلى في الأبيات التالية:

فيا لجريح ظل ينكأ جرحه ويؤذي بلا ذنب على أعين الناس

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

[2]- المرجع نفسه، ص 296.

ويا لضعيف في الشعوب معذّب غدا تحت نير الظلم منحني الرأس

يضج ويستعدي بغير نتيجة ويشكو بلا جدوى إلى غير حسّاس

ديار من السكان تخلى نكاية وعسفا وأحياء تساق لأرماس

وشيب وشبان يسامون ذلة بأنواع مكر لا تحدّ بمقياس

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس[1].

حقل الألفاظ الدالة على الغضب: وتندرج في هذا الحقل المعجمي الكلمات والمفردات التي لها علاقة بالغضب والانزعاج وعدم الارتياح بسبب وقوع شيء ما أو حادثة معينة، وسنذكر بعض من هذه المفردات التي توفرت عليها القصيدة منها: نزّهوا، لا تسموا، ألم يكفكم، لا تطمعوا، لا تضق، اطرح، لا وصل بيننا، العقبى)، وهذه المفردات موجودة في الأبيات التالية:

فيا أيها المستعمرون تنزّهوا ولا تسموا وجه الحياة بأرجاس

أم يكفكم ما مرّ من قتل أنفس ومن منكم أفواهٍ ومن خنق أنفاس

ولا تطمعوا أن تستلينوا قلوبنا فتلك قناة لا تلين لجسّاس

يا أيّها الشعب المروع لا تضق بدنياك ذرعًا واطرح خلق اليأس

وقل للذي آنذاك لا وصل بيننا وموعدنا العقبي فما أنا بالناسِي[2].

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة ، ص 296 ـ 297.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

تعدّ نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينات من القرن الماضي، ومن أهميتها أنها تقوم بتوزيع وتصنيف الكلمات وفق نظام خاص، حيث ترتبط كل كلمة بكلمة أخرى وتجمع بينهما علاقة وصلة معنوية ودلالية، ونجد أن في قصيدة الشاعر محمد العيد قد أشبعها بألفاظ العروبة والوطنية والدين، وهذا راجع إلى ثقافة الشاعر الإسلامية والدينية وحبه ووفاءه لوطنه، وكذلك فترة الاستعمار التي مرّ بها كل الشعب الجزائري، فقد تأثر الشاعر محمد العيد من هذا الاستعمار وانعكس ذلك في شعره وبقلمه المناضل في شبيل الوطن.

4. العلاقات الدلالية:

يرى **ستيفن أولمان** بأن الكلمة **"هي أصغر وحدة ذات معنى للكلام واللّغة"**[1]. ويرى إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ بأن "**أداة الدلاة هي اللفظ والكلمة**"[2]، فالكلمة واللفظ أداة للدلالة والمعنى[3]. والكلمة عندما تدخل في سياق معين مع الكلمات الأخرى تخرج من قالبها ومعناها المفرد الواحد فهي تكتسب معاني جديدة من خلال السياق، فالعنصر اللغوي يمكن أن " يعدل من صيغة إلى صيغة لمعنى لغوي"[4]، فالكلمة تكتسب معانيها وفق نظامها وعلاقتها بالكلمات في المادة اللغوية وتناسقها مع العناصر اللغوية المحيطة بها.

[1]– ستفين أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب النيرة، ص45.

[2]– إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ص38.

[3]– ينظر: عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة، دراسة نحوية، للفظ والمعنى، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2002، ص17.

[4]– فاضل السامرائي، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، دار الندير، (د، ط)، 1389هـ ـ 1970م، ص285.

وهكذا أيضا يكون معنى الكلمة في الحقل الدلالي مع الكلمات الأخرى، مثلما عرفه lyons أنه " **محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي**"[1].

وهناك تعريف آخر لا يخرج عن نفس الإطار وهو " مكانها في نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية"[2].

والحقل الدلالي والمعجمي يتضمن بداخله مجموعة من العلاقات المتنوعة، فبعض الحقول الدلالية يمكن أن تحتوي كثيرا من هذه العلاقات، في حين أن حقولا أخرى لن تحويها، وهذه العلاقات هي:

- الترادف synonymy
- الاشتمال أو التضمين hyponymy
- علاقة الجزء بالكل port-whole relation
- التضاد antonymy .
- التنافر[3] incompatibility .

فالعلاقات الدلالية هي مجموعة من الكلمات المرتبطة والمتعددة من حيث دلالتها ومعانيها، حيث تشكل هذه الكلمات علاقات مترابطة ومتناسقة مع بعضها البعض من ترادف وتضاد واشتمال وغيرها.

ولقد تضمنت القصيدة مجموعة من العلاقات الدلالية المختلفة، ونذكر منها:

---

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص98.

[2]- المرجع نفسه، ص 98.

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص98.

1. الترادف: تعريف الترادف:

لغة: ردفه، ردفًا، ويقال ردِف له أمر، دهمه، فالترادف مشتق من (ر ـ د ـ ف)، وهو التتابع، أردف: تولى وتتابع، وفلانًا جاء بعده وتبعه وركب خلفه، والشيء بالشيء أتبعه، ترادفا: تتابعا، وتعاونا، وترادفت الكلمتان: كان بينهما الترادف، والترادف: ترادف الكلمتين أن تكون بمعنى واحد[1].

وجاءت في القاموس المحيط للفيروزآبادي في مادة (ردف): الرّدف بالكسر: الراكب خلف الراكب، كالمرتدف والرديف، وكل ما تبع شيئًا، وتبعه الأمر[2].

اصطلاحا: الترادف synonyme: هو مجموعة من الألفاظ لها نفس المعنى، ولها إمكانية التبادل مع بعضها البعض داخل السياق. ويتحقق الترادف حين يوجد تضمّن من الجانبين، يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمن (أ)، كما في كلمة " أم" و "والدة" [3].

فالترادف هو " **اشتراك الألفاظ في مجموع الصفات التمييزية الأساسية**"[4]، وهو كذلك عبارة عن وجود كلمتين أو أكثر تشتركان في معنى ومدلول واحد وتختلف في البنية، وقد وردت في قصيدة الشاعر محمد العيد عدّة كلمات مترادفة مع كلمات مترادفة مع كلمات أخرى وتشتركان في المعنى. وقد تضمنت القصيدة مجموعة من الكلمات المترادفة نذكر منها:

(وجدي = إحساسي): وقد ورد هذان اللفظان في نفس البيت، وهذا في قول الشاعر:

---

[1]– مجمع اللّغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)، المعجم الوسيط، ص 339.

[2]– مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص631.

[3]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 98.

[4]– أحمد بن مصطفى الدمشقي اللبابدي، معجم أسماء الأشياء (اللطائف في اللغة)، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 1997، ص24.

أأكتم وجدي أو أُهدي إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسى[1].

وقد جاءت كلمة (وجدي) في هذا البيت بمعنى التعبير عن الحزن وتأثر الحالة النفسية، كما جاءت أيضا كلمة (إحساسي) بمعنى التعبير عن الشعور والإحساس بالألم والوجع.

(مؤلم = قاسي). وقد جاء اللفظان في نفس البيت في قول الشاعر:

إذا ما رجونا برأه ثر دافقًا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي[2]

جاءت كلمة (مؤلم) في هذا البيت تعبيرًا عن ألم ووجع الأحداث الواقعة، وكذلك جاءت كلمة (قاسي) تعبّر عن قساوة وصعوبة هذه الأحداث التي حصلت ووقعت ومدى شدّتها.

(العنف = البأس)، وقد وردت الكلمتين في نفس البيت وهذا في قول الشاعر:

تمرّ الليالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف والبأس[3].

وجاءت كلمة (العنف) بمعنى الشدّة والقساوة والأخذ بالقوة والعنف، وكذلك جاءت كلمة (البأس) بمعنى الشدة والمسقة والفقر من جرّاء الاستعمار وكذلك جاءت بمعنى الاكتئاب والحزن والتعبير من التعذيب الشديد.

(يضجّ = يستعدي = يشكو)، وجاء هذه الكلمات في نفس البيت في قول الشاعر:

يضج ويستعدي بغير نتيجة ويشكو بلا جدوى إلى غير حسّاس[4].

---

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

[2]- المرجع نفسه، ص 296.

[3]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

[4]- المرجع نفسه، ص 296.

وقد جاءت هذه الكلمات بمعنى الضجيج والصراخ من شدّة الوجع والألم والتشكي من الأحداث المؤلمة والقاسية.

(غير نتيجة = بلا جدوى)، وجاءت هذان اللفظان في نفس البيت في قول الشاعر:

يضج ويستعدي بغير نتيجة ويشكو بلا جدوى إلى غير حسّاس[1].

وجاء اللفظان بمعنى عدم تغيّر شيء وبقاء الأمور على حالها بدون ردّ ولا جواب، أي لا يوجد نتيجة ولا أيّ جدوى وفائدة من كل الآلام والوجع الذي يشتكي به الشعب الجزائري.

(ادّعوا = روّجوه)، وقد ورد هذا اللفظان في بيتن مختلفين وهذا في قول الشاعر:

رأى ما ادعوا من رعية محض خدعة (فأوجس) منهم خيفة أيّ (إيجاس)

فظائع " ماي" كذبت كل مزعم لهم ورمت ما روّجوه بإفلاس[2].

جاء اللفظان بمعنى الدّعايات والأكاذيب الترويجية والوعود الكاذبة للاستعمار التي لم يوفي بها فهي مجرد أكاذيب ومزاعم زعمها.

(خيفة = إيجاس)، وجاء هذان اللفظان في نفس البيت، وذلك في قول الشاعر:

رأى ما ادعوا من رعية محض خدعة فأوجس منهم خيفة أيّ (إيجاس)[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 296.

[2]- المرجع نفسه، ص 296.

[3]- المرجع نفسه، ص 296.

جاء اللفظان بمعنى الخوف والفزع من الاستعمار المخيف الذي انتهج سياسة التكذيب والقمع والتخريب والتخويف.

(نكاية = عسفًا)، وقد جاءت الكلمتين في نفس البيت، في قول الشاعر:

ديار من السكان تخلى نكاية وعسفا وأحياء تساق لأرماس[1].

وجاءت الكلمتين بمعنى الإخراج بالقوة والغصب واستخدام العنف، واتباع أساليب الشدة والتخويف والقهر.

(سجناؤها = معتقلوها)، ووردت الكلمتين في نفس البيت في القصيدة، وهذا في قول الشاعر:

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنها شرّ أحباس[2]

جاءت الكلمتين بمعنى السجناء والمعتقلين من الأبرياء والضعفاء، ومعاناتهم في السّجن تعذيب وقهر.

(أحباس = معتقلات)، ووردت أيضا هاتين الكلمتين في قول الشاعر:

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنها شرّ أحباس

ومعتقلات في العراء مبيدة عليها لصوص في ملابس حرّاس[3]

إذ جاءت الكلمتين بمعنى الأحباس والسجون التي يعاني فيها الأبرياء من الاستعمار الفرنسي، والمعتقلات التي تعجّ باللّصوص والقمع والعنف والتعذيب الوحشي.

---

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

[3]- المرجع نفسه، ص 297.

(غيد = أوانس)، وقد الكلمتين في نفس البيت، في قول الشاعر:

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس[1].

وقد جاءت كلمة (غيد) بمعنى الفتيات الناعمة واللّينة، كما جاءت كلمة (أوانس) بمعنى النساء الشابات الحُسان والناعمات.

(أراذل= أنكاس)، وقد جاء في نفس البيت وهذا في قول الشاعر:

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس[2].

جاء هذين اللفظين بمعنى الرذيلة والأعمال الخسيسة والذميمة والمخزية من قبل المستعمر على النساء والأبرياء واستضعافهم.

(دجنة = ظلمة)، جاءت الكلمتين في قول الشاعر:

وينعي على المستعمرين دجنة من الحكم طالت لا تضاء بنبراس

أرى الأرض زادت ظلمة فوق ظلمةً على أهلها واستوحشه بعد إيناس[3]

وجاء الكلمتين بمعنى الظلام وشدة الظلمة التي خيّمت على الأرض والعباد من خلال الحكم المستبّد والوحشي من طرف الاستعمار الفرنسي.

(يسلبن = ينكبن)، وردت الكلمتين في قول الشاعر:

---

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 297.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

[3]- المرجع نفسه، ص 296 ـ 297.

ويسلبن من حلي لهنّ مرّصع بكل كريم من جمان وألماس.

وينكبن في عرض لهن مطهّر مصون الحواشي طيّب العرف كالآس[1]

جاءت الكلمتين بمعنى الأخذ والسلب باستخدام القوة والعنف والغصب، وتجريدهم من ممتلكاتهم وبمعنى المصائب التي سببها الاستعمار.

(أطراس = قرطاس)، جاءت الكلمتين في قول الشاعر:

فيا لك من خطْبٍ تعذّر ووصفه فلمْ تجر أقلامٌ به فوق أطراس

وما وعدهم إلاّ سراب بقيعة وما عهدهم إلّا مداد بقرطاس[2]

إذ جاءت الكلمتين بمعنى الشيء الذي يكتب عليه مثل الصحيفة، وما يكتب على الكتاب أو غيره.

(وعدهم = وعهدهم)، ورد اللفظان في نفس البيت، في قول الشاعر:

وما وعدهم إلاّ سراب بقيعة وما عهدهم إلّا مداد بقرطاس[3].

حيث جاء اللفظان بمعنى الوعود والعهود التي أعطاها الاستعمار الفرنسي ونكثها، ولم يقم بتنفيذها فهي مجّرد سراب بقيعة وخيال، ومداد بقرطاس أي مجرد أقوال وحبر على ورق.

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 297.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

[3]- المرجع نفسه، ص 297.

2. التضاد:

تعريف التضاد: لغة: وردت كلمة (ضد) في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ضد: الضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس، فالأول: الضد شد الشيء، والمتضادان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار، والكلمة الأخرى الضدّ، وهو الملء، بفتح الضاد، يقال ضدّ القربة: ملأها، ضدًا[1]. ووردت كلمة الضدّ في مادة ضدد في القاموس المحيط للفيروزآبادي: الضد: بالكسر، والضديد: المثل، والمخالف، ضد ضاده: خالفه[2].

اصطلاحا: التضاد هو كل لفظين مختلفين متابين في المعنى مثل الأبيض والأسود، والتضاد هو التعبير عن النقيضين حيث كل منهما له معنى خاص به، فلا ينطبق عليهما نفس المعنى، وهما متضادان متباينان ومختلفان مثل الحي والميت[3]، فالتضاد هو التناقض والاختلاف في معنى ودلالة الألفاظ.

تعدّ **ظاهرة التضاد** من أهم الظواهر اللّغوية، وهي إحدى العلاقات الدلالية، والتضاد هو اختلاف كلمتين على المستوى الصوتي والنطق، مع تضادهما في المعنى أي متعاكستين ومختلفتين في المعنى، وقد وردت مجموعة من الكلمات التي تجمع بينهما علاقة التضاد في قصيدة الشاعر محمد العيد، نذكرها:

(جماح =/= إسلاس)، وقد ورد هذان اللفظان في نفس البيت من القصيدة في قول الشاعر:

وأرقب ممن أحدوثوه ضمادة وهم في جماح لم يميلو الإسلاس[4].

وجاء لفظ (جماح) بمعنى القوة والسيطرة والشدّة والتمكن على عكس (إسلاس) الذي يعني السهولة والليونة والضعف.

---

[1]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص360.

[2]- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ص 968. 969.

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص102.

[4]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

(الظلم =/= قسطاس)، وقد ورد هذان اللفظان في بيتين مختلفين وهذا في قول الشاعر:

ويا لضعيف في الشعوب معذّب غدا تحت نير الظلم منحني الرأس

سئمنا من الشكوى إلى غير راجع وغير محقٍ لا يدين (بقسطاس)[1].

إذ جاء لفظ (الظلم) بمعنى الحكم المستبد للاستعمار وسياسته القمعية الخالية من العدل والحق، أمّا لفظ (قسطاس) جاء بمعنى الحق والعدل والميزان.

(شيب =/= شبان)، وقد ورد اللفظان في نفس البيت في قول الشاعر:

وشيب وشبان يسامون ذلة بأنواع مكر لا تحدّ بمقياس[2]

فقد جاءت لفظ (شيب) بمعنى الشيوخ والكبار في السّن والعجزة، أما لفظ (شُبان) فجاء بمعنى الشباب اليافع في السن.

(شرّ =/= خير)، وقد ورد (شرّ) ثلاث مرات في القصيدة، حيث ورد مرتين في نفس البيت، وورد مرة واحدة في بيت آخر، أمّا لفظ (خير) فقد ورد مرة واحدة في القصيدة، ويتضح ذلك في قول الشاعر:

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنها شرّ أحباس[3].

وقد جاء لفظ (شر) في هذا البيت بمعنى الشر والظلم والتعذيب والاستبداد في السياسة القمعية الوحشية لهذه السجون والأحباس.

---

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة ، ص 296.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

[3]- المرجع نفسه، ص 297.

وفي قول الشاعر:

أرى كره تُرمى إلى شرّ غاية تبارى عليها الأقوياء بأقواس[1].

إذ جاء لفظ (شر) في هذا البيت بمعنى الغاية والمطامع الشريرة للاستعمار.

أما لفظ (خير) جاء في قول الشاعر:

ولا خير في عدِّ المظالم وحدها إذا لم نبن عن مرهفات وأتراس[2]

وجاء لفظ (خير) في هذا البيت بمعنى عدم الوصول إلى نتيجة بتعداد المظالم، إنّما بالعمل والنضال والكفاح ضدّ الاستعمار.

(الضعيف =/= الأقوياء)، فورت الكلمتين في بيت مختلفين وذلك في قول الشاعر:

إذا بي أرى فيها الضعيف يجليه (شراء وبيعً) في الورى كل نخاس

أرى كرة تُرمى إلى شرّ غاية تبارى عليها الأقوياء بأقواس[3].

فجاءت كلمة (الضعيف) بمعنى المذل والمهان والذي تعرّض للمذلة والإهانة والظلم، أما كلمة (الأقوياء) بمعنى الاستعمار المسيطر والقوي والمتمكن في السياسة والحكم.

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة ، ص 297.
[2]- المرجع نفسه، ص 297.
[3]- المرجع نفسه، ص 297.

(شراء =/= بيعًا)، وردت الكلمتين في نفس البيت في قول الشاعر:

إذا بي أرى فيها الضعيف يجليه (شراء وبيعً) في الورى كل نخاس[1]

إذ جاءت كلمة (شراءً) بمعنى شراء العباد والناس والتجارة بيهم، وجاءت كلمة (بيعا) بمعنى البيع في العباد والناس كأنهم سلعة أو بهيمة للمتاجرة بهم.

3. **الاشتمال:**

جاءت كلمة شمل في القاموس المحيط للفيروآبادي: شملهم الأمر، شملا وشُملا وشمولًا: عمّهم، أو شملهم خيرًا أو شرًا، وعمهم به[2]، تعد علاقة الاشتمال منّ أهم العلاقات الدلالية في الحقول المعجمية.

والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريع (taxonomic) مثل " فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى " حيوان" وعلى هذا فمعنى " فرس" يتضمن معنى "حيوان"[3].

ويتضح لنا الاشتمال في القصيدة من خلال الأبيات التالية:

فيا لجريح ظل ينكأ جرحه ويؤذي بلا ذنب على أعين الناس

ويا لضعيف في الشعوب معذّب غدا تحت نير الظلم منحني الرأس

وينعي على المستعمرين بجنة من الحكم طالت لا تضاء بنبراس[4].

---

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة ، ص 297.

[2]- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص888.

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص99.

[4]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص296.

وفي قول الشاعر:

ديار من السكان تخلى نكاية وعسفا وأحياء تساق لأرماس

وشيب وشبان يسامون ذلة بأنواع مكر لا تحدّ بمقياس

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس

يا أيّها الشعب المروع لا تضق بدنياك ذرعًا واطرح خلق اليأس[1].

إذًا فالكلمات التالية (جريح، الناس، ضعيف، الشعوب، المستعمرين، السكان، شيب، شبان، أوانس، الشعب) تنتمي إلى فصيلة أعلى وهي فصيلة الشخاص أو الإنسان.

أمّا الكلمات التالية: (يؤذي، معذب، الظلم، نكاية، عسفا، ذلة، مكر، تهان، اليأس) فهي تنتمي إلى فصيلة أعلى وهي فصيلة الذل والظلم، فهذه الكلمات تحمل معنى الإهانة والذل.

نستنتج من خلال تحليل العلاقات الدلالية المتمثلة في (الترادف، التضاد، الاشتمال)، قد ساعدت هذه العلاقات في بناء نسق القصيدة وكذلك إيصال الأفكار والتعبير عن الأحداث بمختلف العناصر اللّغوية المتنوعة والمختلفة التي تندرج ضمن إطار العلاقات الدلالية.

6.دلالة الصور الشعرية:

لقد كان الاهتمام بالصورة الشعرية منذ القديم، فقد اهتم القدماء بالصورة الشعرية وتحليلها فهي مرتبطة بأقدم الأصول البلاغية وتعتبر من الأسس الرئيسية من علوم البلاغة، فالصورة الشعرية تعبر عن التفاعل والتواصل

[1]– ، ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 297.

المتبادلين الشاعر والمتلقي لمختلف الأفكار والمشاعر التي يردي التعبير عنها وإيصالها للمتلقي والقارئ، والصورة الشعرية تنتمي إلى علم البيان وهو أحد ركائز علوم البلاغة وأصولها، ومباحث علم البيان متنوعة وعديدة، منها: التشبيه الاستعارة، والكناية.

أ) **التشبيه:** التشبيه أسلوب من الأساليب الأدبية في اللغة العربية، وفي سائر اللغات، وهو أحد مقاييس البراعة الأدبية والبلاغة.

تعريف التشبيه:

لغة: " الشبه: المِثلُ، جمعه أشباه، وشابهه وأشبهه: ماثله، وتشابها: أشبه كل منهما الآخر حتى الْتبسا"[1]**، " أشبه الشيءُ الشيءَ: ماثله، اشتبهت الأشياء: تقاربت، وتماثلت من وجه ما، تشابه: يتشابه، تشابها، فهو متشابه، تشابه الشيئان، ماثل كل منهما الآخر حتى التبسا، التشبيه: إلحاق أمر آخر لصفة مشتركة بينهما"**[2].

اصطلاحا: " التشبيه هو أن يُشارك المشبه والمشبه به في صفة أو أكثر وهي أوضح أو أظهر في المشبه به منهما في المشبه، وتجمع بينهما الأداة وهي قد تكون اسما أو فعلا. أو حرفًا"[3]. فالتشبيه هو التماثل والتشابه بين الشيئين في صفة أو أكثر، وهو أسلوب من أساليب البلاغة، كما أن للتشبيه أقسام وأغراض مختلفة، كل واحد يستخدم في المكان المناسب وفي التعبير المفيد.

وفي قصيدة الشاعر محمد العيد نجد نماذج من التشبيه، وهذا في قول الشاعر:

---

[1]– مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 836.

[2]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1161.1162.

[3]– مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1985، ص85.

وينشد عهدًا كالرحيق أمامه ترقرق مفترًا وأشرق في الكأس[1].

في هذه الصورة التشبيهية شبه الشاعر (عهدا) بالرحيق)، حيث اعتمد على أداة التشبيه (الكاف)، (وعهدا) المشبه و(الرحيق) المشبه به، ووجه الشبه (الإشراق ورؤيته مفترًّا مترقرقا، على سبيل التشبيه المفصّل.

ونجد صورة تشبيهية أخرى في القصيدة، وذلك في قول الشاعر:

وينكبن في عرض لهن مطهّر مصون الحواشي طيّب العرف كالآس[2].

ففي هذه الصورة شبه الشاعر (عرض) (بالآسى)، والآس هو نبات وشجر دائم الخضرة، أبيض الورق، أبيض الزهر، عطري رائحته طيبة، حيث اعتمد الشاعر في هذا التشبيه على أداة التشبيه(الكاف)، و(عرض) المشبه، و(الآس) المشبه به، ووجه الشبه هو مطهّر، مصون الحواشي وطيب العرف، على سبيل التشبيه المفصّل.

فالتشبيه يقوم بتمثيل الأشياء وتصوير المجريات وتجسيدها من خلال الصور التي ينقلها بالتعبير عن مختلف الأشياء والأمور، وذلك بالتشبيه المختلف والمتنوع مما يعطي إفادة في المعنى وتقويته وإيصال الفكرة إلى المتلقي.

ب) الاستعارة:

تعريف الاستعارة: لغة: هي نقل الشيء من شخص إلى آخر.

اصطلاحا: " إن الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل"[1]، يقول القاضي أبو الحسن: " **الاستعارة ما اكتفى فيه بالاسم المستعار عن الأصلي، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها"**[2].

[1]- ديوان محمد العيد، ص 296.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

و **"الاستعارة تتناول أمرًا معلومًا يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية فيقال أن اللفظ نقل من مسماه الأصلي فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه"**[3].

وتتضح لنا الاستعارة من خلال قول الشاعر:

إذا ما رجونا برأه ثر دافقًا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي[4].

في هذا البيت نجد الاستعارة المكنية في قوله (ثر دافقًا)، حيث شبه جرح وألم القلب بشيء يتدفق ويسيل بسرعة وحذف المشبه وترك أحد لوازمه (دافقا) على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي قول الشاعر أيضا:

فيا لجريح ظل ينكأ جرحه ويؤذي بلا ذنب على أعين الناس[5].

في هذا البيت استعارة تصريحية في قوله (ينكأ جرحه)، حيث شبه الجرح المعنوي الذي في القلب وألمه بشيء ظاهر ينكأ ويعيد جراحه وذكرياته الأليمة، فالجرح المعنوي الذي في القلب لا ينكأ وإنما يتألم من الداخل ويترك أثر نفسي وحذف المشبه به.

---

[1]- أبي بكر عبد القاهر عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمدو محمد شاكر، (د ط)، (د س)، ص434.

[2]- المرجع نفسه، ص 434.

[3]- سويح أحمد، البلاغة والأسلوبية، مسألة المجاورة والمفهومية والمصطلحية، رسالة ماجيستر، 2006/2005، نقلا عن: الإيضاح في علوم البلاغة، ص37.

[4]- ديوان محمد العيد، ص 292.

[5]- ديوان محمد العيد، ص 296.

وكذلك في قول الشاعر:

فيا أيها المستعمرون تنزّهوا ولا تسموا وجه الحياة بأرجاس[1].

في هذا البيت استعارة مكنية (تسموا وجه الحياة)، حيث شبه الشاعر الحياة بالشيء الذي له وجه، وحذف المشبه به، وترك أحد لوازمه (تسموا) على سبيل استعارة مكنية.

وفي قوله أيضا:

يا أيّها الشعب المروع لا تضق بدنياك ذرعًا واطرح خلق اليأس[2].

في هذا البيت استعارة مكنية (أطرح خلق اليأس)، حيث شبه الشاعر (خلق) بشيء يطرح ويرمى، وحذف المشبه به، وترك أحد لوازمه (اطرح) على سبيل الاستعارة المكنية.

ج) الكناية:

تعريف الكناية: لغة: الكناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية، وتكنّى: تسير من كنّى عنه إذا ورّى، أو من الكناية[3].

اصطلاحا: الكناية عند أبو عبيدة هي: **" ما فهم من الكلام ومن السياق من غير أن يذكر اسمه صريحًا في العبارة فهي تستعمل قريبة من المعنى البلاغي"**[4].

---

[1]- ديوان محمد العيد ، ص 297.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

[3]- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 154.

[4]- المرجع نفسه، ص 154.

والكناية عند ابن رشيق هي: " **من غرائب الشعر وملحه، وبلاغته عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز وإلحاق الماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملًا، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه**"[1]. فالكناية هي تصوير المعنى وتأديته بالتلميح والاختصار والمعنى الذي تصوره الكناية ليست كظاهر لفظه.

وتتجلى لنا الكناية في القصيدة من خلال قول الشاعر:

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس[2].

في هذا البيت تظهر كنايتين، واحدة في قوله (وغيد من البيض الحسن)، وهي كناية عن صفة الحسن والجمال للنساء، والكناية الأخرى في نفس البيت في قول الشاعر (أراذل أنكاس) كناية عن صفة الرذيلة والقبح للمستعمرين.

وفي قوله أيضا:

وما وعدهم إلاّ سراب بقيعة وما عهدهم إلّا مداد بقرطاس[3].

ففي هذا البيت كناية في قوله (سراب بقيعة)، وهي كناية عن الوهم والخيال لوعود المستعمر وعهوده الكاذبة.

[1]- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 157 ـ 158.
[2]- ديوان محمد العيد، ص 297.
[3]- المرجع نفسه، ص 297.

نستنتج من خلال دراستنا للصورة الشعرية في القصيدة أن الشاعر محمد العيد قد اعتمد على الصور البيانية (التشبيه، الاستعارة والكناية)، وقد ساعد هذا في بلاغة أسلوب القصيدة وتصوير معانيه بمختلف الصور الشعرية، وهذا راجع إثراء المعجم الشعري للشاعر ورصيده البلاغي والمعرفي للشعر.

وهناك صور شعرية استمدها الشاعر محمد العيد من القرآن الكريم، وهو ما يسمى بالتناص:

تعريف التناص:

لغة: وهذه المادة تعود أصلا (نصص):

نص: نص على نصصت، ينص، انصص، نُص، نصا فهو ناص والمفعول منصوص نص على الشيء: حدّده وعينه بموجب نص " **نصت المعاهدة على كذا ، تنص المادة على كذا: تقضي به ـ ملتزم بنص القانون**"[1]. وجاءت في القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة نصص: نص الحديث إليه: رفعه، والشيء حرّكه[2].

اصطلاحا: المقصود بالتناص تداخل النصوص الشكل والمضمون، والوجود اللغوي لنص معين في نص آخر، فالتناص يعد من أهم الأدوات النقدية في الدراسات الأدبية. وقد لجأ الشعراء في توظيفها في أشعارهم باعتبار أن النص القرآني في هو النص الوحيد الذي يحمل الأبعاد اللامحدودة للحياة وللإنسان[3].

والشاعر محمد العيد استخدم التناص في قصيدته، ووظف صور شعرية استمدّها من القرآن، وهذا راجع إلى ثقافته الإسلامية والدينية، وتعلقه بكتاب الله عزّ وجلّ. وتتضح لنا هذه الصور التي استقاها واستوحاها الشاعر محمد العيد من القرآن الكريم، من خلال قول الشاعر:

---

[1]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 2221.

[2]- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1615.

[3]- عبد الكريم شبرو، التناص في شعر محمد العيد آل خليفة، ص191.

رأى ما أدعوا من رعية محض خدعة (فأوجس) منهم خيفة أيّ (إيجاس)[1].

وفي هذا البيت يتحدث الشاعر محمد العيد عن خوف الضعيف من الاستعمار الغاشم والمسيطر ومن ادعاءاته وعهوده الكاذب، وحكمه الظالم المستبد، ففي هذا البيت استخدم الشاعر صورة مأخوذة من القرآن الكريم وهي عبارة " فأوجس منهم خيفة" وهي صورة مأخوذة من قول الله تعالى: { **فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم**}[2].

كما توجد صورة أخرى استوحاها محمد العيد من القرآن الكريم، وتتضح لنا في قول الشاعر:

ما وعدهم إلاّ (سراب بقيعة) وما عهدهم إلّا مداد (بقرطاس)[3].

وفي هذا البيت يتحدث الشاعر محمد العيد عن الوعود والعهود الكاذبة للاستعمار الفرنسي التي أوهم بها الشعب الجزائري، فهي وعود وعهود كاذبة، وهي مجرد خيال ووهم وسراب خادع، وهذه الصورة " سراب بقيعة" مأخوذة من قول الله تعالى: **{ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب}**[4].

ومن أجل توضيح هذه التفعيلات سنقوم بتقطيع بعض أبيات القصيدة:

أأكتم وجدي أو أُهدئ إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسى

أَأَكْتُمُ وَجْدِيْ أوْ أُهْدِئ إِحْساسِيْ وَ ثَامِنْ مَايُ جُرْحُهُوْ مَالَهُوْ أسِيْ

---

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 296.

[2]- القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية 28.

[3]- ديوان محمد العيد، ص 297.

[4]- القرآن الكريم، سورة النور، الآية 39.

0//0/0/0/ /0/0/ 0/ 0/0///0// 0//0/0/ 0//0/ /0/ 0/0//

فعول/ مفاعيلن/ فعول/ مفاعيلن فعول/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعلن

في قوله:

وأرقب ممن أحدوثوه ضمادة وهم في جماح لم يميلوا لإسلاس.

وَأَرْقُبُ مِمْمَنْ أحْدَثُوْه ضِمادْه وَهُمْ فِيْ جُمَاْحنْ لمْ يَميْلُوْ لِإِسْلَاْسَيْ

0//0//0//0/0/0///0// 0//0/0/ 0/ 0//0/0/0//

فعول/ مفاعيلن/ فعول/ مفاعلن فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن

وفي قوله:

تمرّ اللّيالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف والبأس.

تَمُرْرُ لْلَيالْيْ وَهْوَ يَدْمَيْ فَلَمْ نَجِدْ لَهُوْ مِرْهَمَنْ مِنْهُمْ سولْعُنْفِ ولبَأسِيْ.

0// 0// 0/0/ 0/0//0 /0// .0/0/0/ /0/0// 0/0/ 0//0/ 0//

فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعلن فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن

وفي قول الشاعر أيضا:

فظائع " ماي" كذبت كل مزعم لهم ورمت ما روّجوه بإفلاس

فَظَائِعُ مَايُ كذذَبَتْ كُكْلَ مَزْعَمِنْ لَهُمْ وَرَمَتْ مَاْ رَوِّجُوْهُوْ بِإِفْلَاْسِيْ

0//0//0/0//0///0//	0/0/0//0/0//0/0/0///0//
فعول/ مفاعلن/ فعولن/ مفاعلن	فعول/مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن

7. دلالة الإيقاع والموسيقى الشعرية:

الإيقاع مصطلح شائع في مختلف الدراسات الأدبية، فالإيقاع يعبّر عن الحركة والتنظيم، ومصطلح الإيقاع شامل لا يقتصر فقط على الدراسات الأدبية والفنون، وإنما يشمل مجالات متعددة مثل: إيقاع الكون، إيقاع الرياح، إيقاع دقات القلب وغيرها من مختلف مظاهر الحياة.

يعرف ابن طباطبا الإيقاع بقوله: " **للشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه**"[1].

1. **الإيقاع الخارجي**: ونقصد به الوزن والقافية حيث يساهمان في الإيضاح والفهم، وكذلك العذوبة في اللفظ والكلام الموزون المقفى الذي يأتي بمستويات متساوية ومتفقة في الحركات والترتيب والأوزان.

أ. **الوزن**: يعتبر الوزن من أهم أركان الشعر وهو يعطي طابعًا جماليا وإيقاعا موسيقيا للقصيدة.

لغة: الوزن كالوعد، روزُ الثقل والخفة والمثقال جمعه أوزان، ووَزَن الشعر فاتّزن فهو أوزن من غيره، أقوى وأمكن وراجح الوزن: كامل العقل والرأي[2].

[1]- عابي سمير، البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة إسلاميات وقوميات اللّزوميات، الثوريات أنموذجا، رسالة ماجيستر فرع العروض وموسيقى الشعر،2014ـ 2015م، ص18. نقلا عن: أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث.

[2]- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1751.

اصطلاحا: " **التعاقب الزمني للحركات والسواكن يصنع التشكيل العروضي للبحر أو اوزن**"[1]، ويعرف حازم القرطاجني الوزن فيقول: " **أن تكون المقادير المقفاة تتساوى في أزمنة متساوية لا تفارقها في عدد الحركات و السكنات والترتيب** "[2] .

والوزن هو " **الإيقاع الحاصل من التفعيلات التي تحصل عليها بعد الكتابة العروضية**"[3]، فالوزن عبارة عن الإيقاعات الموسيقية التي تحدثها في القصيدة والتي تأتي على شكل سلسلة من مستويات مرتبة ومنظمة.

لقد نظم الشاعر محمد العيد آل خليفة قصيدته "لا انسى" على البحر الطويل وهو بحر من بحور عروض الخليل من أكثر البحور استعملا ففي الشعر العربي، فقد جاء ما يقرب من ثلث الشعر العربي القديم من هذا الوزن"[4].والبحر الطويل يشتمل في كل من البيت الشعري على أربعة مقاييس ترتيب كما يلي: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن. وبهذا فوزن البحر الطويل يأتي على النحو التالي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**
0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0//	**0/0/0//0/0//0/0/0// 0/0//**

و"فعولن" كثيرا ما يأتي في الأشعار "فعول"، و"مفاعيلن" يمكن أن يأتي على صورتين:"مفاعلن"، " مفاعيل"

[1]- جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، ص308.

[2]- عابي سمير، البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة إسلاميات وقوميات اللّزوميات، ص 263.

[3]- المرجع نفسه، ص 1305.

[4]- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ص58.

ب. القافية:

لغة: من قفوته قفوا وقفوا: تبعته، والقفا: وراء العنق ، كالقافية[1].

اصطلاحا: القافية **هي " أخر كلمة في البيت أو أخر حرف ساكن فيه، أوهي الحرف تبنى عليه القصيدة"** [2].

القافية هي **"عدة أصوات تتكون في أواخر الأسطر أو الأبيات من القصيدة وتقررها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية"**[3]

والقافية نوعان:

أ/ مطلقة: وهي ما كان رويها منتهي بمتحرك.

ب/ مقيدة: وهي ما كان رويها منتهي بساكن.

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن القافية ركن أساسي من أركان صياغة الشعر، ولا يستقام وزن الشعر إلا بنظام القافية.

وقد جاءت القافية في قصيدة "لا أنسى للشاعر محمد العيد "مطلقة" ويتضح لنا هذا من خلال الأمثلة التالية في قول الشاعر:

---

[1]- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1315.

[2]- المرجع نفسه، ص 1315.

[3]- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ص 244.

سئمنا من الشكوى إلى غير راجع وغير محق لا يدين بقسطاس

وما وعدهم إلاّ سراب بقيعة وما عهدهم إلّا مداد بقرطاس[1]

والقافية من خلال الأبيات هي كالتالي:

القافية	حركتها
قِسْطاسِ	/0/0/
قرطاس	/0/0/

من خلال هاذين البيتين نلاحظ أن الشاعر اعتمد على القافية المطلقة لأن حرف الروي متحرك.

ج/ الروي: هو " الحرف الذي تبنى عليه القصيدة"[2]، حرف الروي هو الحرف الذي تنسب إليه القصيدة، فمثلا حرف الروي هو الحرف الذي تنسب إليه القصيدة ، فمثلا إذا كان حرف الروي "راءا" فيقال للقصيدة "قصيدة رائية"، وإذا كان حرف الوي "كافا"، يقال للقصيدة "قصيدة كافية".

ويعتبر حرف الوي من أهم الوحدات الصوتية في القافية بحيث يشكل نغم موسيقي، وفي قصيدة "لا أنسى" للشاعر محمد العيد آل خليفة حرف الروي هو :"حرف السين" لأنه قد تكرر في كل أبيات القصيدة ويتضح لنا هذا من خلال الأمثلة التالية:

[1]- ديوان محمد العيد، ص 297.

[2]- إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، ص 49.

القافية	حرف الروي
آسي	السين
إسلاس	السين
البأس	السين
قاسي	السين

ومن خلال هذا الجدول نستنتج أن قصيدة محمد العيد قصيدة "سينية"، ومن خلالنا دراستنا للقصيدة لبعض الأبيات وتقطيعها نجد أن الشاعر محمد العيد قد اعتمد على وحدة الوزن والقافية واعتمد على وحدة القافية التي استعملها في قصيدته وهي القافية المطلقة لأفي قصيدته وهي القافية المطلقة لأن حرف الروي متحرك، وكذلك اعتمد على حرف الروي وهو حرف السين وقد شمل كل أبيات القصيدة.

2. **الإيقاع الداخلي**: الإيقاع الداخلي هو الموسيقى الداخلية التي تتمثل في الانسجام الصوتي الداخلي الذي ينبع من الكلمات والذي تشكله مع بعضها البعض والتوافق بين الألفاظ والتراكيب بانتظام، وهو الإيقاع والانسجام الذي تحدثه مكونات القصيدة، من خلال النظم والتركيب وإحداث الجرس والنغم الموسيقي، بحث ينظمها الشاعر ويوظفها للتعبير ونقل أفكاره ومشاعره.

5. دراسة قصيدة " لا أنسى" لمحمد العيد من حيث:

1. التكرار:

لغة: كر عليه كرّا وكرورا وتكرارا :عطف و عنه :رجع و كرره : أعاده مرة بعد أخرى الكرّه : المرّة[1]

اصطلاحا : عرّف الزركشي التكرار بأنه "**الترديد والإعادة** "[2]، والتكرار عند الرضى هو :"**التكرار ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتأكيد و التقرير** "[3]. فالتكرار يعني تكرار بعض الحروف أو الكلمات أو العبارة في القصيدة لغرض أو موقف معين، أو لتأكيده وتوضيح فكرة معينة في القصيدة. ويعد التكرار من بين الظواهر اللغوية التي تعطي للقصيدة الطابع الموسيقي والنغم من خلال تكرار هذه الأصوات والحروف والكلمات وكذلك الجمل.

أ. **تكرار الحرف:** الصوت أصغر وحدة لغوية ومن خلاله تتشكل اللغة وتصاغ به، الكلمات والجمل والعبارات. الحرف "**كلمة جاءت لمعنى ليس باسم ولا فعل**"[4].

حروف الجر:

وتعني جرّ عمل الفعل إلى ما بعد ذلك (الحرف)، فالأفعال اللازمة لا تتعدى إلى المفعولات إلّا بواسطة (حروف الجر). وهناك مصطلحات أخرى استخدمت في النحو العربي للدلالة على (حروف الجر)، منها: (حروف الخفض)، (حروف الإضافة)، (حروف الصفات).

---

[1]- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1406.

[2]- صبحي إبراهيم الفهمي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية، ص19.

[3]- المرجع نفسه، ص18.

[4]- أبو أوس إبراهيم الشمسان، حروف الجرّ دلالاتها وعلاقاتها، ص 03.

وقد وردت حروف الجر في مواضيع كثيرة من القصيدة، فلا يكاد يخلو بيت من القصيدة من حروف الجرّ ونذكر منها، في قول الشاعر:

وأرقب ممن أحدوثوه ضمادة وهم في جماح لم يميلوا لإسلاس

تمرّ الليالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف والبأس

إذا ما رجونا برأه ثر دافقًا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي

فيا لجريح ظل ينكأ جرحه ويؤذي بلا ذنب على أعين الناس[1] .

وفي قول الشاعر أيضا:

ومعتقلات في العراء مبيدة عليها لصوص في ملابس حرّاس.

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس

ويسلبن من حلي لهنّ مرّصع بكل كريم من جمان وألماس[2] .

وكذلك في قول الشاعر:

فيا لك من خطْبٍ تعذّر ووصفه فلمْ تجر أقلامٌ به فوق أطراس

ولا (خير) في عدِّ المظالم وحدها إذا لم نبن عن مرهفات وأتراس

سئمنا من الشكوى إلى غير راجع وغير محقٍ لا يدين (بقسطاس)[3]

---

[1]- ديوان محمد العيد، ص 296.

[2]- المرجع نفسه، ص 296.

[3]- المرجع نفسه، ص 297.

وهذا في قول الشاعر:

أأكتم وجدي أو أُهدئ إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسى[1]

حروف النصب: وهي تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، وهي (إن، أن، لن، كي، إذن، حتى) وغيرها. وقد وردت حروف النصب في القصيدة وتذكر بعض المواضع فيها:

في قول الشاعر:

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنها شرّ أحباس

ولا تطمعوا أن تستلينوا قلوبنا فتلك قناة لا تلين لجسّاس[2] .

حروف الجزم: وهي الحروف التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وهي (لم، لا(الناهية)، لما، إنما) وغيرها. وهذه الحروف أيضا وردت في القصيدة في مواضع مختلفة نذكر منها:

في قول الشاعر:

وأرقب ممن أحدوثوه ضمادة وهم في جمح لم يميلوا الإسلاس[3]

وفي قول الشاعر أيضا:

ولكنه لم يحظ منه برشفة فما كان غير الأطلسي له حاسي[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 296.

[2]- ديوان محمد العيد، ص 296.

[3]- المرجع نفسه، ص 297.

[4]- ديوان محمد العي، ص 297.

وفي قوله أيضا:

فيا لك من خطْبٍ تعذّر ووصفه فلمْ تجر أقلامٌ به فوق أطراس

ولا (خير) في عدِّ المظالم وحدها إذا لم نبن عن مرهفات وأتراس[1]

وكذلك في قول الشاعر:

فيا أيها المستعمرون تنزّهوا ولا تسموا وجه الحياة بأرجاس

ولا تطمعوا أن تستلينوا قلوبنا فتلك قناة لا تلين لجسّاس

يا أيّها الشعب المروع لا تضق بدنياك ذرعًا واطرح خلق اليأس.

وقل للذي آنذاك لا وصل بيننا وموعدنا العقبي فما أنا بالناسِي[2] .

ب. **تكرار الكلمة:**

ونجد في القصيدة مجموعة من الكلمات قد تكررت في مختلف أبيات القصيدة، وتظهر من خلال الأبيات التالية:

أأكتم وجدي أو أُهدي إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسى.

فيا لجريح ظل ينكأ جرحه ويؤذي بلا ذنب على أعين الناس[3] .

فمن خلال هذه الأبيات نلاحظ تكرار لكلمة "جرحه".

---

[1]- المرجع نفسه، ص 296.

[2]المرجع نفسه، ص297.

[3]- المرجع نفسه، ص 296.

وفي قول الشاعر:

رأى ما أدعوا من رعية محض خدعة فأوجس منهم خيفة أيّ إيجاس[1] .

وفي هذا البيت نجد تكرار كلمة " أوجس" و " إيجاس".

وفي قوله أيضا:

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنها شرّ أحباس

أرى كره تُرمى إلى شرّ غاية تبارى عليها الأقوياء بأقواس[2] .

ومن خلال هذه الأبيات نجد تكرار لكلمة " شرّ" فقد تكررت مرتين في نفس البيت ومرة واحد في البيت الأخر.

وكذلك قول الشاعر:

وقفت أجيل الطرق في الأرض باحثًا وأضرب أخماسي الجميع بأسداسي

إذا بي أرى فيها الضعيف يجليه شراً وبيعً في الورى كل نخاس

أرى الأرض زادت ظلمة فوق ظلمةً على أهلها واستوحشه بعد إيناس

أرى كره تُرمى إلى شرّ غاية تبارى عليها الأقوياء بأقواس[3] .

[1]- ديوان محمد العيد ، ص297.

[2]- المرجع نفسه ، ص 296.

[3]- المرجع ننفسه، ص297.

ومن خلال هذه الأبيات نجد تكرار الكلمات المتمثلة في: (الأرض، أرى)، وقد تكررت كلمة " الأرض" مرتين في هذه الأبيات، أما كلمة(أرى) فقد تكررت ثلاث مرات.

وقوله أيضا:

ويا لضعيف في الشعوب معذّب غدا تحت نير الظلم منحني الرأس[1]

يا أيّها الشعب المروع لا تضق بدنياك ذرعًا واطرح خلق اليأس .

ومن خلال هذين البيتيين نلاحظ تكرار كلمة " الشعوب" و" الشعب".

ج. تكرار العبارة: وهذا يعني أن الشاعر يقوم تكرار عبارة معينة في ثنايا النص أو القصيدة، ويتضح لنا هذا من خلال قول الشاعر:

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنها شرّ أحباس[2]

فمن خلال هذا البيت نلاحظ تكرار عبارة "أحباس شرّ".

يعد التكرار من بين الظواهر الأسلوبية التي تدخل في بناء النص الشعري وتناسقه وفعاليته، والشاعر محمد العيد اعتمد في قصيدته على تكرار (تكرار الحرف، الكلمة، العبارة)، فالتكرار له دور في توضيح معاني الدلالة في القصيدة، كما أن التكرار يساعد الشاعر في إيصال الأفكار والمفاهيم الموجودة في القصيدة ويعبر عن مختلف أحاسيسه ومشاعره ويؤكدها في خلال التكرار، فالتكرار وسيلة وأداة لإيصال المعنى والمشاعر والأحاسيس في النّص الشعري، وإدراك مكونات وأبعاد ذلك النص الشعري، كما تساعد ظاهرة التكرار على إحداث الإيقاع الموسيقى

[1]- ديوان محمد العيد، ص 297.

[2]- المرجع نفسه، ص 297.

داخل النص الشعري، ويجب أن يكون التكرار بضوابط وشروط حتى لا يخرج عن وظيفته في إيضاح المعنى وجمالية الأسلوب وتوضيح معاني وأبعاد القصيدة.

ومن الموسيقى الداخلية والإيقاع الداخلي للقصيدة نجد أيضا، التصريع، الجناس، السجع:

1. **التصريع**: وهو مظهر من مظاهر الموسيقي الداخلية وأبرزها وهو عند علماء العروف " إلحاق العروض بالضرب وزنا وتقفيه سواء بزيادة أو نقصان"[1]، ومن أمثلة ذلك في القصيدة قول الشاعر:

أأكتم وجدي أو أُهدي إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسى[2]

ويتضح لنا التصريع من خلال كلمة " إحساسي" وكلمة " آسى".

2. **الجناس**: هو " نوع من التنويع الموسيقي على اللحن الأساسي لتقارب مادي لفظتين من معنى واحد"[3]، ويظهر لنا الجناس من خلال قول الشاعر:

ديار من السكان تخلى نكاية وعسفا وأحياء تساق لأرماس

ويسلبن من حلي لهنّ مرّصع بكل كريم من جمان وألماس[4].

في هاذين البيتين يتجلى لنا الجناس في لفظتين (أرماس) و(ألماس).

وفي قول الشاعر:

[1]- إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، ص 49.

[2]- ديوان محمد العيد، ص 296.

[3]- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، ص 196.

[4]- ديوان محمد العيد، ص 296.

فيا لك من خطب تعذر وصفه فلم تجرأ أقلام به فوق أطراس

ولا خير في عدّ المظالم وحدها إذا لم نبن عن مرهفات وأتراس[1].

ب) السجع: السجع: " **السجع نغم موسيقي متماثل** "[2]، وهو من الظواهر الإيقاعية التي لها أثر صوتي وتشكل نغم موسيقى، ويظهر السجع في قول الشاعر:

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنها شرّ أحباس[3].

في البيت يتضح السجع من خلال الكلمات التالية (أحباس شر وشر أحباس) وسجناؤها ومعتقلوها.

وفي قوله أيضا:

وما وعدهم إلاّ سراب بقيعة وما عهدهم إلّا مداد بقرطاس[4]

في هذا البيت يتضح السجع من خلال لفظتين (وعدهم وعهدهم)، فهي تشكل جرس موسيقي في هذا البيت وتحدث إيقاع صوتي.

نستنتج من خلال هذه الإيقاعات الداخلية أنّ الشاعر محمد العيد قد ضمن قصيدته بمختلف الصور البيانية ومختلف ظواهر البيان والبديع، حيث أضفى هذا على القصيدة جمالا بديعيا وإيضاحا للمعنى وتوصيل الأفكار بمختلف الظواهر والصور الشعرية، وتنتمي هذه الإيقاعات الداخلية إلى علم البديع الذي هو من أسس البلاغة وأصولها.

[1]- ديوان محمد العيد، ص 297.

[2]- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، ص 196.

[3]- ديوان محمد العيد، ص297.

[4]- المرجع نفسه، ص297.

خاتمة.

خاتمة:

لشعر محمد العيد آل خليفة مكانة رفيعة في الأدب الجزائري لما يتميز به من مقوّمات شعريّة وفنّيّة و أدبيّة، واستخدامه للصّور الشّعريّة المقتبسة من القرآن الكريم، وكذلك توظيفه لمختلف الأدوات الشّعريّة الفنّيّة الإبداعيّة، و تمكّنه في اللّغة وتضمينه للحقول والعلاقات الدّلالية.

ومن خلال دراستنا لقصيدة " لا أنسى" للشّاعر محمد العيد، نصل إلى جملة من النتائج المتمثّلة فيما يلي:

- إبراز مكانة الشّاعر ومميّزات شعره.
- وضوح ثقافة الشّاعر ونزعته الثّوريّة في القصيدة و مدى حبّه لوطنه و تعلّقه.
- تأثّر الشّاعر بالقرآن الكريم وأسلوبه الإعجازيّ.
- توظيف اللّغة والأسلوب الفنّيّ الإبداعيّ الّذي يؤثّر في المتلقّي.
- توظيف الأدوات الشّعريّة والاقتباس من القرآن الكريم.
- ثراء المعجم اللّغويّ للشّاعر محمد العيد.
- ثراء القصيدة بمختلف المفردات والكلمات العربيّة الأصيلة.
- تضمين و توظيف الحقول الدّلالية المتنوّعة في القصيدة.
- توظيف مجموعة من العلاقات الدّلالية المختلفة (التّرادف، التّضاد، الاشتمال) التي ساهمت في تنوّع و توضيح الأفكار.
- انتماء القصيدة إلى البحر الطويل.
- إدراج و توظيف الصّور الشّعرية (التّشبيه، الاستعارة، والكناية).
- بروز الإيقاع الموسيقي في القصيدة.

ملحق.

ملحق:

قصيدة " لا أنسى " لمحمد العيد آل خليفة:

أَأَكتمُ وجدي أو أُهدّئُ إحساسي و" ثامن ماي" جرحه ما له آسي

وأرقب ممن أحدثوه ضماده وهم في جماح لم يميلوا لإسلاس.

تمرّ اللّيالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف والبأس

إذا ما رجونا برأه ثرّ دافقًا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي

فيا لجريح ظلّ ينكأ جرحه ويؤذي بلا ذنب على أعين النّاس

ويا لضعيف في الشّعوب معذّب غدا تحت نير الظّلم منحني الرّأس

يضجّ ويستعدي بغير نتيجة ويشكو بلا جدوى إلى غير حسّاس

وينشد عهدًا كالرحيق أمامه ترقرق مفترًّا وأشرق في الكأس

ولكنّه لم يحظ منه برشفة فما كان غير الأطلسيّ له حاسي

وينعي على المستعمرين دجنّة من الحكم طالت لا تضاء بنبراس

رأى ما ادّعوا من رعيه محض خدعة فأوجس منهم خيفة أيّ إيجاس

فظائع " ماي" كذّبت كلّ مزعم لهم ورمت ما روّجوه بإفلاس

ديار من السّكان تخلى نكاية وعسفا وأحياء تساق لأرماس

وشيب وشبّان يسامون ذلّة بأنواع مكر لا تحدّ بمقياس

وأحباس شرّ أجمعت سجناؤها ومعتقلوها أنّها شرّ أحباس

ومعتقلات في العراء مبيدة عليها لصوص في ملابس حرّاس.

وغيد من البيض الحسان أوانس تُهان على أيدي أراذل أنكاس

ويسلبن من حلي لهنّ مرّصع بكلّ كريم من جمان وألماس.

وينكبن في عرض لهنّ مطهّر مصون الحواشي طيّب العرف كالآس

فيا لك من خطب تعذّر وصفه فلم تجر أقلام به فوق أطراس

ولا خير في عدّ المظالم وحدها اذا لم نبن عن مرهفات وأتراس

سئمنا من الشكوى إلى غير راحم وغير محقّ لا يدين بقسطاس

وقفت أجيل الطرف في الأرض باحثا وأضرب أخماسي الجميع بأسداسي

اذا بي أرى فيها الضعيف يجيله شراء وبيعا في الورى كلّ نخّاس

أرى الأرض زادت ظلمة فوق ظلمةً على أهلها واستوحشت بعد إيناس

أرى كرة تُرمى إلى شرّ غاية تبارى عليها الأقوياء بأقواس

وما وعدهم إلاّ سراب بقيعة وما عهدهم إلاّ مداد بقرطاس

فيا أيّها المستعمرون تنزّهوا ولا تسموا وجه الحياة بأرجاس

ألم يكفكم ما مرّ من قتل أنفس ومن كمّ أفواهٍ ومن خنق أنفاس

ولا تطمعوا أن تستلينوا قلوبنا فتلك قناة لا تلين لجسّاس

يا أيّها الشّعب المروّع لا تضق بدنياك ذرعًا واطّرح خلق اليأس

وقل للّذي آذاك لا وصل بيننا وموعدنا العقبى فما أنا بالنّاسِي

. قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، رواية ورش.

I. المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة، المجلد 02.
2. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكاريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ ـ 1979م.
3. أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.
4. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، المجلد01، 1377هـ ـ 1958م.
5. أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض ط1، 2002.
6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ ـ 2008م/ المجلد01.
7. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت ـ لبنان، ط1، ج03، 2006.
8. حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد (المعجم الوسيط أنموذجا)، رسالة ماجيستر، 2010ـ2011.
9. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط2، 1414هـ ـ 1994م.
10. مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ ـ 2008م.

11. مجمع اللّغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ، 2004م.

II. المراجع:

1. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952.

2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 ـ 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط1، ج5، 1998.

3. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007.

4. أبو القاسم سعد الله، موسوعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، عالم المعرفة، الجزائر (طبعة خامة)، 2015.

5. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، ج1، 1419هـ ـ 1991م.

6. أبي بكر عبد القاهر عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمدو محمد شاكر، (د ط)، (د س)،

7. أحمد بن مصطفى الدمشقي اللبابدي، معجم أسماء الأشياء (اللطائف في اللغة)، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 1997.

8. أحمد طالب الإبراهيمي، أثار محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ج03(1947ـ1952)، عيون البصائر، ط1، 1997.

9. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1ـ 1985)، (ط2 ـ 1988)، (ط3 ـ 1991)، (ط4 ـ 1993)، (ط5 ـ 1998).

10. الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون الملفوظ نصّا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1993.

11. انطوان عبدو، مصطلح المعجمية العربية، مكتبة المدرسة، دار الكتاب االعالمي، الدار الإفريقية العربية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1991.

12. ج ـ ب ـ بروان، ج ـت بول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، د ـ ط، 1418هـ ـ 1997م.

13. جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط5، 1995.

14. جان كوهن، بنية اللّغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، الدار البيضاء ـ المغرب، ط1، 1986.

15. جميل عبد المجيد، بلاغة النص (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، دار عريب، القاهرة، (د، ط)، 1999.

16. ديوان محمد العيد آل خليفة، مكتب الدراسات، دار الهدى، عين مليلة ـ الجزائر، 2010، ج1.

17. سهى فتحي نعجة، آفاق الدّرس اللّغوي في العربية "المبنى والمعنى"، عالم الكتب الحديث، ط1، الجامعة الأردنية، إربد، 2014.

18. صبحي إبراهيم الفهمي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية) على السور المكية، دار قباء ـ القاهرة، ط1، 1421هـ ـ 2000م.

19. عامر رخيلة، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ـ الجزائر، (د، ط)، (د، س).

20. عباس محمود العقاد، موسوعة عباس محمود العقاد الإسلامية، المجلد الرابع: القرآن والإنسان، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، (د، ط)، ذو القعدة 1390هـ ـ كانون الثاني(يناير)1971.

21. عبد الرحمن بن محمد ابن خلون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، ج1، 1425هـ ـ 2004م.

22. عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة، دراسة نحوية، للفظ والمعنى، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2002

23. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ـ لبنان، ط1، 2004.

24. عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار غريب، القاهرة، (د، ط)، (د، س).

25. علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د، ط)، 2004.

26. فاضل السامرائي، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، دار الندير، (د، ط)، 1389هـ ـ 1970م.

27. محمد السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د، س).

28. محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.

29. محمد بن عمر الطّمّار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، (د، س).

30. محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1986.

31. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925 ـ 1975م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006.

32. محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي دراية تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د، ط)، 2010.

33. مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1985

34. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي(دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2001.

35. منير عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سورية، ط1، 2002.

36. يوسف مارون، اللغة والدلالة، معجم في اللغة العربية ووظائفها وتقنياتها التعبيرية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ـ لبنان، 2007.

III. المجلات:

37. جلول سليم حمريط، مجلة الممارسات اللغوية، العلاقات الدلالية وأثرها في شعر محمد العيد آل خليفة، المجلد 10، ع04، ديسمبر2019، ص117. نقلا عن: عمر فروخ، هذا الشعر الحديث، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط1، 1980.

38. عبد الكريم شبرو، التناص في شعر محمد العيد آل خليفة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، ع05، 2013.

39. محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة مجمع اللّغة العربية، الجزء الحادي والسبعون، جمادى الأولى 1413هـ ـ نوفمبر 1992م.

40. مصطفى عشوي، (قراءة نفسية في سجل الاستعمار الفرنسي)، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، مجلة علمية محكمة، نصف سنوية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار ـ الجزائر، المجلد 17، ع1، 2019.

IV. الرسائل الجامعية:

41. إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، رسالة ماجستير في أدب الحركة الوطنية الجزائرية، 2006 ـ 2007، ص02، نقلا عن: ابن سمينة محمد: العيديات المجهولة.

42. سعاد شرفاوي، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، أطروحة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص النحو العربي، 2017/2016.

43. عابي سمير، البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة إسلاميات وقوميات اللّزوميات، الثوريات أنموذجا، رسالة ماجيستر فرع العروض وموسيقى الشعر،2014ـ 2015م، ص18. نقلا عن: أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث.

V. مواقع الكترونية:

44. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwi964-r7vbyAhVWhf0HHXRrCiUQFnoECAIQAQ&url=http%3A%2F%2Fwww.awu.sy%2F&usg=AOvVaw1VuQSEeToa2-QcfKYSsjIi

فهرس المحتويات.

فهرس المحتويات:

المحتوى..... الصفحة.

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ ـ د

الفصل الأول: شعر محمد العيد ومكانته.....10

1. تعريف الشّعر: 13

2. تعريف الشّاعر: 13

3. مكانة الشّاعر محمد العيد في السّاحة الأدبيّة:.....30

4. مناسبة القصيدة:.....38

5. المعنى العام للقصيدة:.....40

6. أبعاد القصيدة:.....42

7. ثقافة محمد العيد من خلال القصيدة: 49

8. النّزعة الثّوريّة لمحمد العيد من خلال القصيدة: 50

9. أثر القصيدة في نفسيّة الشّاعر محمد العيد: 51

10. أثر القصيدة في نفسيّة المتلقّي: 52

الفصل الثاني: مقاربة معجميّة دلاليّة قصيدة " لا أنسى "..... 55

1. تعريف المعجم: 56

2. تعريف الدّلالة: 57

3. دراسة قصيدة " لا أنسى " لمحمد العيد آل خليفة دراسة معجميّة: 59

4. الحقول الدّلالية: 87

5. العلاقات الدّلالية: 98

6. دلالة الصّور الشّعريّة: 110

7. . دلالة الإيقاع والموسيقى الشّعريّة: 118

خاتمة..... 133

ملحق..... 135

قائمة المصادر والمراجع..... 136

فهرس المحتويات..... 146.

ملخص:

تناولت هذه الدّراسة قصيدة "" لا أنسى" لمحمد العيد آل خليفة، مقاربة معجميّة دلاليّة، و قمنا من خلالها بإبرازشعر محمد العيد ومميّزات شعره ومكانته، وكذلك إبراز الحقول والعلاقات الدّلالية، والصّور الشّعريّة، حيث تناولنا في الجانب النّظري تعريف الشّعر وشعر محمد العيد ومميّزاته، وثقافته ونزعته الثّوريّة، أما الجانب التّطبيقي فقد قمنا بدراسة القصيدة دراسة معجميّة دلاليّة، بحيث قمنا باستخراج الكلمات المفتاحيّة ومعانها المعجميّ والسيّاقيّ وتحديد الحقول الدّلاليّة والعلاقات الدّلاليّة، وكذلك استخراج الصّور الشّعريّة والإيقاع الخارجيّ والدّاخليّ للقصيدة.

الكلمات المفتاحيّة: الشّعر، المعجميّة، الدّلاليّة، الحقول الدّلاليّة، العلاقات الدّلاليّة، الصّور الشّعريّة، الإيقاع الموسيقيّ.

Cette étude portait sur le poème « je n'oublie jamais » de Muhammad Al-Eid Al-Khalifa, une approche lexicale sémantique, afin de mettre en évidence la poésie de Muhammad Al-Eid et les caractéristiques de sa poésie, sa poésie et son statut, ainsi que de mettre en évidence les champs et les relations sémantiques et l'image poétique. Sur le plan théorique, nous avons examiné la définition de la poésie, la poésie et les traits de Muhammad Eid, sa culture et son orientation révolutionnaire. Du côté appliqué, nous avons étudié le poème avec un lexique sémantique.